الجزء الثالث — المجلد الثامن والستون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »

المحرم ١٤١٤هـ
تموز (يوليو) ١٩٩٣م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق
مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً
ص . ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي
بدءاً من مطلع العام ١٩٩٤م

١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية
١٠ دولارات أميركية في البلدان العربية
١٢ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

(خطة المجلة) :

- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها .
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها .
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مطبوعة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها .
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة ، مع مقالته ، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره ، وعنوانه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

كُتب الأنساب العربية

— ٦ —

كتاب « سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب »
للسويدي (ت ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)

الدكتور إحسان النص

المؤلف(*)

ينتمي مؤلف الكتاب أبو الفوز محمد أمين بن علي بن محمد الى أسرة السويدي البغدادية التي ترجع نسبها إلى الخليفة العباسي المنصور ، وقد عرف من رجال هذه الأسرة علماء ألفوا طائفة من الكتب في علوم العربيةِ والأدب والفقه وغيرها . ومن رجالها المشهورين أبو البركات عبد الله وابنه أحمد ، وعبد الرحمن السويدي ، وعبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن .

استوطنت أسرة المؤلف مدينة الكرخ ولكن المؤلف ولد ببغداد ، وليست لدينا أخبار وافية عن حياته ، وسنة ولادته غير معروفة ، وإنما عرفنا سنة وفاته وهي سنة ١٢٤٦هـ ، وكانت وفاته بمدينة بُريدة النجدية أثناء عودته من الحج .

(*) من مصادر ترجمته : كتاب « المسك الأذفر » لمحمود شكري الآلوسي ، بغداد ١٣١٨هـ ؛ ومقالة لعضو المجمع المرحوم عز الدين علم الدين التنوخي نشرت في مجلة المجمع ، المجلد الثامن ، الجزء الثامن ، ١٩٢٨م تحدث فيها عمن اشتهر من أسرة السويدي من المؤلفين وأشهر مؤلفاتهم ؛ والأعلام للزركلي ، المجلد السادس ، ص٤٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترك المؤلف عدداً من الكتب في موضوعات شتى منها : « قلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر » وهو في فقه الشافعية ، و « الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت . » ، و « قلائد الفرائد » في شرح المقاصد للنووي ، في الفقه ، وكتاب « الصارم الحديد » الذي انتصر فيه لابن أبي الحديد ، و « المواهب اللدنية في شرح القصيدة البوصيرية » و « السهم الصائب » في الرد على من طعن في الشيخ خالد النقشبندي الدمشقي .

الكتاب .

فرغ المصنِّف من تأليف كتابه – وفقاً لما ذكره في نهاية الكتاب – سنة تسع وثلاثين واثنتين وألف للهجرة ١٢٣٩هـ ، فهو من أواخر الكتب المؤلفة في الأنساب ، وقد ذكر المصنف في مقدمته أنه وقف على كتاب أبي العباس القلقشندي « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » فأعجب به ووجده « من أحسن ما أُلفَ في علم الأنساب ، فيما علمنا وسمعنا من ذوي الألباب ، وكان ذلك متوسطاً بين الإطناب المملّ والإيجاز المخلّ » ، غير أن ترتيبه على حروف المعجم جعل من العسير على الناظر فيه أن « يوصل نسب قبيلة متأخرة بقبيلة متقدمة » لأن القلقشندي لم يذكر في كتابه هذا القبائل المتفرّعة من أصل واحد في موضع واحد وانما ذكر كل قبيلة في موضعها وفق ترتيب حروف المعجم ، فأراد السويدي أن يتبع أسلوباً مغايراً هو في الحقيقة أسلوب كتب الأنساب السابقة التي ذكرت القبائل المتفرعة من أصل واحد في موضع واحد . على أن السويدي اتبع طريقة التشجير والخطوط بدلاً من طريقة السرد المتبعة قبله ، وقد وضّح طريقته في المقدمة فقال : « أحببت أن أجعله على ترتيب مخالف لترتيبه – أي ترتيب كتاب نهاية الأرب – وأسلوب مغاير لأسلوبه ، وذلك بأن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أوصل آخر القبائل بأوائلها ، بخطوط تمتدّ من الآباء الى أبنائها ، وأضع كل اسم في ضمن دائرة تحيط به ، وما ذكره – أي القلقشندي – على القبائل من التفصيل والبيان أذكره بين الخطوط ، مبينا له أتم تبيان ، فبادرت الى ذلك ، متوكلاً على الله العزيز المالك ، وقد حذفت منه شيئاً يسيراً ، أو زدت عليه كلاماً كثيراً ، وقد ألحقت به أنساب بعض الملوك وغيرهم . »

فالكتاب مستمد جلّه من كتاب القلقشندي إلا أنه خالفه في طريقة العرض ، ثم أضاف اليه أنساب بعض الملوك ، فذكر أنساب خلفاء بني أمية وبني العباس ثم ذكر أنساب سلاطين آل عثمان ، وكان يعيش في زمنهم ، ولهذا دعا لهم بدوام سلطنتهم الى آخر الزمان ، ولكنه بيّن أنه ذكر أسمائهم بلغة الترك القديمة ، « وهي غير مضبوطة ، فهذا الذي قدرنا على ضبطه . »[1] وقد ذكر الى جانب كل ملك من هؤلاء جميعاً سنة ولادته وسنة وفاته وشيئاً من أخباره . ومن هذا يتضح أن الكتاب ليس مقصوراً على أنساب العرب وحدهم .

جعل المؤلف كتابه في ثلاثة عشر باباً : الأول في فضل علم الأنساب ، والثاني في بيان من يقع عليه اسم العرب ، والثالث في طبقات الأنساب ، والرابع في ذكر مساكن العرب القديمة ، والخامس في أمور يحتاج إليها الناظر في علم الأنساب . وهذه الأبواب الخمسة هي عينها الأبواب التي ذكرها القلقشندي في مقدمة كتاب نهاية الأرب ، وهي أيضاً الأبواب عينها التي ذكرها القلقشندي في مقدمة كتابه « قلائد الجمان » وقد سبق الحديث عن هذين الكتابين . والباب السادس في معرفة بعض أنساب العرب والترك والروم والسودان ، وهذا الباب تلخيص لما جاء في

(١) الكتاب ص٩٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب الأنســـاب القـديمـة وفي الفصــل الأول من كتـاب نهاية الأرب للقلقشندي فيما يتصل بتفرع أنساب الأمم كلها من آدم ، على أنه اتبع فيه طريقتـه في ذكر أسماء الأعلام ضمن دوائر تتصــل فيما بينها بخطوط والى جانب كل اسم محاط بدائرة بعض الأخبار حوله .

والباب السابع في ذكر القبائل التي ذكرها النسّابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة ومادة هذا الباب استمدها المؤلف من كتاب نهاية الأرب ، فقد تتبع ماورد فيه من أسماء القبائل التي لم يعرف على وجه اليقين الأصول التي تنتمي إليها ، وجلّ ما أورده فيه منسوب الى الحمداني الذي تحدثنا عنه آنفاً لدى حديثنا عن مؤلفات القلقشندي في الأنساب[٢] . وهذه القبائل كلها من القبائل المتأخرة في زمنها والتي جهل الناس أصولها .

والباب الثامن في ذكر القبائل التي اختلف فيها هل هي من العرب أو من غيرهم . والحديث يتناول البربر وقبـائلهـم . وقد مضى القول في اختـلاف النسـابين بشـأنهم أهم من العرب أم من غيرهم ، وهذا الباب برمته منقول من كتاب القلقشندي نهاية الأرب في كلامه على البربر[٣] .

والبـاب التـاسع في ذكر ديانات العرب قبل الإسـلام وعلومهم ، والعـاشـر في ذكر أمور من المفـاخرات الواقعـة بين قبائلهم وما ينجرّ الى ذلك ، والحادي عشر في ذكر أيام حروب العرب في الجاهليـة ومبـادئ الإسلام ، والثاني عشر في ذكر نيران العرب في الجاهلية ، والثالث عشر في ذكر أسواق العرب المعروفة فيما قبل الإسلام . وهذه الأبواب الخمسة هي عينهـا الفصـول التي اشتمـلت عليهـا خاتمة كتاب نهاية الأرب ، غير أن

(٢) انظر الجزء الأول من المجلد ٦٨ من مجلة المجمع .

(٣) نهاية الأرب ، ص١١٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤلف فصّل القول في بعض ماجاء فيها ، ومن ذلك ذكره أسباب الحروب التي وقعت في الجاهلية بين قبائل العرب .

فكذلك نرى أن مؤلف الكتاب استمد مادة كتابه من كتاب نهاية الأرب للقلقشندي وليس له من الفضل فيه الاّ وصل القبائل بأصولها مع اضافات يسيرة ، وأضاف الى مادة الكتاب بيان أنساب سلاطين آل عثمان ، وهم ليسوا من العرب .

طبع الكتاب لأول مرة ببغداد سنة ١٢٨٠هـ ، ثم طبع بدار القلم في بيروت وأغفل ذكر سنة الطبع .

كتاب

الأنساب للعوتبي

هذا الكتاب كان حقه أن أتحدث عنه في موضع سابق ، وانما أخّرت الحديث عنه لأننا لانكاد نعرف عن مؤلفه أي شيء ، فليس بين أيدينا من أخباره ما فيه غناء ، وسنة وفاته مجهولة فلا نعلم في أي قرن عاش ، ولم يستطع محقق كتابه أن يقطع بكونه من رجال القرن الخامس الهجري ، على مااستظهره بعض الباحثين ، ورجّح كونه من المتأخرين لأنه وجده يستشهد في مقدمة كتابه بأبيات ركيكة يبعد أن يكون قائلها من أبناء القرن الخامس مستنداً في حكمه هذا الى أن اللغة العربية لم تكن قد بلغت عصرئذ هذا المبلغ من الركاكة(٤) .

وعلى أن الكتاب قد طبع في سلطنة عُمان ، موطن المؤلف ، لم

(٤) مقدمة كتاب الأنساب ص٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يستطع المحقق أن يهتدي الى ترجمة للمؤلف في أي من المراجع ، وجلّ ما يستطاع استخلاصه من الكتاب أن للمؤلف كتاباً في الحكم والأمثال ، وآخر في الخطب والرسائل أسماه « محكم الخطابة » ، وثالثاً في الوفود والوفادات واسمه « ممتع البلاغة » ورابعاً في النوادر والأخبار والفكاهات والأسمار سمّاه « أنس الغرائب »[٥] . وقد ذكر على غلاف مخطوطة كتاب الأنساب أنه من تأليف سلَمة بن مسلّم العوتبي الصحاري ، فالمؤلف عُماني من مدينة صُحار التي كانت قصبة عُمان ، وهذا مدى علمنا بالمؤلف .

على أنني لا أوافق محقق الكتاب في جعل المؤلف متأخراً عن القرن الخامس ، اذ نحن لا نجد المؤلف ينقل عن رواة متأخرين ، وجل من روى عنهم لا يتأخر زمنهم عن القرن الرابع الهجري . والى ذلك ثمة ما يهدينا على وجه التقريب الى زمن المؤلف وهو قوله : « ثم نظمت بعد تصنيف فنون أجناس علم الأنساب أسماء ملوك الدنيا من لدن آدم عليه السلام الى سنة ثلاثمئة وخمس وأربعين من تاريخ الهجرة »[٦] ، وهذه اشارة دالة على أن المؤلف كان من أهل القرن الرابع الهجري وأنه ألّف الكتاب قريباً من منتصف المئة الرابعة ، ولو أنه عاش بعد ذلك لذكر أسماء خلفاء بني العباس وملوك الأندلس الذين جاؤوا بعد ذلك التاريخ . على أننا لا نجد في الكتاب فصلاً مستقلاً لخلفاء بني أمية أو لخلفاء بني العباس وانما جاء ذكر بعضهم في سياق شجرة الأنساب[٧] .

---

(٥) الكتاب ص١٠٢ .

(٦) الكتاب ص١١٣ .

(٧) انظر الكتاب ص١٦٣ و١٦٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب

كتاب « الأنساب » أو « موضّح الأنساب » كتاب يجمع بين الأنساب والأخبار التاريخية . وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة بيّن فيها نهجه في تأليف الكتاب والداعي الى تأليفه ومكانة علم النسب وضرورة الوقوف عليه . بدأ كتابه بالحديث عن مبتدأ الخلق ، على غرار كثرة المؤرخين العرب القدامى ، فتحدث عن الملائكة وإبليس والجن وسكان الأرض من الجانّ قبل خلق آدم ، ثم تحدّث عن آدم ومن جاء بعده حتى بلغ إبراهيم الخليل وولده .

وبدأ بعدئذ بذكر أنساب قبائل العرب ، وقد وضّح لنا المصنّف نهجه في ذكرها فقال : « ثم أتبعت بعد ذلك أسماء الشعوب والقبائل والأفخاذ والبطون والفصائل وذكر الشجرتين من القحطانية والعدنانية وافتراق كل قبيلة الى بني أبيهم ، وجعلت هذا الكتاب جامعاً كثيراً من اشتقاق أسماء القبائل ، قبائل العرب في عمائرها وأفخاذها وبطونها في جاهليتهم وإسلامهم ، وغيرهم من الأمم . وجعلت ذلك كتاباً جامعاً لأنساب العرب ومقتصراً على عمائرها ومشهور بطونها ، وذكرت فيه شيئاً من الأخبار وشواهد من الأشعار ، ونظمت خبر كل قوم عند ذكر أنسابهم ليكون أوضح دلالة وأسهل طلبة لقارئه والناظر فيه . وكان غرضي في جميع ما اقتصصت الإيجاز والاختصار ولو قصدت الاستقصاء لطال الكتاب ولاختلط الخفيّ بالجليّ . فمجّته الآذان ومّلته النفوس . وقد نظمت نسب كل شريف ومذكور وبليغ وخطيب وشاعر من القبائل الى أن ألحقته بالفخذ الذي هو منه خرج ، وأوضحت نسبه الى الموضع الذي لا يجهله أحد . »[٨]

(٨) المقدمة ص٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بدأ حديثه عن أنساب العرب بذكر العرب العاربة عاد وثمود وهلاكهما ، وساق أخبارهما كما أوردها الأخباريون وكتب المؤرخين القدامى . ثم ذكر تدرّج أقسام القبيلة : الشَعب فالقبيلة فالعمارة فالبطن فالفخذ فالفصيلة ، وجاء بأمثلة توضّحها .

ثم انتقل الى ذكر الأنساب المعدّية وقدّمها على أنساب القحطانية « لأن منهم نبيّنا محمداً ﷺ ، فلم أر أن أذكر نسبه بعد أنساب ولد يعرب بن قحطان ، كما فعل بعض أهل النسب . »[٩] ، وهو يمزج دائماً الأنساب بالأخبار ، وبعد صفحات عاد فذكر سبب تقديمه نسب معدّ لكون الرسول عليه السلام منها[١٠] . لكنه مع ذلك لم يبدأ بذكر أنساب معّد الاّ بعد أن ساق جملة من الأخبار حول العرب العاربة والعرب المتعربة ، فالعاربة عنده هم اليمن ، وقحطان أول من نطق بالعربية بعد تبلبل الألسنة ، وسائر العرب متعربة[١١] .

ولما بدأ بذكر الأنساب العدنانية عاد مرة أخرى الى بيان نهجه في الكتاب فقال : « وسميته كتاب موضّح الأنساب لما أوضحت فيه من مشكل ما التبس من الأنساب واختلف فيه علماء جهابذة النُسّاب ... »[١٢]

على أنه قبل أن يشرع في ذكر الأنساب العدنانية أورد باباً سمّاه : باب تشعّب ولد نوح عليه السلام ، وبدأه ببيان ما أخذه على نفسه من عدم ذكر أنساب ما فوق قحطان وعدنان ، للأحاديث التي رويت عن

(٩) الكتاب ص١٠٠ .
(١٠) الكتاب ص١٠٤ .
(١١) الكتاب ص١٠٥ .
(١٢) الكتاب ص١١١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبي ﷺ وأصحابه بهذا الصدد . وعاد فكرّر الحديث عن أخبار الأنبياء وقبائل العرب البائدة والنماردة ، وبدلاً من أن يسوق الأنساب العدنانية – على ما وعدنا به – ذكر قحطان وولده ومن تفرع منه من قبائل اليمن ، ثم عاد مرة أخرى الى أخبار الأنبياء : ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ...

ثم ذكر اختلاف النسّابين فيمن كان بين عدنان وإسماعيل ، ويستشهد بما روي عن الرسول عليه السلام من أنه كان إذا انتسب الى معدّ بن عدنان أمسك ثم قال : كذب النسّابون .

ويعود مرة ثالثة الى شرح نهجه في الكتاب ، وقد قارب ثلثه ، فيقول : « فأول ما أبدأ به من معرفة الأنساب ذكر شجرة الأنساب الممثلة في هذا الكتاب التي هي معرفة أنساب قبائل العرب وبيان الأقرب من ذلك والأبعد ، ومعرفة اجتماعهم وتفرّقهم ، ثم أبدأ بعد ذلك باشتقاق أسمائهم ، وما ضمّنته هذا الكتاب من ذكر أنساب العرب وشرح ذلك من الأخبار وشواهد الأشعار ، وما حشوته من اشتقاق أسماء قبائلهم ورجالهم وذكر أخبارهم وأيامهم . »[١٣]

ويبدو أن المؤلف أُنسي ما وعدنا به من البدء بالأنساب العدنانية فأخذ يسوق أخبار اليمنيين وأنسابهم وفصّل القول في نسب حمير والتبابعة .

ثم انتقل الى بيان أنساب ربيعة بن نزار ، وكان حقه أن يبدأ بأنساب مضر ، فذكر القبائل الربعية وبطونها المشهورة والبارزين من رجالها ، وذكر الى ذلك أخباراً متفرقة عن رجالها ووقائعها .

ولما فرغ من ربيعة انتقل الى إياد بن نزار فذكر نسبها على وجه الإيجاز ، وبعد ذلك نجد عبارة غريبة للمؤلف هذا نصها : « تمّ كتاب

(١٣) الكتاب ص١٣٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأنساب بحمد الله ومنّه وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وصحبه وسلّم ، ويتلوه إن شاء الله كتاب الشجرة في الأنساب ... »[١٤] ، فكيف تمّ كتاب الأنساب ولم يذكر شيئاً من أنساب مضر والقحطانية وإنما ذكر أنساب ربيعة وإياد فقط ؟ !

أما الشجرة في الأنساب التي أثبتها المؤلف فأمرها عجيب ، فهو لم يثبت اسماء رجال الأسرة على طريقة التسلسل والتفريع من الأب الى الأبناء وانما ذكر أسماء متفرقة تنتمي الى أصول شتّى ، وهذه الأسماء بعضها يرجع الى البيت الأموي وبعضها الآخر الى البيت الهاشمي وبعض منها يرجع الى أصول يمانية ، وبعض من ذكرهم من الرجال لا نعلم عنهم شيئاً ، فلم أعرف ما قصده بهذه الشجرة ولم تتضح لي فائدتها .

وبعد أن فرغ من الشجرة أورد نسب النبي ﷺ وانساباً متفرقة لا صلة بينها لقبائل وأشخاص مختلفين .

ثم عقد بعد ذلك فصلاً لأنساب قحطان فذكر اختلاف النسابين في نسبه ، ثم أثبت أنساب القبائل المتفرّعة من قحطان ، وفصّل القول خاصة في أنساب الحميريين وأخبار ملوكهم وتبابعتهم ، وهو هنا ينقل جلّ مروياته عن عبيد بن شرية ، ويتابع نسّابي اليمن في جعل قضاعة تنتمي الى حمير .

ولما فرغ من أنساب حمير انتقل الى الجذم الثاني وهو كهلان فذكر أنسابها والقبائل المتفرّعة منها ، ومزج كعادته الأنساب بالأخبار والأشعار ، وحرص على ذكر أسماء الرجال المشهورين في كل قبيلة ، وضمن الحديث عن هؤلاء ساق أخبار بعض الوقائع كالقادسية وجلولاء ونهاوند وفتح

(١٤) الكتاب ص١٦٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تستر ، ثم عاد إلى سرد أنساب القحطانية ، وحين بلغ نسب كندة فصّل القول في أخبار امرئ القيس وروى جانباً من أشعاره . وبفراغه من كندة ينتهي الكتاب .

مصادر الكتاب وقيمته

لم يذكر المؤلف المصادر التي استقى منها مادة كتابه ولكنه أسند بعض الأخبار الى رواتها ، وممن ذكرهم محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام وابن جرير الطبري وابن إسحاق وابن قتيبة وابن دريد ومحمد بن حبيب وعبيد بن شرية وأبو عبيدة معمر بن المثنى ووهب بن منبّه . ويلفت النظر هنا أنه لم ينقل عن مؤلفين عاشوا بعد القرن الرابع . وقد استقى مادة كتابه من مؤلفات هؤلاء الذين ذكرهم وإن لم يذكر أسماء كتبهم ، ومنها كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي، وكتاب أخبار عبيد بن شرية، وكتاب الاشتقاق لابن دريد ، وتاريخ ابن جرير الطبري ، وسيرة ابن إسحاق وكتاب المعارف لابن قتيبة . وفي بعض نقوله يكتفي بقوله : قال بعض أهل النسب[١٥] . وهو لم يستق أنسابه من جمهرة ابن الكلبي وحدها لأنه فصّل في ذكر بعض الأنساب الربعية واليمنية تفصيلاً يخالف ما في الجمهرة .

والكتاب – على ما تبين لنا من عرض محتواه – مضطرب التأليف ، مختلّ النهج ، يكثر فيه التكرار وتتداخل فيه الأنساب بالأخبار التاريخية ، وفيه نقص واضح هو عدم ذكر أنساب مضر وما يتفرّع عنها من القبائل . وقد حرص على بيان اشتقاق أسماء القبائل استناداً الى كتاب الاشتقاق لابن دريد ، وتوسع في بيان الأنساب القحطانية . على أنني لم أتحقق من صحة بعض ما أثبته منها ، فثمة أسماء لأعلام لم أجد لها ذكراً في كتب

(١٥) انظر مثلاً ص١٤٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأنساب . ومنها على سبيل المثال في أنساب ربيعة : الفضل بن خالد[١٦] ، وقد ساق نسبه الى اللبوء بن عبد القيس ، ويذكر المؤلف أنه « كان شيخ أهل عصره وأشجع أهل زمانه ، وكانت أكثر عبد القيس تصدر عن أمره ولا تتجاسر على مخالفته » ، ولم أجد للفضل هذا ذكراً لا في جمهرة النسب لابن الكلبي ولا في كتاب جمهرة الأنساب لابن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، فهل كان من الرجال الذين وجدوا بعد القرن الثالث أو أن هناك خطأ في ضبط اسمه لأن الكتاب حافل بالأخطاء الطباعية ، ونسب اللبوء لم تفصله كتب الأنساب التي ذكرناها قبلُ، أما المؤلف فقد ذكر أنهم بالموصل وتوّج كثير ، وجعل منهم زياداً الأعجم ، والصحيح أنه كان مولى لعبد القيس[١٧] . وهذا التفصيل في الأنساب الذي لم نجده في كتب النسب المشهورة يجعلنا نرجح أنه وقف على كتب في الأنساب غير الكتب التي ذكرناها ، ولكنه لم يذكر أسماءها ، وقيمة الكتاب تكمن في هذه الزيادات التي خلت منها كتب الأنساب القديمة .

أسلوب المؤلف أدنى الى الضعف ، والأشعار التي أوردها في مقدمته ركيكة ولهذا رجح المحقق أن المؤلف متأخر في الزمن .

طبعت الكتاب وزارة التراث القومي في سلطنة عمان سنة ١٩٨١م ، ولكن لم يُذكر اسم محققه ، وقد جاءت الطبعة خلواً من الفهارس ، حافلة بالأخطاء الطباعية وألوان التصحيف والتحريف ، مما ينتقص من قيمته ومن فائدته للباحثين في الأنساب .

بهذا نفرغ من كتب الأنساب العامة وسنشرع بعون الله في الجزء القادم في الحديث عن كتب الأنساب الخاصة بقبيلة واحدة .

---

(١٦) ص١٤٧ .

(١٧) انظر نسبه في الأغاني ١٥/٣٨٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لغة أكلوني البراغيث

الدكتور محمّد أحمد الدّالي

بقيت في العربية ألفاظ وأمثلة وأساليب تخالف الأصول الوضعية التي استقرت عليها اللغة الفصحى التي نزل بها القرآن . جاءت مَنْبَهة على أصل كان مستعملاً في طور من أطوار اللغة ، أو يجب استعماله ، ثم تركوه طلباً للخفة .

فمن الأصول الوضعية التي استقرت عليها الفصحى أنّ الفعل إذا كان فاعله أو ما ناب عنه اسماً ظاهراً يُوَحَّد أي يلازم الإفراد ولا تلحقه علامات التثنية والجمع سواء أكان الفاعل مفرداً أم مثنى أم جمعاً . قال سيبويه[1] : « ... فإذا بدأت بالاسم قلت : قومُك قالوا ذاك ، وأبواك قد ذهبا ، لأنه قد وقع ههنا إضمار في الفعل ، وهو أسماؤهم ، فلا بد للمضمر أن يجيء بمنزلة المظهر ، وحين قلت : ذهب قومك ، لم يكن في ذهب إضمار ، وكذلك قالت جاريتاك وقالت نساؤك ، إلا أنهم أدخلوا التاء ليفصلوا بين التأنيث والتذكير ، وحذفوا الألف والنون لمّا بدؤوا بالفعل في تثنية المؤنث وجمعه كما حذفوا في التذكير . فإن بدأت بالاسم قلت : نساؤك قلن ذاك ، كما قلت : قومك قالوا ذاك ، وتقول : جاريتاك قالتا ، كما تقول : أبواك قالا ، لأن في قلن وقالتا إضماراً كما كان في قالا وقالوا . وإذا قلت :

---

(١) الكتاب ١/٢٣٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذهبت جاريتاك أو جاءت نساؤك ، فليس في الفعل إضمار ، ففصلوا بينهما في التذكير والتأنيث ، ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع ، وإنما جاؤوا بالتاء للتأنيث لأنها ليست علامة إضمار كالواو والألف ، وإنما هي كهاء التأنيث في طلحة ، وليست باسم ... » اهـ .

وعلى هذا الأصل جرت العربية الفصحى في شعرها ونثرها . ومن أمثلة ذلك من كلام الله تعالى قوله سبحانه : ﴿ هَمَّتْ طائفتان ﴾ [سورة آل عمران : ١٢٢] ، وقوله : ﴿ قال رَجُلانِ من الذين يَخافُون اللهَ ﴾ [سورة المائدة : ٢٣]، وقوله: ﴿ جاءَكم بَشِيرٌ ونَذِيرٌ ﴾ [سورة المائدة: ١٩] ، وقوله : ﴿ أَبَى الظَّالِمُون إلا كُفُوراً ﴾ [سورة الإسراء : ٩٩] ، وقوله : ﴿ ولو كَرِهَ الكافِرُونَ ﴾ [سورة التوبة : ٢٢] ، وقوله : ﴿ لا يَسْتَأْذِنُكَ الذين يُؤْمِنُونَ باللهِ ﴾ [سورة التوبة : ٤٤] ، وقوله : ﴿ قَاتَلَ معه رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٦] ، وقوله : ﴿ وإذا سألَكَ عِبادي عني ﴾ [سورة البقرة : ١٨٦] ، وقوله : ﴿ إذا جاءَكَ المُنافِقُون ﴾ [سورة المنافقون : ١] ، وقوله : ﴿ جاءَتْهُم البَيِّنَاتُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٣] ، وقوله : ﴿ فلما جاءَتْهُم آياتُنا مُبْصِرَةً ﴾ [سورة النمل : ١٣] ، وقوله : ﴿ إذا جاءَكَ المُؤمِناتُ ﴾ [سورة الرعد : ٣٧] ، وغيره مما أسند فيه الفعل إلى مثنى أو جمع في جميع القرآن . فالفعل في ذلك كله قد لازم الإفراد ولم تلحقه علامات التثنية والجمع ، اكتفاءً بتثنية الفاعل وجمعه عن تثنيته وجمعه هو .

وبقيت في العربية لغة قليلة لبعض القبائل خالفت هذا الأصل الذي استقرت عليه الفصحى ، وجاءت منبهة على الأصل الأول الذي كان مستعملاً في طور من أطوار اللغة في زمن ما ، وهو إلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل المسند إلى اسم ظاهر مثنى أو جمع كما تلحقه التاء إذا كان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مسنداً إلى مؤنث . قال سيبويه[٢] : « واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومُك وضرباني أخواك ، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة ، فكأنَّهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث ، وهي قليلة ... » اهـ .

وتعرف هذه اللغة بلغة « **أكلوني البراغيث** »[٣] ، وعزيت إلى طيئ وأزد شنوءة وبلحارث بن كعب . وهذه العبارة – أعني « أكلوني البراغيث » – من كلام العرب ، وليست من صنع النحاة ، ولم ينبزها

---

(٢) الكتاب ١/٢٣٦ .

(٣) انظر الكتاب ١/٥ ، ٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، والأصول ١/٧١ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، وسر الصناعة ٦٢٩ ، ومجاز القرآن ١/١٠١ ، ١٧٤ و٢/٣٤ ، والجنى الداني ١٧١ ، ودرة الغواص ١٤٥ ، وتصحيح التصحيف ٤١١ ، والمصادر الآتي ذكرها في تخريج شواهد الشعر والقرآن والحديث . وكان ابن مالك يعبر في تصانيفه ، فيما نقل عنه ، عن هذه اللغة بـ « لغة يتعاقبون فيكم ملائكة » ، انظر ما يأتي في الحاشية ٣٧ .

والصفات الجارية على أفعالها – وهي التي تجمع جمع السلامة – بمنزلة الأفعال في هذا الباب ، تقول : مررت برجل حسنٍ أبوه ، وحسنٍ أبواه ، وحسنٍ إخوته فتوحّد الصفة مع تثنية فاعلها وجمعه . فإن أخرجت هذه الصفات عن مذهب الفعل فثنيتها وجمعتها فالوجه أن ترفع على أنها خبر مقدم وما بعدها المبتدأ ، تقول : مررت برجلٍ حسنان أبواه ، وحسنون إخوته .

ومن قال « أكلوني البراغيث » ثنّى الصفات وجمعها وأجراها على ما قبلها فقال : مررت برجل حَسَنَيْنِ أبواه وحَسَنِينَ إخْوَتُه . انظر الكتاب ١/٢٣٧ وكلام السيرافي بهامشه ، والمقتضب ٤/١٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٥٥ .

وليس قول النبي عليه السلام « أَوَ مُخْرِجيّ هم » من هذا الباب كما توهمه بعضهم ؛ لأن « مخرجيّ » – وأصله مخرجوي ، فقلبت الواو ياء وأدغمت في ياء المتكلم – غير جارٍ على ما قبله ، بل هو مرفوع على أنه خبر مقدم و« هم » ضمير في محل رفع مبتدأ ، انظر شواهد التوضيح ٤ ، ١٣ ، والارتشاف ٢/٢٦ ، ٥٣٦ ، والهمع ٢/٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بذلك أحد[٤] ، وقد سمعها أبو عبيدة[٥] « من أبي عمرو الهذلي في منطقه » .

وهذا الأصل مراعًى في العبرية والآرامية والحبشية[٦] . ولمّا يزل الناس يستعملونها في لغة الخطاب « العامية » في غير موضع من البلدان العربية ، ومنها سورية ولبنان ومصر ، يقولون « ظلموني الناس » ونحوه .

وجاءت على هذه اللغة شواهدُ من الشعر ، وعباراتٌ من الحديث والأثر في بعض رواياتهما ، وبعضُ آي القرآن عند من حملها على هذه اللغة .

فمن شواهد الشعر التي جاءت على هذه اللغة في المثنى قول عمرو بن ملقط الطائي[٧] :

أُلْفِيتا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفا أَوْلَى فأَوْلَى لَكَ ذا واقِيَهْ

وقول عروة بن الورد[٨] :

وأَحْقَرُهُم وأَهْوَنُهم عَلَيْهِم وإِنْ كانا له نَسَبٌ وخِيرُ

---

(٤) كما قال الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه « الموجز في قواعد اللغة العربية » ٢١٧ .

(٥) انظر مجاز القرآن ١٠١/١ ، ١٧٤ و٣٤/٢ .

(٦) انظر بحوث ومقالات في اللغة ، للدكتور رمضان عبد التواب ٦٩ .

(٧) تخليص الشواهد ٤٧٤ ، وأوضح المسالك ٩٨/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٥/١ .

(٨) ديوانه ٤٥ (وفي روايته اختلاف) ، وأوضح المسالك ١٠٧/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٧/١ ، والمقاصد النحوية ٤٦٣/٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقول ابن قيس الرقيات[٩] :

تَـوَلَّى قِتَـالَ المَـارِقِينَ بِنَفْسِـهِ وقَـدْ أَسْـلَمَـاه مُبْعَـدٌ وحَمِـيمُ

وقول الشاعر[١٠] :

نُسِـيَـا حـاتِـمٌ وأَوْسٌ لَدُنْ فا ضَتْ عَطَـايَاكَ يا بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ

وقول الشاعر[١١] :

إن يَغْنِيـا عنِّيَ المُسْتَـوْطِنـا عَدَنٍ فـإنَّنِي لَسْتُ يَوْمـاً عَنْهُمـا بغَنِيْ

ومما جاء على هذه اللغة في جمع المذكر قول أحيحة بن الجلاح الأنصاري[١٢] :

يَـلُومُـونَنِـي في اشْتِـرَاءِ النَّخِيـ ـلِ أَهْـلِي فكُـلُّهُـمُ يَعْـذُلُ

وقول الفرزدق[١٣] :

بَنِي الأَرْضِ قَدْ كانُوا بَنِيَّ فَعزَّني عليهـم لآجـالِ المَنَـايا كتـابُهـا

---

(٩) ديوانه ١٩٦ ، وتخليص الشواهد ٤٧٣ ، وأوضح المسالك ١٠٦/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٨١/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢ ، والهمع ٢٥٧/٢ ، وشرح أبيات المغني ١٣٨/٦ .

(١٠) شواهد التوضيح ١٩٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢ .

(١١) أوضح المسالك ٩٦/٣ ، وشرح التصريح ٢٩/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢٤٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٩٣/٣ ، والهمع ٢٧٤/٤ .

(١٢) من أبيات له في شرح أبيات المغني ١٣٢/٦ - ١٣٣ . ويروى بقافية مغيَّرة : « فكلُّهم أَلْوَمُ » ، ويعزى إلى أمية بن أبي الصلت ، وليس له ، انظر ديوانه ما أنشد لأمية وليس له ٥٥٤ وتخريجه فيه ٦٠٩ - ٦٢٠ . وهو في أوضح المسالك ١٠٠/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٨٢/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢ ، والهمع ٢٥٧/٢ ، وإعراب الحديث ١٣٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٨ .

(١٣) عزاه إليه ابن هشام في تخليص الشواهد ٤٧٤ ، ولم أجده في ديوانه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقول ابن قيس الرقيات[١٤] :

فإنْ نَفَنَ لا يَبْقَوْا أُولئِكَ بَعْدَنا لِذِي حُرْمَةٍ في المُسْلِمِينَ حَرِيمُ

وقول يزيد بن معاوية[١٥] :

يَدُورُونَ بِي في ظِلِّ كُلِّ كَنِيسَةٍ فَيَنْسَوْنَنِي قَوْمي وأَهْوَى الكَنَائِسا

وقول الشاعر[١٦] :

نَصَرُوكَ قَوْمي فَاعْتَزَزْتَ بِنَصْرِهِم وَلَوَ انَّهُم خَذَلُوكَ كُنْتَ ذَلِيلا

وقول الشاعر[١٧] :

يَلُومُونَنِي في حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلي ولكنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

ومما جاء على هذه اللغة في جمع المؤنث قول عمرو بن مُبْرَد العبدي[١٨] :

وأَدْرَكْنَهُ جَدَّاتُهُ فَحَلَجْنَهُ أَلاَ إنَّ عِرْقَ السَّوْءِ لا بُدَّ مُدْرِكُ

وقول أبي قيس بن الأسلت الأنصاري[١٩] :

وَيُكْرِمُنَهَا جاراتُها فَيَزُرْنَها وتَعْتَلُّ عَنْ إتْيَانِهِنَّ فتُعْذَرُ

---

(١٤) ديوانه ١٩٧ .

(١٥) حاشية أوضح المسالك ١٠١/٢ .

(١٦) شواهد التوضيح ١٩٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢ .

(١٧) شرح ابن عقيل ٣٦٣/١ . وعجز البيت من شواهدهم السائرة ، ولا أعرف أحداً غير ابن عقيل ذكر صدره . انظر شرح أبيات المغني ٣٥٦/٤ ، والخزانة ٣٤٣/٤ ، والمقاصد النحوية ٢٤٧/٢ ، وغيرها .

(١٨) الأشباه والنظائر للخالديين ٦٢/١ ، وعنه في حاشية أوضح المسالك ١٠٣/٢ . ويروى : وأدركنه خالاته فاختزلنه .

وفيه روايات أخر ، انظر سمط اللآلي ٧٩٥ وتخريجه ثمة . ويقال : هو عمرو بن مُبْرَدَة .

(١٩) ديوانه ٧٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقول عبدة بن الطبيب[٢٠] :

وَلَّى وصُرِّعْنَ في حَيْثُ الْتَبَسْنَ بِهِ ... مضَـرَّجَـاتٌ بـأَجْرَاعٍ ومَقْتُـولُ

وقول الفرزدق[٢١] :

ولَكِـنْ دِيَـافِيٌّ أَبُـوهُ وأُمُّـهُ ... بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ

وقول أبي تمام[٢٢] :

أَغْرَتْ هُمُومِي فاسْتَلَبْنَ فُضُولُها ... نَوْمِي ونِمْنَ على فُضُولِ وِسَادِي

وقوله[٢٣] :

وغـداً تَبَـيَّنُ كَيْفَ غِبُّ مَدَائِحي ... إِنْ مِـلْنَ بي هِمَمِـي إلى بَغْـدَادِ

وقوله[٢٤] :

وأَكْيِسْ بِمَجْـدٍ عـادَ فيـه نَوَالُهُ ... وشـاعِرِ قَوْمٍ عُدْنَ فيـه قَصَـائِدُهْ

وقوله[٢٥] :

شجـاً في الحَشَـى تَرْدَادُهُ ليس يَفْتُرُ ... بِـهِ صُـمْنَ آمـالي وإِنِّي لَمُفْطِـرُ

---

(٢٠) شرح اختيارات المفضل للتبريزي ٦٦٥ – ٦٦٦ .

(٢١) ديوانه ٥٠ ، والكتـاب ٢٣٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٤٩١/١ ، وسر الصناعة ٤٤٦ ، والخصائص ١٩٤/٢ ، والخزانة ٣٩٦/٢ و٢٩٣/٣ ، ٣٣٤ و٥٥٤/٤ ، وعبث الوليد ٨٥ ، وشروح سقط الزند ٥٥١ ، ١٣٠٠ – ١٣٠١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٨ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، وأوضح المسالك ١٠٣/٢ ، وإعراب الحديث ١٠٨ ، ١٣٠ وغيرها .

(٢٢) ديوانه ١٢٨/٢ .

(٢٣) ديوانه ١٣١/٢ .

(٢٤) ديوانه ٦٣٤/٤ .

(٢٥) ديوانه ٢١٤/٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقول البحتري[٢٦] :

كِدْنَ يَنْهَبْنَهُ العُيُونُ سِراعاً فيهِ لَوْ أَمْكَنَ العُيُونَ انْتِهابُهْ

وقول أبي فراس[٢٧] :

نَتَجَ الرَّبِيعُ مَحاسِناً أَلْقَحْنَها غُرُّ السَّحائِبْ

وقول أبي نواس[٢٨] :

رَشَأٌ تَوَاصَيْنَ القِيَانُ بِهِ حَتَّى عَقَدْنَ بِأُذْنِهِ شَنَفا

وقوله[٢٩] :

وأَحْسَنَتْ نَفْسِيَ التَّعَزِّيَ عن شَيْءٍ تَوَلَّى ومُتْنَ أَوْطارِي

وقول الشريف الرضي[٣٠] :

نَهَضْتُ وقَدْ قَعَدْنَ بِيَ اللَّيالي فلا خَيْلٌ أَعَنَّ ولا رِكابُ

وقوله[٣١] :

أَوْرَدْنَهُ أَطْرَافَ كُلِّ فَضِيلَةٍ شِيَمٌ تُسَانِدُها عُلاً ومَنَاقِبُ

وقول أبي عبد الرحمن العتبي[٣٢] :

رَأَيْنَ الغَوَانِي الشَّيْبَ لاَحَ بعارِضي فأَعْرَضْنَ عَنِّي بالخُدُودِ النَّوَاضِرِ

---

(٢٦) ديوانه ١/١١٦ .

(٢٧) يتيمة الدهر ١/٣٧ ، وأوضح المسالك ٢/١٠٢ ، وشرح التصريح ١/٢٧٦ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٦٠ ، والهمع ٢/٢٥٧ ، ولم أجده في ديوانه .

(٢٨) ديوانه ٤٣٢ ، والكامل ١٠٤٧ .

(٢٩) حاشية أوضح المسالك ٢/١٠٤ ، ولم أصبه في طبعة ديوانه (تحقيق الغزالي) ص٤٣٧ .

(٣٠) ديوانه ١/١٠٠ .

(٣١) ديوانه ١/٦٦ .

(٣٢) وفيات الأعيان ٤/٣٩٩ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، وشرح ابن عقيل ٢/٨٣ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢/٤٧ ، وشواهد التوضيح ١٩٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقول أعرابي[٣٣] :

لَئِنْ طُلْنَ أَيَّامٌ بِحُزْوَى لَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ لَيَالٍ بالعَقِيقِ قِصَارُ

وقول الشاعر[٣٤] :

إلى أَنْ رَأَيْتُ النَّجْمَ وهْوَ مُغَرِّبٌ وأَقْبَلْنَ راياتُ الصَّبَاحِ من الشَّرْقِ

وقول الشاعر[٣٥] :

بِكَ نَالَ النِّضالُ دُونَ المَسَاعِي فاهْتَدَيْنَ النِّبالُ للأَغْرَاضِ

وقول الراجز[٣٦] :

قُلْنَ الجَوَارِي ما ذَهَبْتَ مَذْهَبا

وأما الحديث الشريف والأثر فمن العبارات التي جاءت فيهما على هذه اللغة في بعض الروايات قول النبي عليه السلام[٣٧] : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » ، وقوله[٣٨] : « من كنّ له ثلاثُ

---

(٣٣) معجم البلدان (حزوى) ٢٥٦/٢ .

(٣٤) شرح ابن عقيل ٨٢/٢ .

(٣٥) تفسير القرطبي ٢٦٩/١١ كذا .

(٣٦) الخصائص ١٩٤/٢ .

(٣٧) الحديث في جامع الأصول ٣٩٨/٩ برقم ٧٠٥٧ ، وكنز العمال ٢٩٤/٧ برقم ١٨٩٤٧ . وهو في شواهد التوضيح ١٩٢ ، وتصحيح التصحيف ٤١١ ، وشرح ابن عقيل ٨٥/٢ ، وحاشية الخضري عليه ١٦٢/١ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢ – ٤٨ ، والهمع ٢٥٧/٢ ، والاقتراح ٢٧ . ونقل ابن عقيل والسيوطي أن ابن مالك كان يعبر عن لغة « أكلوني البراغيث » بـ « لغة يتعاقبون فيكم ملائكة » .

ورواية المسند ٢٥٧/٢ : « إنّ لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » .

(٣٨) الحديث في المسند ٣٠٣/٣ ، وإعراب الحديث ١٢٩ . وروي « من كان » انظر جامع الأصول ٤١٣/١ برقم ٢١٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنات » ، وقول عائشة[٣٩] : « كن نساءُ المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر » ، وقول أم عطية[٤٠] فيما أمر به النبي عليه السلام من خروج النساء في العيد : « يخرجن العواتقُ » ، وقولها[٤١] : « ويعتزلن الحيَّضُ » ، وقول وائل بن حجر[٤٢] في صفة ركوع النبي عليه السلام وسجوده : « فوقعتا ركبتاه إلى الأرض قبل أن تقعا كفاه » ، وقول أنس[٤٣] : « كن أُمهاتي يُواظِبْنَني » ويروى « يَحْثُثْنَني » .

وأما آيات القرآن الكريم[٤٤] التي أجاز بعض النحويين أو جماعة منهم أن تكون قد جاءت على هذه اللغة فهي قوله تعالى : ﴿ وأَسَرُّوا النَّجْوَى

---

(٣٩) انظر جامع الأصول ٢٢٣/٥ برقم ٣٢٨٣ ، وشواهد التوضيح ١٩٠ .

(٤٠) انظر جامع الأصول ١٤٨/٦ – ١٥٤ برقم ٤٢٦٣ ، والمسند ٨٤/٥ – ٨٥ .

(٤١) المسند ٨٤/٥ ــ ٨٥ .

(٤٢) جامع الأصول ٣٧٧/٥ ــ ٣٧٨ برقم ٣٥١٧ .

(٤٣) المسند ١١٠/٣ ، وصحيح مسلم ١١٢/٦ ، وإعراب الحديث ١٠٧ ، وشواهد التوضيح ١٩٢ .

(٤٤) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، للعلامة الشيخ عضيمة رحمه الله ٤٦٩/٨ – ٤٧٢ . وفات الشيخ عضيمة أن يذكر قوله تعالى : ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾ [سورة آل عمران : ١١٣] فقد أجاز أبو عبيدة أن يكون على هذه اللغة ، فاسم « ليس » قوله ﴿ أمة ﴾ والواو في ﴿ ليسوا ﴾ حرف للجمعية ، انظر مجاز القرآن ١٠١/١ . وغلّطه النحاس فقال : « وهذا غلط لأنه قد تقدم ذكرهم في قوله : ﴿ ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ [سورة آل عمران : ١١٠] و« أكلوني البراغيث » لم يتقدم لهن ذكر » اهـ ، انظر إعراب القرآن ٤٠١/١ ، وانظر البحر ٣٤/٣ ، والدر المصون ٣٥٤/٣ .

والصواب والظاهر أنّ ﴿ أمة ﴾ ترتفع بالظرف أو بالابتداء ، وقوله : ﴿ ليسوا سواء ﴾ جملة قائمة برأسها ، وقد وقف عليها أكثر أهل التمام ومنهم نافع والأخفش وأبو حاتم ويعقوب ، انظر القطع ٢٣٢ ، والمكتفى ٢٠٦ ، ومنار الهدى ٦٧ – ٦٨ . =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين ظَلَمُوا ﴾(٤٥) [سورة الأنبياء : ٣] ، وقوله : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وصَمُّوا كَثِيرٌ منهم ﴾(٤٦) [سورة المائدة : ٧١] ، وقوله : ﴿ لا يَمْلِكُون الشَّفَاعَةَ إلا مَنِ اتَّخَذَ ﴾(٤٧) [سورة مريم : ٨٧] ، وقوله في قراءة شاذة : ﴿ قد

= وارتفاع الاسم بالابتداء في مثل هذا الموضع مذهب سيبويه والجمهور ، وارتفاعه بالظرف مذهب الأخفش والكوفيين ، انظر شرح الكافية ٩٤/١ ، والإنصاف ٥١ – ٥٥ ، والهمع ١٣١/٥ – ١٣٦ .

(٤٥) انظر الكلام عليها في تفسير الطبري ٢/١٧ – ٣ ، والقرطبي ٢٦٨/١١ – ٢٦٩ ، والفخر الرازي ١٤١/٢٢ ، والكشاف ٥٦٢/٢ ، والقطع والائتناف ٤٧١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤١١ ، وللفراء ١٩٨/٢ ، ١٢٠ و ٣١٦/١ – ٣١٧ ، وإعراب القرآن ٦٣/٣ – ٦٤ ، ومجمع البيان المجلد ٣٨/٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٥٨/٢ ، والتبيان ٩١١ ، والبحر ٢٩٦/٦ – ٢٩٧ ، والكتاب ٢٣٦/١ ، والأمالي الشجرية ١٣٣/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٩/٣ ، والمغني ٤٧٩ – ٤٨٠ ، ٥٢١ – ٥٢٢ ، ٥٥٦ ، ٥٩٤ .

(٤٦) انظر الكلام عليها في معاني القرآن للفراء ٣١٥/١ – ٣١٦ ، وإعراب القرآن ٣٣/٢ ، ومجمع البيان المجلد ٢٢٦/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٠١/١ – ٣٠٢ ، والبحر ٥٣٤/٣ ، وسر الصناعة ٦٢٩ ، والأمالي الشجرية ١٣٣/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٩/٣ ، والمغني ٤٧٩ – ٤٨٠ ، والهمع ٢١٣/٥ .

(٤٧) انظر الكشاف ٥٢٤/٢ ، والبحر ٢١٧/٦ .

وجعل الزمخشري على هذه اللغة أيضاً قوله تعالى : ﴿ خشّعاً أبصارهم يخرجون ﴾ [سورة القمر : ٦] في قراءة عاصم ونافع وابن عامر وابن كثير ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿ خاشعاً ﴾ ، قال الزمخشري : « ... وخشّعاً على يخشعن أبصارهم ، وهي لغة من يقول أكلوني البراغيث ، وهم طيئ ، ويجوز أن يكون في خشعاً ضميرهم وتقع أبصارهم بدلاً عنه » اهـ . الكشاف ٣٦/٤ . وقال أبو حيان في الردّ عليه : « ولا يجري جمع التكسير مجرى جمع السلامة فيكون على تلك اللغة النادرة القليلة . وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر في كلام العرب ، فكيف يكون أكثر ويكون على تلك اللغة النادرة القليلة .... وإنما يخرج على تلك اللغة إذا كان الجمع مجموعاً بالواو والنون نحو مررت بقومٍ كريمين آباؤهم . والزمخشري قاس جمع التكسير على هذا الجمع السالم ، وهو قياس قاسه ، =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أَفْلَحُوا المؤمنون ﴾[٤٨] [سورة المؤمنون : ١] ، وقوله في قراءة[٤٩] حمزة والكسائي : ﴿ إمّا يَبْلُغَانِّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهما أو كِلاَهُما ﴾[٥٠] [سورة الإسراء : ٢٣] .

أما شواهد الشعر التي جاءت على هذه اللغة فالوجه الذي لا يجوز غيره أن ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة فيها حروف دالة على التثنية والجمع ، والمسند إليه : الفاعل أو نائب الفاعل هو الاسم الظاهر ، وهو قول سيبويه والأخفش وأبي عبيدة وغيرهم[٥١] ، وهو وجه ذكره من أجاز غير هذا القول في تأويل هذه اللغة . وحملُ هذه اللغة على أن الألف والواو والنون فيها ضمائر وهي المسند إليها : الفاعل أو نائبه ، وأن الاسم الظاهر بدل ، أو مبتدأ وخبره الجملة المتقدمة[٥٢] = لا يجوز لأن هذا لا يختص بلغة قوم دون قوم ، ولأن حمل هذه اللغة على هذين الوجهين كلام تجيزه الصناعة النحوية وتدفعه طبيعة الاستعمال ومعاني الكلام .

وأما شواهد هذه اللغة من الحديث الشريف[٥٣] والأثر فقد جاءت

= ويرده النقل عن العرب أن جمع التكسير أجود من الإفراد ... » اهـ البحر ٨/١٧٥ ـ ١٧٦ ، وانظر كلام سيبويه في كتابه ١/٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

(٤٨) انظر البحر ٦/٣٩٥ ، وشواذ ابن خالويه ٩٧ . وقراءة الجمهور ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ .

(٤٩) انظر السبعة ٣٧٩ ، والمبسوط ٢٦٨ . وقراءة الباقين ﴿ إمّا يَبْلُغَنَّ ﴾ .

(٥٠) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٢٠ ، وإعراب القرآن ٢/٤٢٠ ـ ٤٢١ . ومجمع البيان المجلد ٣/٤٠٨ ، والكشاف ٢/٤٤٤ ، والبحر ٦/٢٦ ـ ٢٧ .

(٥١) انظر المصادر المذكورة في ح٣ وح٤٥ ـ ٤٨ ، ٤٩ .

(٥٢) انظر شرح ابن عقيل ٢/٨٥ ، وأوضح المسالك ٢/١٠٥ ، وشرح التصريح ١/٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ١/١٦٢ ، وتخليص الشواهد ٤٧٣ ، والهمع ٢/٢٥٧ .

(٥٣) انظر المصادر المذكورة في تخريج الأحاديث في ح٣٧ ـ ٤٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيها رواية تخرجها عن هذه اللغة . فقوله عليه السلام : « يتعاقبون فيكم ملائكة » روي : « إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » ، وقوله : « من كن له ثلاث بنات » روي : « من كان له » . ولقول وائل بن حجر وقول أم عطية رواية تخرجهما عن هذه اللغة .

إن تعدد الرواية في ألفاظ الحديث يقطع بأن ما روي في حديث النبي عليه السلام ليس من لفظه ، وكذلك ما روي عن الصحابة . فما جاء من الحديث والأثر مروي بالمعنى ، ويشهد لهذا أن هذه الأحاديث في حكم المنعدمة بالقياس إلى الأحاديث المروية عنه عليه السلام ، ولمخالفتها لما جرت عليه لغة جمهرة الأحاديث . ولا يجوز البتة أن يستشهد بهذه الأحاديث على أنها أمثلة من كلامه عليه السلام جاءت على هذه اللغة . فإن كان رواتها ثقات فصحاء يحتج بكلامهم عُدّت هذه الروايات أمثلة على هذه اللغة على أنهامن لفظ رواة الحديث لا من لفظه عليه السلام ، وذلك لا يسوغ القياس عليها. ولا يعدو استعمال هذه اللغة أن يكون قد غلب على قائله أو راويه هذه اللغة التي يستعملها في كلامه في الخطاب ، وهي مخالفة للغة رسول الله عليه السلام أفصح من نطق بالضاد .

وأما القرآن الكريم فقد غلط من أجاز أن يكون بعض آيه قد جاء على هذه اللغة .

فقوله تعالى : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ الواو في ﴿ وأسروا ﴾ ضمير عائد على « الناس » في قوله : ﴿ اقترب للناس حسابُهم وهم في غَفْلة مُعْرِضُون. ما يأتيهم من ذِكْرٍ من ربّهم مُحْدَثٍ إلا استمعوه وهم يلعبون. لاهيةً قلوبُهم وأسروا ... ﴾ [سورة الأنبياء: ١ – ٣] ثم بيّنهم فقال ﴿ الذين ظلموا ﴾ ، فأبدل ﴿ الذين ﴾ من الواو في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ أسروا ﴾ ، وهو قول سيبويه والمبرد ، وأجازه الفراء والزجاج والنحاس[٥٤] وغيرهم . وقال الزمخشري[٥٥] : « أبدل ﴿ الذين ظلموا ﴾ من واو ﴿ أسروا ﴾ إشعاراً بأنهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسروا به » اهـ . وقال الطباطبائي[٥٦] : « وضمير الفاعل في ﴿ أسروا النجوى ﴾ راجع إلى « الناس » . غير أنه لمّا لم يكن الفعل فعلاً لجميعهم ولا لأكثرهم ، فإن فيهم المستضعف ومن لا شغل له به وإن كان منسوباً إلى الكل من جهة ما في مجتمعهم من الغفلة والإعراض = أوضح النسبة بقوله ﴿ الذين ظلموا ﴾ فهو عطف بيان دل به على أن النجوى إنما كان من الذين ظلموا منهم خاصة » اهـ .

وليست الواو فيه حرفاً للجمعية و﴿ الذين ﴾ الفاعل على لغة « أكلوني البراغيث » لأن الواو عائدة على مذكور في الكلام ، فهي ضمير لا حرف . ومن أجاز حملها على هذه اللغة – ومنهم[٥٤] الأخفش وأبو عبيدة ، وأجازه الأكثرون في تخريجها[٥٧] – لم يتأمل الكلام وقطع

---

(٥٤) انظر المصادر المذكورة في الكلام على الآية في ح٤٥ .

(٥٥) في الكشاف ٥٦٢/٢ .

(٥٦) في الميزان ٢٥١/١٤ . وقوله في ﴿ الذين ﴾ إنه عطف بيان ، الذي في الهمع ١٩٢/٥ أن عطف البيان لا يكون تابعاً لمضمر على الصحيح .

(٥٧) وقيل : الذين خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين ، عن يونس ، وأجازه الزجاج والنحاس ومن وافقهم ، وقيل : الذين مبتدأ ، وخبره ﴿ هل هذا إلا بشر مثلكم ﴾ أجازه أبو البركات بن الأنباري والعكبري وابن هشام ، وقيل : الذين فاعل لفعل محذوف تقديره : أسرَّها ، وقيل : الذين بدل من « الناس » في أول السورة ، عن الفراء ومن وافقه . وهي أقوال متكلَّفة فيها تفكيك للكلام ، والكلام مستغن عن كل هذه التقادير الصناعية .

وقيل : الذين فاعل لقول محذوف ، عن الفراء ، واستحسنه النحاس وغيره ، واختاره الأستاذ الجليل سعيد الأفغاني في الموجز ٢١٧ ، قال : « ... وأسلوب القرآن جرى على حذف فعل القول اكتفاء بإثبات المقول في مواضع عدة .. » اهـ ونقل ابن هشام في المغني =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ من سياق التلاوة فحملها على هذه اللغة القليلة . وجميع ما جاء من شواهد هذه اللغة لا يحمل في الأصح بل لا يجوز أن يحمل إلا عليها ، ولا سبيل فيها أن تجعل تلك الأحرف : الألف والواو والنون ضمائر لأن المسند إليها هي الأسماء الظاهرة التي بعدها ، وليس في الكلام أسماء مذكورة تعود عليها فيمكن أن تجعل ضمائر ثم يبدل المرفوع مما جعل ضميراً .

وكذلك القول في قوله تعالى : ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾ الواو فيه ضمير عائد على ﴿ بني إسرائيل ﴾ [سورة المائدة : ٧٠] وهو الفاعل ، وقوله ﴿ كثير ﴾ بدل ، وهو وجه أجازه الأخفش والفراء والنحاس وغيرهم(٥٨) . قال أبو حيان(٥٩) في قول من زعم أن الواو حرف للجمعية و﴿ كثير ﴾ فاعل على لغة « أكلوني البراغيث » : « لا ينبغي ذلك لقلة هذه اللغة ، والوجه هو الإعراب الأول » اهـ يعني البدل .

وكذلك القول في قوله تعالى ﴿ إمّا يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما ﴾ في قراءة حمزة والكسائي . ألف التثنية في ﴿ يبلغان ﴾ ضمير

= ٨٢٧ عن أبي علي الفارسي أن « حذف القول من حديث البحر » . وهذا وإن كان صحيحاً في المعنى فإن ارتفاع الاسم على أنه فاعل لقول مقدر لا أعرفه في القرآن ، ولم يقل به أحد إلا في هذا الموضع ، ولم يحذف فعل القول وحده في القرآن بل حذف مع فاعله وتكون جملة القول في موضع الحال أو غير ذلك ويبقى في الكلام معمول لها ، انظر دراسات لأسلوب القرآن ٣٤١/١١ - ٣٥٦ .

(٥٨) انظر المصادر المذكورة في ح٤٦ .

وقيل ﴿ كثير ﴾ مبتدأ وخبره الجملة المتقدمة ، عن الأخفش والفراء والنحاس وغيرهم . قال أبو حيان : « وضُعِّف بأن الفعل قد وقع موقعه فلا ينوى به التأخير » اهـ . وقيل : ﴿ كثير ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، عن الفراء والنحاس ومن وافقهما ، وهو قول متكلف ، ولا حاجة إلى الإضمار ، والكلام مستغن عنه .

(٥٩) في البحر ٥٣٤/٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عائد على قوله « الوالدين » في قوله : ﴿ ... وبالوالدين إحساناً . إمّا يبلغان ... ﴾ وهو الفاعل و﴿ أحدهما ﴾ بدل . ومن زعم أن الألف علامة للتثنية و﴿ أحدهما ﴾ فاعل على لغة « أكلوني البراغيث » فقد أخطأ . قال أبو حيان[٦٠] في رد هذا القول : « لأن شرط الفاعل في الفعل الذي لحقته علامة التثنية أن يكون مسنداً لمثنى أو معرف بالعطف بالواو نحو قاما أخواك أو قاما زيد وعمرو ... وأحدهما ليس مثنى ولا هو معرف بالعطف بالواو على مفرد » .

وأما قوله تعالى : ﴿ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ ﴾ فالواو فيه ضمير عائد على المجرمين في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إلى الرَّحْمَن وَفْداً . ونَسُوقُ الْمُجْرِمينَ إلى جَهَنَّمَ وِرْداً . لا يملكون .... ﴾ [سورة مريم : ٨٥ – ٨٧] ، وقيل الضمير عائد على الخَلْق الدال عليهم ذكر المتقين والمجرمين ، و﴿ مَنْ ﴾ بدل من الواو ، أو منصوب على الاستثناء . وأجاز الزمخشري[٦١] أن تكون حرفاً للجمعية و﴿ مَنْ ﴾ فاعل على لغة « أكلوني البراغيث » . قال أبو حيان[٦٢] : « ولا ينبغي حمل القرآن على هذه اللغة القليلة مع وضوح جعل الواو ضميراً ، وذكر الأستاذ أبو الحسن بن عصفور أنها لغة ضعيفة . وأيضاً فالواو والألف والنون التي تكون علامات لا ضمائر لا يحفظ ما يجيء بعدها فاعلاً إلا بصريح الجمع وصريح التثنية أو العطف . أما أن يأتي بلفظ مفرد يطلق على جمع أو على مثنى فيحتاج في إثبات ذلك إلى نقل ... » اهـ .

وأما قوله تعالى : ﴿ قد أفلحوا المؤمنون ﴾ في قراءة طلحة بن

---

(٦٠) في البحر ٦/٢٦ .

(٦١) الكشاف ٢/٥٢٤ .

(٦٢) البحر ٦/٢١٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مصرّف[٦٣] فهذه القراءة نصٌّ في لغة « أكلوني البراغيث » . فالواو ليست ضميراً لأنه ليس في الكلام ما ترجع إليه ، وهي حرف دال على الجمعية ، والمسند إليه الفاعل هو ﴿ المؤمنون ﴾ . لكنها قراءة شاذة لم يقرأ بها غير طلحة بن مصرف ، مخالفة لرسم المصحف ، وقراءة الجمهور ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ . وقد لحَّن عيسى بن عمر طلحةَ في قراءته[٦٤] ، وقال ابن عطية[٦٤] : « وهي قراءة مردودة » اهـ . ولا يجوز القراءة بها لأنها[٦٥] – إن صح نقلها – منقولة عن الآحاد ، ولمخالفتها خط المصحف ، ولكون وجهها في العربية غير شائع بل مخالفاً لجميع ما جاء من نظائره في القرآن مما أسند فيه الفعل إلى جماعة ولازم الفعل الإفراد .

فلا تقوم بهذه القراءة الشاذة الخارجة عن قراءة الجمهور والمخالفة لرسم المصحف حجة ولا تعدّ شاهداً للغة « أكلوني البراغيث » . فليس في كتاب الله ما جاء على هذه اللغة البتة . ومن أجاز حمل بعض آي القرآن على هذه اللغة أجاز أيضاً وجهاً آخر أو غير وجه فيها . وبين أن يكون في القرآن آيٌ جاءت على هذه اللغة وأن يكون حملُها على هذه اللغة وجهاً أجازه جماعة من النحاة من غير تأمل في سياق القرآن وتلاوته = فرق بيِّن واسع .

نخلص إلى القول : إن لغة « أكلوني البراغيث » لغة قليلة شاذة عن مهيع العربية الفصحى في هذا الباب ، وهو أنّ الفعل يوحَّد مع تثنية الفاعل أو نائبه وجمعه إذا أسند إلى الاسم الظاهر ، فلا تلحق الفعل علامات التثنية والجمع . وعلى هذا الأصل الذي استقرت عليه العربية جميع جمل هذا

---

(٦٣) وروي عنه « أُفْلِحَ » ، انظر شواذ ابن خالويه ٩٧ .

(٦٤) انظر البحر المحيط ٦/٣٩٥ .

(٦٥) انظر ما يقبل من القراءات ولا يقبل في الإبانة لمكي ٣٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البـاب – أعني إسنـاد الفعل إلى اسـم ظاهر مثنى أو مجموع – في القرآن والحديث ونثر العرب وجمهرة أشعارها . وقد جاء على هذه اللغة « أكلوني البراغيث » شواهد من الشعر ، ولم يأت عليها شاهد من القرآن ، ولم يصح عن النبي عليه السلام شيء من لفظه جاء عليها .

وقد نزل القرآن بأفصح اللغات ، ورسول الله عليه السلام أفصح من نطق بالضاد . فإن أجاز مجيز حمل بعض آي القرآن وحديث النبي عليه السلام على هذه اللغة القليلة ، ولتلك الآي وجه في العربية أعلى وأفصح وأصح ولتلك الأحاديث رواية تخرجها عنها = كان حملُ القرآن والحديث على هذه اللغة القليلة غير جائز حتى من جهة الصناعة النحوية البحت . ولسـت تجد في القرآن والحديث كل ما ورد في أساليب العرب أو ما أجازه النحاة من الأساليب قياساً على كلام العرب .

ويـلزم من أجـاز تـأويـل بعض الآي والأحاديث على هذه اللغـة – ومنهم الأخفش والفراء وأبو عبيدة والنحاس وغيرهم – أن يجيز القياس عليهـا في سعة الكلام . وقال القزاز(٦٦) : « وزعم أكثر النحويين أن هذا جائز في الشعر والكلام » اهـ . ولم أصب لأحد في ذلك نصّاً .

وممَّن اطمأنّ إلى مجيء شواهد من القرآن والحديث على هذه اللغة فأجاز القياس عليها جماعة من المحدَثين منهم الأستاذ عباس حسن ، والشيخ محيي الدين عبد الحميد ، والدكتور رمضـان عبد التواب والدكتور خليل عمايرة .

فقال الأستاذ عباس حسن(٦٧) : « ومن البديه أن محاكاة القرآن في ألفاظه المفردة والمركبة محاكاة دقيقة أمر سائغ بل مطلوب ، فإذا حاكيناه في مثل الآيتين السابقتين [يريد قوله تعالى ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾

(٦٦) ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٩ .

(٦٧) النحو الوافي ٢/٧٤ (الحاشية ٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله : ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾] وغيرهما [!!] كانت المحاكاة الدقيقة صحيحة قطعاً ، ولا يجرؤ أحد أن يصف التركيب بالخطأ » اهـ . والأسلوب أسلوب القرآن المنقطع في الفصاحة عما قبله وما بعده ، والآيتان وغيرهما مما ذكر في هذا الباب ليست منه لتقدُّم ما يرجع إليه الضمير . فمن حاكى أسلوب القرآن محاكاة دقيقة كانت محاكاته – بلا ريب – صحيحة . وذلك كقولك : اجتمع العرب على الاكتفاء بتثنية الفاعل وجمعه عن إلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل ، **وألحقوا الطائيون** وبعض القبائل بالفعل تلك العلامات . وقال المبرد[٦٨] : « هو كقولك : إنّ الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله » اهـ فـ « الطائيون » و« بنو » بدل من الواو . وأمّا أن يقول القائل : جاؤوني الطلاب وجاءاني الصديقان ورحلْن النسوة ، من غير أن يتقدم للضمير مرجع = فليس في هذا محاكاة لأسلوب القرآن ، ولا يجوز أن ينسب إلى كتاب الله مثل هذا الأسلوب أو يتوهم وقوع ذلك فيه .

وكانت لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة[٦٩] رأت جواز القياس على هذه اللغة اعتماداً على ما ذكره الأستاذ عباس حسن في بحثه « بعض الشوائب في النحو »[٦٩] ومذكرة الشيخ محيي الدين عبد الحميد « الشواهد على لحوق علامة التثنية والجمع بالفعل الذي فاعله أو نائب فاعله اسم ظاهر مثنى أو مجموع »[٧٠] ، فقررت لجنة الأصول[٧١] : « أنه يجوز إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مثنى أو مجموعاً جمعاً لمذكر أو مؤنث أو

---

(٦٨) تفسير القرطبي ٢٦٩/١١ .

(٦٩) كتاب في أصول اللغة ٢٠٩/٢ – ٢١٠ (مجمع القاهرة ١٩٦٩) .

(٧٠) البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين ص٥٣ – ٦٥ (مجمع القاهرة ١٩٦٩) ، وكتاب في أصول اللغة ٢٠٩/٢ .

(٧١) كتاب في أصول اللغة ٢٠٩/٢ – ٢١٠ وذكر فيه ٢٠ شاهداً من الشعر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يدل على أحدهما أن تلحق الفعل المسند إلى أحدهما علامة التثنية أو علامة الجمع كما ألحق جميع العرب علامة التأنيث بالفعل المسند إلى المؤنث » اهـ . لكنّ مؤتمر المجمع – والحمد لله – طلب سحب هذا القرار ، وحسناً فعل بذلك وإلى خير انتهى . فما كانت لجنة الأصول أجازت القياس عليه لغة قليلة استعملها جماعة الشعراء ، ويستعملها العامة في أيامنا في خطابهم ، ولا يسوغ القياس على لغة هذا شأنها .

وقال الدكتور رمضان عبد التواب(٧٣) : « كما بقيت بعض أمثلتها [أي أمثلة لغة أكلوني البراغيث] في القرآن الكريم والحديث واحتفظ بها الكثير من أبيات الشعر العربي القديم» اهـ وذكر الآيتين : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ و﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾ وحديث « يتعاقبون فيكم ملائكة » وأبياتاً من الشعر . ويؤخذ على الدكتور رمضان أنه انساق مع القائلين بذلك من غير نظر فيه وإن كان من تقدَّمه من المحدَثين من أصحاب النحو أولى بالمؤاخذة منه . وذكر الدكتور رمضان أمثلة من أخوات العربية : العبرية والآرامية والحبشية لحق الفعل فيها علامات التثنية والجمع للفاعل المثنى والمجموع .

وأما الدكتور خليل عمايرة فقد قال في كتيب له سماه « آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث »(٧٤) : « إنّ الحديث في هذه الظاهرة القائمة في اللغة العربية الموجودة في مصادر التقعيد في الشعر والنثر ، وكذلك في القرآن والحديث الشريف كانت منتشرة حتى سميت بلغة أكلوني

---

(٧٢) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً ص٣٩ – ٤٠ (مجمع القاهرة ١٩٨٤) ، وكتاب في أصول اللغة ٢/٢٠٩ – ٢١٠ .

(٧٣) في كتابه « بحوث ومقالات في اللغة » ص٧٠ .

(٧٤) « آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث » ص٣٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البراغيث ... » ثم قال[٧٥] : « فإذا كانت شواهد هذه اللغة قد جاءت في القرآن الكريم ، وهو أفصح نص بالعربية وفي الحديث الشريف وهو على درجة رفيعة من البيان وفي الشعر العربي ، فما المبرر للقول بأنها شاذة ؟ » اهـ !!؟ ثم ذهب إلى أن الاسم الظاهر في هذه اللغة **توكيد** للضمير .

الدكتور عمايرة شديد الاطمئنان إلى مجيء شواهد من القرآن والحديث على هذه اللغة من غير أن يتثبت منه ، وقد سلف نفي هذا . وأما قوله بأنّ الاسم الظاهر توكيد فشيء قاله من عند نفسه ، ولم يتقدمه إليه أحد ، ولا يقوله من يعرف ما بين البدل والتوكيد من الفرق . فالبدل مستقل بنفسه ، وهو المعتمد بالحديث ، ففارق الصفة والتوكيد في كونهما تتمتين لما يتبعانه . قال ابن يعيش[٧٦] في قولهم ضربت زيداً رأسَه : « لو قلت : ضربت زيداً ، وسكت ، لظن المخاطب أن الضرب وقع بجملته ولم يختص عضواً منه ، فعلمت بذلك أن المعتمد بالحديث هو الاسم الثاني ، والأول بيان ، فالبيان في البدل مقدم وفي النعت والتأكيد مؤخر ... » ثم قال : « حصل باجتماع البدل والمبدل منه من التأكيد ما يحصل بالنفس والعين ومن البيان ما يحصل بالنعت ... » اهـ .

فمن حمل الواو في « أكلوني البراغيث » على أنها ضمير فاعل قال إن البراغيث بدل لأنه المعتمد بالحديث وهو مستقل بنفسه ، فكأنه قيل : أكلتني أو أكلني البراغيث وفي البدل من التأكيد والبيان ما يحصل بالتوكيد والوصف كما قال النحاة ، وهو ظاهر بيِّن .

وقد ذكرنا أن تخريج هذه اللغة على هذا الوجه لا يجوز لأن هذه لغة قوم بأعيانهم ، وأسلوب البدل ليس خاصاً بقوم دون قوم .

---

(٧٥) المصدر نفسه ص٥٠ .

(٧٦) شرح المفصل لابن يعيش ٦٦/٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لغة « أكلوني البراغيث » إذاً لغة قليلة شاذّة عزيت إلى طيئ وأزد شنوءة وبلحارث بن كعب ، واستعملها بعض الشعراء من غير هؤلاء . والصحيح أن الألف والواو والنون فيها حروف دالة على التثنية والجمع ، والاسم الظاهر هو المسند إليه الفاعل أو نائبه . ولم يأت عليها شاهد من كتاب الله ، ولم يصح من لفظ رسول الله عليه السلام شيء جاء عليها ، ولم تقع في نثر الفصحاء المحتج بكلامهم ؛ فلا يصح القياس عليها في سعة الكلام .

وللشاعر أن يستعمل هذا الأسلوب في شعره ، وغير قليل من الشعراء استعمله في ضرورة الشعر . وجعله القزاز(٧٧) مما يجوز للشاعر في الضرورة ، وليس كذلك ، فقد استعملوه(٧٨) في غيرها . وهذا عندنا من باب مراجعة الأصل المهجور ، وهو إلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل المسند إلى مثنى أو جمع . والأصل الذي استقرت عليه العربية ألا تلحقه علامة منها .

---

(٧٧) في ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٧ – ٢٢٠ .

(٧٨) منهم عمرو بن مبرد العبدي وأبو قيس بن الأسلت وأبو تمام وغيرهم ، انظر ح١٨ و١٩ و٢٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصادر والمراجع

آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث ، للدكتور خليل عمايرة ، دار البشير بعمان ١٩٨٩ .

الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٩ .

ارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٩ .

الأشباه والنظائر ، للخالديين ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ .

الأصول ، لابن السراج ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٥ .

إعراب الحديث النبوي ، للعكبري ، تحقيق عبد الإله نبهان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ط٢ ، ١٩٨٦ .

إعراب القرآن ، للنحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٨ .

الاقتراح ، للسيوطي ، تحقيق أحمد صبحي فرات – إستانبول ١٩٧٥ .

الأمالي الشجرية ، لابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩هـ .

الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ، ط٤ ، ١٩٦١ .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ط٥ ، ١٩٦٧ .

البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ .

البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٩ .

بحوث ومقالات في اللغة ، للدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ١٩٨٢ .

البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٩ .

التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ١٩٧٦ .

تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام ، تحقيق الدكتور عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٦ .

تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق السيد الشرقاوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٧ .

تفسير الطبري ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٣٠هـ .

تفسير الفخر الرازي ، المطبعة البهية بمصر .

تفسير القرطبي ، دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .

جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لابن الأثير الجزري ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، دار الفكر ببيروت ، ط٢ ، ١٩٨٣ .

الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ١٩٧٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حاشية الخضري على ابن عقيل ، دار إحياء الكتب العربية بمصر .
حاشية الصبان على الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية بمصر .
خزانة الأدب ، للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩هـ .
الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث بالقاهرة ١٩٧٢ – ١٩٨١ .
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ .
درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ١٩٧٥ .
ديوان أمية بن أبي الصلت ، صنعة الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية بدمشق ، ط٢ ، ١٩٧٧ .
ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٩٧٢ .
ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٧٢ .
ديوان الشريف الرضي ، طبعة مصورة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت .
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ببيروت ١٩٥٨ .
ديوان عروة بن الورد ، دار صادر ببيروت .
ديوان أبي فراس ، برواية ابن خالويه ، دار صادر ببيروت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ديوان الفرزدق ، طبعة عبد الله الصاوي ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٣٦ .

ديوان أبي قيس بن الأسلت ، جمعه وحققه الدكتور حسن محمد باجوده ، مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٩٧٣ .

ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، طبعة مصورة ، دار الكتاب العربي ببيروت .

السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٥ .

سمط اللآلي ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني .

شرح أبيات سيبويه ، لابن السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٣ .

شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .

شرح اختيارات المفضل ، للخطيب التبريزي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١ .

شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية .

شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٦ ، ١٩٧٤ ، طبعة مصورة ، دار الفكر ببيروت .

شرح الكافية ، لرضي الدين الاستراباذي ، الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠هـ .

شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شروح سقط الزند ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء ، دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .

شواذ ابن خالويه (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه) ، نشره برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية ببيروت .

صحيح مسلم ، دار الطباعة العامرة بمصر ١٩٣٤ .

عبث الوليد ، للمعري ، تحقيق ناديا علي الدولة ، الشركة المتحدة للتوزيع بدمشق ١٩٧٨ .

القطع والائتناف ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر ، بغداد ١٩٧٨ .

الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .

الكتاب ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦هـ .

كتاب في أصول اللغة ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٥ .

الكشاف ، للزمخشري ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٨ .

كنز العمال ، لعلي المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٧٩ .

ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٢ .

المبسوط في القراءات العشر ، لابن مهران الأصبهاني ، تحقيق سبيع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حاكمي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ .

مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، تحقيق الدكتور فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٢ .

مجمع البيان ، للطبرسي ، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٤ .

المسند ، للإمام أحمد ، القاهرة ١٣١٣هـ .

معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، الكويت ١٩٧٩ .

معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر ببيروت .

مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ببيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩ .

المقاصد النحوية ، للعيني (بهامش خزانة الأدب – ط بولاق) .

المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .

المكتفى في الوقف والابتدا ، للداني ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٤ .

منار الهدى في الوقف والابتدا ، لعبد الكريم الأشموني ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٧هـ .

الموجز في قواعد اللغة العربية ، لسعيد الأفغاني ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الميزان في تفسير القرآن ، لمحمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت ، ط٣ ، ١٩٧٣ .

النحو الوافي ، لعباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ط٥ ، ١٩٧٥ .

همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٥ .

وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ببيروت ١٩٧٧ .

يتيمة الدهر ، للثعالبي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، ١٩٧٣ ، طبعة مصورة ، دار الفكر ببيروت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير

في كتاب القانون لابن سينا

(٢)

السيدة وفاء تقي الدين

١١ – ما لا يسع الطبيب جهله : للطبيب البغدادي ابن الكتبي[١] . الذي جعل مصنفه قسمين ؛ الأول للأدوية المفردة ، والثاني للمركبة ، ورتب المواد في كل منهما على ترتيب حروف الهجاء مراعياً الحرفين الأول والثاني من كل لفظة ، وقد أورد فيه – كما قال هو نفسه – كل ما جاء في مفردات ابن البيطار مما هو معروف فعلاً ، وحذف المجهول ، وأضاف أسماء جديدة ، وقدم بمقدمة تكلم في جملة ما تكلم فيها على كيفية اختبار الأدوية ومعرفة أفعالها . ووضع لصحة التجريب شروطاً ستة نجدها كلها في كتاب القانون لابن سينا[٢] لكن العبارة تختلف بعض الاختلاف

---

(١) يوسف بن إسماعيل بن إلياس البغدادي المعروف بابن الكتبي ، وفي بعض المصادر ابن كبير ، طبيب ولد بالمدينة وعاش ببغداد حيث كان معيداً بالمدرسة المستنصرية ، وتوفي سنة ٧٥٤هـ ، وقيل ٧٥٥ . وأشهر ما ألفه كتاب ما لا يسع الطبيب جهله ، وهو لا يزال مخطوطاً . كشف الظنون ١٥٧٥ ، والأعلام ٨ : ٢١٧ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٥٦ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٧٤ . وفي مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٨ : ٥٧٧ – ٦٢١ بحث عن المؤلف والكتاب اشترك فيه درية الخطيب ود. أحمد مضر الصقال وهما يعملان – حسبما علمت – على تحقيق الكتاب ونشره .

(٢) انظر القانون ١ : ٢٢٤ ، ٢٢٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذلك ترتيب الشروط ، مما يؤكد لنا أن ابن الكتبي استفاد في كتابة من كثير مما ألف قبله ، ولكنه لم يذكر إلا جامع المفردات لابن البيطار .

والحق أنه لا يمكننا أن نعد هذا الكتاب اختصاراً لمفردات ابن البيطار كما قال صاحب كشف الظنون ، لأنه إذ يهمل بعض ما جاء فيه من ناحية ، يزيد عليه من ناحية أخرى . وأهم من هذا أنه يشتمل على الأدوية المركبة التي خصص لها القسم الثاني من الكتاب ، بينما اقتصر عمل ابن البيطار على المفردات .

وفي القسم الثاني يبدأ المؤلف أيضاً بمقدمة يتكلم فيها على الأسباب التي تدعو إلى تركيب الأدوية[1] ، وما يجب أن يراعيه الطبيب في ذلك . ثم يذكر الأدوية والأغذية المركبة مرتبة أيضاً ترتيباً هجائياً يراعي أوائل الألفاظ وثوانيها . وهذا القسم كان ذا فائدة كبيرة لي لقلة مراجع الأدوية المركبة التي تعتمد الترتيب اللفظي .

اعتمدت فيما أخذته من ابن الكتبي على نسختين مصورتين الأولى تحوي الكتاب بقسميه ، وهي صورة النسخة المخطوطة المحفوظة في المكتبة الظاهرية برقم ٣١٦٧ ، وتقع في ٤٠٧ ورقات ، وتاريخ نسخها سنة ١١٢٣هـ . وهي واضحة الخط لكنها لا تخلو من الخطأ والتصحيف . والثانية نسخة مصورة لمخطوطة الظاهرية ذات الرقم ٩٩٥١ ، وفيها القسم الثاني من الكتاب فقط ، ولكنها نسخة جيدة أتم نسخها الطبيب فتح الله بن نصير سنة ٧٥٦هـ عن نسخة المؤلف بعد وفاته بسنة أو اثنين ، بخط فارسي دقيق ناقص الإعجام لكنه قليل التصحيف .

---

(١) معظمها ورد مثيله في القانون لابن سينا ٣ : ٣٠٩ – ٣١٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢ – جواهر الطيب المفردة: ليوحنا بن ماسويه[١] ، وهو رسالة صغيرة تكلم فيها المؤلف كلاماً موجزاً على العقاقير المفردة طيبة الرائحة فقط ، أورد ابن سينا أكثرها في مفردات القانون أو في معالجاته ، وقد طبعت هذه الرسالة بالقاهرة سنة ١٩٣٦ – ١٩٣٧ بمطبعة المعهد الفرنسي للأبحاث الشرقية بتحقيق الأب بولس سباط .

١٣ – كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري[٢] وهو من أقدم الكتب العربية في بابه ، ولم يصلنا منه إلا ما يقرب من ثلثه ، وقد نُشر قسم منه يرجح أنه الجزء الخامس ، صنف فيه أبو حنيفة أعيان النبات على حروف المعجم ، وهو يبدأ بحرف الهمزة وينتهي بحرف الزاي ، طبع هذا القسم في فسبادن بمطبعة أوبسالا سنة ١٩٥٣م بإشراف برنهارد لوين . وهو الذي رمزت له في الحواشي برقم (١) ، ثم نُشر قسم آخر يحوي الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس بالمطبعة نفسها وبعناية المحقق نفسه سنة

---

(١) أبو زكريا يوحنا بن ماسويه البغدادي النسطوري ، أحد الأطباء المترجمين الذين نقلوا الكتب الإغريقية القديمة إلى العربية ، عاش في بغداد ، وجعله الخليفة هارون الرشيد أميناً للترجمة . خدم خلفاء بني العباس حتى المتوكل مترجماً وطبيباً فأصاب شهرة وثراء . ثم توفي سنة ٢٤٣هـ . وخلف مؤلفات كثيرة منها : دفع مضار الأغذية ، وكتاب السموم ، وكتاب دغل العين ، وكتاب القولنج ، وكتاب جواهر الطيب المذكور . انظر الفهرس ١ : ٢٩٦ وأخبار الحكماء ٣٨٠ – ٣٩١ ، وعيون الأنباء ١ : ١٧٥ – ١٨٣ (٢٤٦ – ٢٥٧) ، وهدية العارفين ٢ : ٥١٥ – ٥١٦ ، والأعلام ٨ : ٢١١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢٦٤ .

(٢) أبو حنيفة أحمد بن داود بن وَنْد الدينوري ، عالم باللغة والعلوم الطبيعية والرياضيات ولد أوائل القرن الثالث الهجري بدِيْنَوَر وتوفي سنة ٢٨٢هـ . أشهر مؤلفاته كتاب النبات في ست مجلدات . انظر الفهرست ١ : ٧٨ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٦ – ٣٢ ، وإنباه الرواة ١ : ٤١ – ٤٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٧٢ ، والكامل في التاريخ ٧ : ١٥٧ ، وبغية الوعاة ١٣٢ ، وكشف الظنون ١٨٠ ، ٢٨٠ وغيرهما ..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٩٧٤م ، وهو الذي أعطيته رقم (٢) .

١٤ – كتاب كامل الصناعة الطبية : لعلي بن العباس المجوسي[١] ، وهو كتاب في الطب العلمي والطب العملي ، صنفه مؤلفه لعضد الدولة فناخسرو بن بويه ، فاشتهر لأجل ذلك بالكتاب الملكي ، وأعجب الناس به في عصره ولزموا درسه حتى ظهر القانون فغلبت شهرته عليه . ولا يزال دارسو الطب وتاريخه يعترفون بجودته وقيمته ، وكثير منهم يفضلونه على كتاب القانون ، وفيه فصول مطولة تتكلم على أصناف الأدوية المفردة والأغذية والأدوية المركبة ، وهي مرتبة بحسب الأنواع لا بحسب الألفاظ .

اعتمدت نسخة الكتاب المطبوعة ببولاق سنة ١٢٩٤هـ ، في مجلدين تتخللهما خروم . وهي طبعة قديمة حسنة وإن لم تحقق وفق قواعد التحقيق العلمي . ولذلك كنت أستأنس أحياناً بصورة عن مخطوطة الظاهرية للكتاب الملكي وهي ذات الرقم ٧٠٥٥ وفيها المقالات الخمس الأولى من الكتاب أي القسم العلمي منه .

١٥ – كتاب مفاتيح العلوم لأبي عبد ا لله الخوارزمي الكاتب[٢] . وهو كتاب جمع فيه مؤلفه المصطلحات الأساسية لمختلف العلوم منسقة في أبواب وفصول ، وعرَّف كل مصطلح بإيجاز شديد . والباب الثالث من

---

(١) علي بن العباس المجوسي ، طبيب من أهل الأهواز يرجح أنه توفي سنة ٣٨٤هـ أشهر مؤلفاته كتابه الملكي . انظر ترجمته في أخبار الحكماء ٢٣٢ ، وعيون الأنباء ١ : ٢٣٦ – ٢٣٧ (٣١٩ – ٣٢٠) ، وكشف الظنون ١٣٨٠ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب . توفي سنة ٣٨٧هـ . أشهر مؤلفاته الكتاب المذكور . كشف الظنون ١٧٥٦ ، وهدية العارفين ٢ : ٥١ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٣٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب خاص بمصطلحات الطب[1] وهو ثمانية فصول ؛ الأول في التشريح ، والثاني في الأمراض والأدواء ، والثالث في الأغذية ، والرابع في الأدوية المفردة ، والخامس في أدوية مفردة مشتبهة الأسماء ، والسادس في الأدوية المركبة ، والسابع في أوزان الأطباء ومكاييلهم ، والثامن في النوادر . وتعود أهميته هذا المرجع إلى تقدم زمنه ، فهو من أوائل ما أُلِّف في مصطلحات العلوم بالعربية . ولكنه لم يرتب المصطلحات ترتيباً لفظياً .

استفدت في العودة إلى الكتاب من طبعتيه المنشورتين ، وأولاهما في مطبعة بريل سنة ١٨٩٥م بتحقيق فان فولتن ، والأخرى بالمطبعة المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٤٣ ، والإحالات التي كتبتها في الحواشي هي حسب طبعة بريل .

١٦ – كتاب الجُمَاهر في معرفة الجواهر : لأبي الريحان البيروني مؤلف كتاب الصيدنة . وهو كتاب أدب وتاريخ وعلم وصناعة ، جمع فيه مؤلفه كل ما يتعلق بالحجارة الكريمة ومعادنها وأنواعها وصفاتها وأثمانها وأخبار ما اشتهر منها ، طبيعية كانت أو مصنوعة ، وطرق صقلها وصنعها ، وما كان منها عند الملوك ، وما سرق أوضاع ... الخ . والكتاب مفيد لدارس مفردات الطب المعدنية ، وقد تصفحته كاملاً فاستفدت من مواضع منه وهي تلك التي تتكلم على حجارة أو معادن استعملها ابن سينا أدوية .

نشر الكتاب بحيدر آباد الدكن ، ضمن مطبوعات دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٥هـ ، ١٩٣٧م باعتناء كرنكو . ثم عزَّت هذه الطبعة ، فاعتمدت طبعةً مصورة عنها نشرت ببيروت نحو سنة ١٩٧٥م . ويمكن أن نسمي هذه الطبعة طبعة مسروقة ، لأنها أغفلت كل ما يشير إلى الناشرين

(١) وهو باب موجز يشغل نحو ٣٠ صفحة من القطع الصغير ، حسب طبعة بريل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأصليين ، مع أنها لم تزد شيئاً على عملهم .

١٧ – كتاب المختارات في الطب : لابن هَبَل البغدادي[١] ، وهو كتاب يقع في أربع مجلدات ، ألفه البغدادي للوزير جمال الدين المعروف بالجواد . وهو كتاب شامل لعلوم الطب والصيدلة ، ونظامه العام شبيه بنظام القانون ، لكنه تكلم على الأغذية وحدها منفصلة عن الأدوية أي على طريقة المجوسي في الملكي ، ثم ذكر الأدوية – وفيها كثير من الأغذية – مرتبة على حروف المعجم ، مع مراعاة الحرف الأول فقط ، ثم الأدوية المركبة موزعة على فصول بحسب أصنافها لا أسمائها . ولهذا قرأت كل ما جاء في الأغذية والأدوية المركبة لأستخرج ما ورد في القانون ، فظهر لي أن المؤلف استفاد من كتاب ابن سينا أشياء كثيرة جداً وقلما نجد فيه زيادة عليه . فكأنه كتاب مختارات من القانون .

اعتمدت طبعة الكتاب التي نشرتها دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٢هـ .

١٨ – كتاب الطبيخ : لمحمد بن حسن البغدادي[٢] ، وهو كتاب في أصناف الطبيخ وطرق طهو الأطعمة التي كانت معروفة في القرن السادس الهجري ، في موضوعه طرافة ، وفي العودة إليه فائدة لمعرفة مضمون

(١) مهذَّب الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المعروف بابن هَبَل . طبيب شاعر ، ولد ببغداد سنة ٥١٥هـ ، واستوطن الموصل وتوفي فيها سنة ٦١٠هـ . من مؤلفاته كتاب الطب الجمالي ، وكتاب المختارات المذكور . انظر أخبار الحكماء ٢٣٨ – ٢٣٩ ، وعيون الأنباء ١ : ٣٠٤ – ٣٠٥ (٤٠٧ – ٤٠٩) ، وإنباه الرواة ٢ : ٢٣١ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٦٧ ، والكامل في التاريخ ١١ : ١١٦ ، والأعلام ٤ : ٢٥٦ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ٢١ .

(٢) شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد المعروف بابن الكريم البغدادي . ولد سنة ٥٨٠هـ ، وسكن دمشق ، وكتب الكثير بخطه . توفي سنة ٦٣٧هـ . أشهر آثاره كتاب الطبيخ . انظر شذرات الذهب ٥ : ١٨٥ ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٨ : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢١٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كثير من الأطعمة التي وردت في معالجات القانون وكيفية طبخها . ولكنني أرجح أن الطرق التي كانت معروفة أيام ابن سينا أبسط بكثير من طرق الطبخ التي وردت في هذا المرجع وفيها كثير من العناية والتجويد والتأنق .

طبع هذا الكتاب للمرة الأولى بتحقيق الدكتور داود جلبي ، ثم أعاد نشره ثانية فخري البارودي مع ملحق بالأطعمة الدمشقية ، وطبع ببيروت سنة ١٩٤٦م وهي الطبعة التي اعتمدتها .

١٩ ـ كتاب منهاج الدكان ودستور الأعيان في أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان . تأليف أبي المنى الإسرائيلي[١] ، وهو كتاب مبوب على حسب أشكال الأدوية ، إلا باب الأبدال فهو مرتب على الحروف الهجائية . وقد أفادني في معرفة كثير من الأدوية المركبة ، والأدوية المفردة ، بأسمائها المشهورة في مصر زمن المؤلف وأنفس ما في هذا الكتاب الوصايا الفنية والأخلاقية التي يوصي بها المؤلف ولده وكلَّ من يريد أن يتخذ الصيدلة مهنة ، ويمكن أن نعد هذه الوصايا قانوناً ومثالاً للحرص على ما نسميه اليوم شرف المهنة[٢] .

طبع هذا الكتاب مرات ، واعتمدت منها طبعة المطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٣٠هـ ، وهي تقع في ٢٤٧ صفحة .

٢٠ ـ كتاب حياة الحيوان الكبرى : للدميري[٣] ، وهو كتاب يقع

---

(١) أبو المنى داود بن نصر بن حفاظ المعروف بكوهين العطار الإسرائيلي ، طبيب صيدلاني ، عاش في القرن السابع الهجري ، وسكن القاهرة . عرف بكتابه منهاج الدكان . كشف الظنون ١٨٧١ ، وفهرس حمارنة ٣٢٠ ـ ٣٢٤ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ١٤٣ .

(٢) انظر مقدمة الكتاب ، والفصل الثالث والعشرين منه .

(٣) كمال الدين إلياس بن عبد الله الدميري ، نسبة إلى دَمِيرة من قرى صعيد مصر ، فقيه شافعي ، توفي سنة ٩٢٣هـ . ومن تصانيفه النجم الوهاج في شرح المنهاج ، وحياة الحيوان الكبرى . انظر طبقات الشافعية لابن هداية ٩٢ ، ومعجم المؤلفين ١ : ٣١٤ ـ ٣١٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في جزأين كبيرين فيه فقه وعلم حيوان وتاريخ وأخبار وأساطير ، فهو يذكرنا بكتاب الحيوان للجاحظ، وقد رُتِّبت الأسماء فيه ترتيباً لفظياً وفق حروف الهجاء ، ومع أن الصفة الفقهية غالبة عليه ، فإنه يفيد الباحث في مفردات الأدوية ، لمعرفة أسماء أصناف الحيوان وتمييز العربي من المعرب ، وهو من موارد معجم الحيوان لأمين معلوف ، وفائدته اللغوية أكبر من فائدته الطبية .

طبع هذا الكتاب ثلاث عشرة مرة ، واعتمدت منها طبعة المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١١ ، وبحواشيها كتاب عجائب المخلوقات للقزويني .

٢١ – كتاب نُخَب الذخائر في أحوال الجواهر ، لابن الأكفاني[1] ، وهو من مراجعي في الأدوية المعدنية ، طبع بالمطبعة العصرية بمصر سنة ١٩٣٩م مع تحقيق وحواشٍ مطولة للأب أنستاس الكرملي تتضمن مقارنات وافية بين معلومات هذا الكتاب وكتاب الأحجار للتيفاشي ، ونصف فائدة هذا المرجع في إضافات المحقق وتعليقاته .

٢٢ – حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقّار ، لأبي القاسم الغسّاني الوزير[2] ، وهو مرجع مفيد جداً في دراسة الأدوية المفردة النباتية

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المعروف بابن الأكفاني ، حكيم رياضي ، وطبيب معالج ، سكن القاهرة وتوفي بها سنة ٧٤٩هـ . من مؤلفاته اللباب في الحساب ، وغنية اللبيب عند غيبة الطبيب ، ونخب الذخائر في أحوال الجواهر . انظر الدرر الكامنة ٣ : ٢٧٩ – ٢٨٠ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢٥ – ٢٧ ، والبدر الطالع ٢ : ٧٩ – ٨٠ ، وكشف الظنون ٦٦ ، ١٤٩٠ ، ١٥٤٢ ، ١٩٣٥ ، ١٩٩٠ ، وإيضاح المكنون ٢ : ٦٩٢ ، وهدية العارفين : ٢ : ١٥٥ ، والأعلام ٥ : ٢٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٢٠٠ – ٢٠١ .

(٢) أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني الشهير بالوزير ، ولد بفاس سنة ٩٥٥هـ أو ٩٦٠هـ كان طبيباً فاضلاً ، لقيه أبو العباسي المقري وأخذ عنه . وله ثلاثة مؤلفات في الطب هي حديقة الأزهار والروض المكنون في شرح أرجوزة ابن عصورن (كان حياً سنة =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاصةً شأنه في ذلك شأن أكثر المؤلفات المغربية والأندلسية في موضوعه ، ويمتاز هذا الكتاب بتصنيفه النبات في فصائل وأجناس أعطاها أسماء عربية تدل على براعة مؤلفه في اصطناع المصطلحات وحسن درايته باللغة العربية وبعلم النبات .

طبع هذا الكتاب بدار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م بتحقيق محمد العربي الخطابي الذي أضاف إلى الكتاب عدداً من اللوحات والصور الملونة لبعض النباتات الموصوفة فيه ، كما ذيَّل كل مادة من مواده المرتبة على حروف أبجد باسم النبات وجنسه باللاتينية والفرنسية والإنكليزية ، مما زاد في فائدة الكتاب .

٢٣ – تَذْكِرة أولي الألباب والجامِعُ للعَجَب العُجَاب ، لداود الأنطاكي الضرير[1] . واشتهر هذا الكتاب باسم تذكرة الأعمى أو تذكرة الأنطاكي . وهو يقع في مجلدين ، ويبدأ بمقدمات وتعريفات عامة ، ثم يأتي بعدها معجم للأدوية المفردة والمركبة معاً ، مرتب على ترتيب حروف

= ٤٩٤هـ) ، وهي تتمة لألفية ابن سينا في الطب . ومغني اللبيب عن كتب أعداء الحبيب ، وهو مترجم عن بعض الكتب الأعجمية . انظر روضة الآس للمقري ٢١٧ ، ودرة الحجال لأحمد بن القاضي المكناسي ٣ : ٢٨٩ ، وبروكلمان ، الذيل ٢ : ٧١٤ ، والأعلام : ٥ : ٣٠٠ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١١٣ ، ومقدمة كتاب حديقة الأزهار ب – د .

(١) داود بن عمر البصير الأنطاكي ، طبيب حكيم ، ولد بأنطاكية ، ورحل إلى الأناضول ودمشق والقاهرة ، توفي بمكة سنة ١٠٠٨هـ ، مخلفاً مؤلفات كثيرة ، ومنها نزهة الأذهان في طب الأبدان ، وتذكرة أولي الألباب . انظر شذرات الذهب ٨ : ٤١٥ – ٤١٦ . وخلاصة الأثر ٢ : ١٤٠ – ١٤٩ ، والبدر الطالع ١ : ٢٤٦ ، وكشف الظنون ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٥٠ ، ٣٨٦ ، ٧٤٤ ، ١٣١٣ ، ١٣٤٢ ، ١٣٦٠ ، ١٥٥٥ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤٦ ، وإيضاح المكنون ١ : ١٢١ ، وهدية العارفين ١ : ٣٦٢ ، ومعجم الأطباء ١٨٥ – ١٩٥ ، وأعيان الشيعة ٣٠ : ٣٧٥ – ٣٧٧ ، والأعلام ٢ : ٣٣٣ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ١٤٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الهجاء ، ولكن الأدوية المركبة المذكورة فيه أقل بكثير من الأدوية المفردة . يلي هذا المعجم معجم طبي بأسماء الأمراض والأعراض وتعريف كل منها ، ونجد في هذا القسم اضطراباً في الترتيب ، وكثيراً من الخرافات . ولعل السبب في ذلك أن الأنطاكي توفي قبل أن يتم كتابه ، فأكمله بعض تلامذته .

طبع هذا الكتاب ثماني طبعات ، اعتمدت منها طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م .

٢٤ – كتاب قاموس الأطباء وناموس الألباء ، للقوصوني[١] ، وهو معجم لغوي طبي ، وضعه مصنفه على طريقة الفيروزابادي في القاموس المحيط أي أنه راعى أواخر الكلمات ثم أوائلها ، وذلك بعد ردها إلى الأصل المجرد . وبسبب هذا يصعب العثور فيه على المصطلحات المُعَرَّبة ، ولكنه مرجع مفيد في ربط المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي .

نشر مجمع اللغة العربية بدمشق كتاب القوصوني مصوراً بالأوفست عن مخطوطة الظاهرية الواقعة في مجلدين يحملان الرقمين ٣١٦٩ ، ٢٦٩ ، وذلك سنة ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م .

٢٥ – معجم أسماء النبات للدكتور احمد عيسى[٢] ، وهو معجم

---

(١) مَنْدَين بن عبد الرحمن القُوصُوني المصري ، طبيب أديب مؤرخ ، ولد سنة ٩٦٩ ، كان رئيس الأطباء بدار الشفاء بمصر . توفي بعد سنة ١٠٤٤هـ . ومن مؤلفاته كتاب قاموس الأطباء المذكور ، وكتاب تاريخ مصر . انظر خلاصة الأثر ٤ : ٣٣٣ – ٣٣٤ ، وكشف الظنون ١٣٠٦ ، وهدية العارفين ٢ : ٤٢٣ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ٢١٣ .

(٢) طبيب ولغوي مصري ، ولد سنة ١٨٧٦ ، له معرفة باللغات السامية واليونانية واللاتينية وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق . توفي سنة ١٩٤٦ . معجم المطبوعات ٣٩٤ ، والأعلام ١ : ١٩٢ ومعجم المؤلفين ٢: ٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عظيم الفائدة ، ذكرتْ فيه أسماء النبات ومرادفاتها العربية القديمة والحديثة ، وبعضها من كتب التراث وبعضها من الكتب الحديثة ، من مختلف البلدان العربية مشرقيها ومغربيها جمعها المؤلف كلها – على علاتها كما يقول – أي جمع العربي الفصيح والعربي المولد والمعربات بإزاء المصطلحات الأجنبية لاتينية وفرنسية وإنكليزية . ورتب معجمه على ترتيب حروف الهجاء الأعجمية ، وصنع له فهرساً عربياً .

طبع هذا المعجم القيم سنة ١٣٤٤ ، ١٩٢٦م . واعتمدت طبعة صُوِّرَت عن طبعته القديمة ببيروت سنة ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م .

٢٦ – معجم الحيوان لأمين المعلوف[١] ، وهو أيضاً قد عمد إلى جمع ما جاء من أسماء الحيوان في كتب التراث العربي فترجم بها مصطلحات علم الحيوان الإنكليزية . ولكنه لم يكتف بالجمع ، بل قرن كل اسم أو صنف من أصناف الحيوان بدراسة علمية ولغوية مفيدة ورتب معجمه على حروف الهجاء الأجنبية وذيله بفهارس عربية . وفي المقدمة ما يوضح أن المؤلف كان ينشر كتابه هذا بحوثاً متفرقة في مجلة المُقْتَطَف التي عادت فنشرت الكتاب مجموعاً على أنه هديتها السنوية لعام ١٩٣٢ ، وهي الطبعة التي اعتمدتها .

٢٧ – معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي[٢] . وهو

---

(١) أمين باشا بن فهد بن أسعد المعلوف (١٢٨٨ – ١٣٦٢هـ/١٨٧١ – ١٩٤٣م) ، طبيب ، عالم بالنبات والحيوان والفلك ، من أعضاء المجمع العربي بدمشق (الأعلام للزركلي ٢ : ١٩) .

(٢) مصطفى بن محمد سعيد بن جهجاه الشهابي ، الأمير ، أديب لغوي ، عالم بالمصطلحات الزراعية ، من أمراء الأسرة الشهابية ، ترأس المجمع العلمي العربي في دمشق نحو ٩ سنوات (الأعلام للزركلي ٧ : ٢٤٥) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أكمل وأوثق معجم عربي حديث في بابه . ترجم فيه مؤلفه المصطلحات الزراعية الأجنبية إلى اللغة العربية مستمداً المقابل العربي من كتب التراث الزراعي وغيره ومن معجمات اللغة ومن معجمات من سبقه في هذا المجال كالدكتور أحمد عيسى وقرن كل مصطلح بدراسة موجزة تبين مدلول المصطلح ومصدره وغير ذلك مما يتعلق به .

وطبع هذا المعجم مرات كان آخرها بعد وفاة المؤلف ، واعتمدت منها الطبعة الثانية التي طبعت في القاهرة سنة ١٩٥٧م .

٢٨ – ومن مراجعي الاصطلاحية علاوة على ما سبق كتاب المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي[١] ، قد استخدمته للبحث عن الكلمات المعربة فلم أجد فيه إلا قليلاً مما ورد في القانون ، وذلك لتقدم زمنه ، واعتمدت طبعته التي حققها الدكتور أحمد محمد شاكر ونشرت بالقاهرة سنة ١٣٦١هـ . وكتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي[٢] ، وفيه زيادات هامة

---

(١) أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي الجواليقي ، أديب لغوي ، ولد ببغداد سنة ٤٦٦هـ . وكان مقرباً إلى الخلفاء العباسيين ، وأخذ عنه ابن الجوزي . توفي سنة ٥٤٠هـ . من آثاره أسماء خيل العرب وفرسانها ، والمعرب من الكلام الأعجمي . انظر وفيات الأعيان ٢ : ١٨٧ – ١٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ – ٢٠٧ ، والمنتظم ١٠ : ١١٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٤ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ٧٤١ ، ١٧٣٩ ، وهدية العارفين ٢ : ٤٨٣ ، والأعلام ٧ : ٣٣٥ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٤٥ .

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ، لغوي أديب ، ولد بمصر سنة ٩٧٩هـ ، وتوفي بها سنة ١٠٦٩هـ . من مؤلفاته : شرح درة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري ، وشفاء الغليل .. انظر خلاصة الأثر ١ : ٣٣١ – ٣٤٣ ، وكشف الظنون ٦٩٩ ، ٧٤١ ، وهدية العارفين ١ : ١٦٠ – ١٦١ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ١٣٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على ما في معرب الجواليقي ، واعتمدتُ نسخته المطبوعة بعناية محمد عبد المنعم الخفاجي بالمطبعة المنيرية بالأزهر .

٢٩ – وكذلك معجمات اللغة مثل لسان العرب لابن منظور الإفريقي ، وتاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزبيدي ، والصحاح في اللغة والعلوم (المعجم الوسيط) لنديم وأسامة مرعشلي ، والمعجم الكبير لمجمع القاهرة (الجزءان الأول والثاني) ، والمعجم الوسيط للمجمع نفسه ، والمعجم المساعد للكرملي (صدر منه الجزءان الأول والثاني فقط) ، وكثيراً ما أجملت الإشارة إلى هذه المعجمات بقولي : معجمات اللغة .

– ومراجع أخرى تجد بيانها في ثبت المصادر والمراجع .

كيف رَتَّبْتُ المصطلحات في المعجم :

امتازت معجمات اللغة العربية من سائر المعجمات في العالم بنظام العودة إلى الأصل اللغوي المجرد ، لأنها لغة تتولد فيها المفردات وتتكاثر عن طريق الاشتقاق وبهذا يكون فهم معنى الأصل مفتاحاً لفهم سائر المفردات التي اشتقت منه ، فَرُتِّبَتْ المعجمات على أساس اتخاذ حروف الأصل مدخلاً ، يُشرح معناه ، ثم تورد كل المشتقات التي تفرعت عنه ، ويُشرح ما يَتَفَرَّدُ به كلٌ منها من جوانب المعنى . وقد يراعى في ترتيب الألفاظ في المعجم الحرف الأصلي الأول ، أو الحرف الأصلي الأخير .

ساد هذا النظام المعجمات العربية بشكل عام ، ولكنه لم يكن النظام الوحيد ، ففي مجال العلوم الطبيعية كثرة من الألفاظ لا يمكن ردها إلى أصل عربي ، فكان العلماء يشعرون بضرورة شرح كثير من المصطلحات العلمية ، ويرون أن التقيد بطريقة معجمات اللغة في العودة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إلى الأصل وترتيب المصطلحات وفقه ، يجعل العثور على الاسم أمراً معقداً .

ولذلك صنف كثير من علماء الطب وغيرهم معجماتهم الاصطلاحية ناظرين إلى الحرف الأول من الكلمة سواء كان أصلياً أو مزيداً ، وسواء كانت اللفظة عربية أو دخيلة . وبرز هذا الأسلوب في التصنيف في كتب الأدوية المفردة خاصة إذ نجد كتباً صنفت على هذا الأساس منذ القرن الرابع الهجري ، ومنها مثلاً كتاب الحاوي في الطب للرازي وكتاب القانون لابن سينا . أما في الأدوية المركبة فكان التصنيف يقوم غالباً على النظر إلى أنواع الأدوية وأشكالها وطرق صناعتها ، لا على الأساس اللفظي .

وشيئاً فشيئاً أيقن المصنفون بأن اعتماد اللفظ أفضل وأيسر مطلباً للباحث المبتدئ والدارس المتعجل والباحث المحصي . وهكذا صُنِّف منهاج البيان الذي يراعي الحرف الأول من الاسم ، سواء أدَلَّ على دواء أم غذاء ، ومفرد أم مركب . وساق المؤلف هذه الأسماء على اختلاف مدلولاتها في نسق واحد متسلسل مراعياً الحرفين الأول والثاني من اللفظة ، فراج كتابه وانتشر بين الناس لسهولة مأخذه ، لا لنفاسة مادته ، فهي إنما أخذت مما صُنِّف قبله ، ولا تخلو من اغلاط ونواقص نبه عليها الباحثون بعده[1] .

وظلت طريقة التصنيف اللفظي المباشر تسيطر على المعجمات العلمية وتنتشر وتتوسع حتى أصبحت هي السائدة في عصرنا هذا . فالمعجمات العلمية الحديثة في الطب والصيدلة والرياضيات والفلك وغير ذلك لا تحفل أبداً بأصول الأسماء ولا بتصنيفها العلمي ، في ترتيب

(١) منهم ابن البيطار وغيره . انظر كشف الظنون ١٨٧٠ – ١٨٧١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعجم ، بل تراعي الألفاظ كما هي . وقد يُظَنّ أن هذه الطريقة نهج غربيّ نقله العرب عن المعجمات الأجنبية . والحق أنها مرحلة من مراحل التطور التي فرضتها طبيعة المادة المعجمية ، وهي مرحلة سبقتها في تراثنا العربي مراحل مشابهة متدرجة في الاتجاه نحو السهولة وقرب المتناول .

وهذه الطريقة الحديثة هي التي اتبعتها في معجم مصطلحات العقاقير والصيدلة في كتاب القانون . وفيما يلي أهم القواعد التي بنيتُ عليها المعجم :

١ – جمعت في هذا المعجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير في نسق واحد على اختلافها ؛ فهي أسماء لأدوية وأغذية مفردة ، أو أغذية وأدوية مركبة ، أو أشكال وأعمال صيدلانية ، أو أفعال وخواص للأدوية ، وغير ذلك .

٢ – رتبت المعجم على ترتيب حروف الهجاء العربية ناظرة إلى جميع حروف اللفظة بالتسلسل ، سواء أكانت اللفظة عربية أم معربة ، فلم أردّ العربي إلى أصله المجرد ، ولو كان الرد سهلاً .

٣ – اعتمدت في الترتيب اللفظ بصيغة المفرد لا الجمع ، إلا ما شاع استعماله جمعاً ولم يرد في القانون إلا بصيغة الجمع مثل : أبازير وأفاويه . واستخدمت الإحالات عند مظنة الخطأ أو العسر .

٤ – راعيت في ترتيب الكلمات رسمَها لا لفظَها ، فنظرت إلى حروفها المكتوبة لا الملفوظة ، ولهذا أسقطت من حسابي المد والتضعيف ، وذلك لأن التضعيف في بعض الأسماء قد يكون غريباً أو مُخْتَلَفاً فيه كما في أُشَّق وهِلِّيلَج وغيرِهما ، فاتخذت إهمال التضعيف قاعدة ولو كان مشهوراً كما في كلمة حِمِّص مثلاً .

٥ – راعيتُ الهمزة في أول الكلمة مرة واحدة وأهملت المد إذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رافقها ، فعددت الحرفين الأَوَّلَيْن من آبنوس وآس وأشباههما حرفاً واحداً فقط هو الهمزة . وتبدو فائدة هذه القاعدة حين نرى اختلاف العلماء إذ يقولون أبنوس كما يقولون آبنوس ، ويضبطون « اطريلال » بالهمزة في أولها ، أو بهمزة يليها ألف مد ، او بهمزتين بينهما مد ، وبعضهم لا يضبطها ويرسمها بألف أو باثنتين في أولها ، ومثلها أيضاً « الوسن » .

٦ – أما الهمزة وسط الكلمة وآخرها فراعيت في ترتيبها ما تكتب عليه ، ألفاً أو واواً أو ياءً ، فلم أخالف بهذا طريقة القدماء الذين كانوا يسهلون الهمزة فيجعلون همزة « رأس » ألفاً ، وهمزة « جؤذر » واواً وهمزة « ذئب » ياء .

٧ – بدأت كل مدخل من مداخل المعجم بذكر الدواء الأصل مثل « خُبَّازى » وسجّلت بإزائه أرقام جميع الصفحات التي ورد فيها في أجزاء القانون الثلاثة حسب طبعة بولاق ، وميزت الصفحة التي شرح فيها ابن سينا ماهية هذا الدواء وخواصه ، بأن كتبت رقمها **بقلم غليظ** . ثم ذكرت أصناف الدواء مرتبة ترتيباً هجائيا مثل : « خبازى بري ، خبازى بستاني ... » وسجلت بحذاء كل منها أرقام الصفحات التي ورد فيها . ثم ذكرت أجزاء الدواء وما اشتُقَّ منه مثل : « أصل الخبازى ، طبيخ الخبازى ، ماء الخبازى ، نقيع الخبازى ... » وإلى جوار كل منها سجلت أرقام الصفحات التي ورد فيها . ولم أفصل بين ما ورد مفرداً وما ورد جمعاً مثل : « أصل الخبازى ، وأصول الخبازى » ولا بين ما ورد ظاهراً وما ورد مُضْمَراً مثل : « نقيع الخبازى ، ونقيعه .. »

٨ – أحلت أجزاء العَقّار أو ما يُشتق منه من الموضع الذي يقتضيه لفظه إلى الموضع الذي يقتضيه اسم العقار الأصل ؛ ففي باب الحاء مثلاً قلت : « حَبّ الآس : انظر « آس » وفي باب الهمزة « إيارج شحم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحنظل : انظر « حنظل » وهكذا .. وحافظت على هذه القاعدة ، ولو اتخذ ابن سينا المشتق نفسه مدخلاً فإنفحة الأرنب مثلاً أحلتها إلى الأرنب ، مع أن الإنفحة مدخل من مداخل الأدوية في القانون ، ولبن الإبل أحلتها إلى إبل ، مع أن اللبن مدخل من مداخل الأدوية في القانون أيضاً . وهذا يجمع للناظر في المعجم فائدتين ؛ فإذا طالع مادة إنفحة وجد فيها ذكر كل إنفحة وردت في القانون محالة إلى موضع الأصل الذي اشتقت منه . وعند العودة إلى الأصل ، يجد كل ما استخدمه القدماءُ وابنُ سينا من مشتقات ذلك الأصل .

٩ – في بعض المصطلحات ذات المترادفات الكثيرة ، جمعت شتات المادة بِرَدِّ جميعِ المشتقات والمرادِفات إلى مدخل واحد ، ولو لم يكن مما اتخذه ابن سينا مدخلاً ، فمثلاً أحلت إلى « ماعز » كلاً مما يلي : « جلدَ شاة مسلوخة ، كبدَ التيس ، لحم العنز . وإلى مادة « إبل » كلاً مما يلي : « إنفخةَ الخوار أو الفصيل ، إهالَ الجمل ، إهال سنام البعير ، بعر الجمل ، بول اللقاح الأعرابية ، لحم الجَزُور .. الخ » . وقد وجدت الحاجة ماسَّةً إلى هذا في العقاقير الحيوانية خاصة .

١٠ – استخدمت الإحالات أيضاً لرد الخطأ إلى الصواب ، ولو كان الخطأ مجرد تصحيف أو خطأ طباعة .. واستخدمتها أيضاً لجمع الأسماء المتشابهة للمسمى الواحد في موضع واحد ، فجمعت « فوتنج وفودنج وفوذنج » في موضع واحد ، وكذلك « أشج وأشق » وأيضاً « بنجنجشت و بنجنكشت وفنجنجشت وفنجنكشت...» لأن هذه الاختلافات الطفيفة إنما هي نتيجة لاختلاف أساليب التعريب . والموضع الذي أجمع فيه هذه الأسماء هو ما اختاره ابنُ سينا مدخلاً في كتاب الأدوية المفردة ، ولو خالفَ فيه غيرَه من المصنفين . وعند الفهرسة وذِكْرِ أرقامِ الصفحات قد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أفصل بين هذه الألفاظ فأذكر كلاً منها وبإزائه مواضع وروده في القانون ، وقد أُجْمِلُها معاً وأسجّل أرقام الصفحات عندما يكون التشابه بين الألفاظ شديداً مثل « توت وتوث » و « فودنج وفوذنج » إذ من المألوف جداً في لغة العرب إحلالُ الحروف المتشابهة بعضِها محلَّ بعض. ومثل « راتينج وريتيانج وريتانج » لأن حروف المد مما يُخْتَلَف في كتابته في المُعَرَّبات .

١١ – كلُ مصطلَح عثرتُ عليه في مراجع اصطلاحية أخرى غير القانون رسمتُ بإزائه نجماً ، ورسمتُ مثيله في الحاشية مقروناً بأسماء المراجع التي ذُكر فيها هذا العَقَّار مع رقم الصفحة الخاصة به . وبهذا يكون المعجم الذي صنعته فهرساً تقريبياً لمجموعة المراجع الأساسية المشابهة للقانون وهي التي سميتها المراجع الاصطلاحية ، فيظهر للباحث بسهولة المصطلحاتُ المشترَكة بينها وبين القانون .

١٢ – في كل مصطلحٍ مَدْخلٍ ، وبعد الفهرسة الكاملة له ولأنواعه ومشتقاته ، أوردتُ باختصار تعريفَ ابن سينا الخاص به في القانون ، إن وجد ، وقارنته بمدلول هذا المصطلح أو ماهيته عند العلماء الآخرين ، مراعيةً الترتيبَ الزمني لمؤلفاتهم قدر الإمكان . فإن كان المصطلح مما ورد في قانون ابن سينا دون شرح أو تعريف ، عمدت إلى المراجع الاصطلاحية وغيرها فاستخرجت منها تعريفاً مقبولاً مختصراً للمصطلح ، ثم سجلتُ ما يقابله باللغة الأجنبية اعتماداً على تلك المراجع .

١٣ – في تعريف المصطلحات وشرحها غالباً ماأبدأ بالكلام على معناها وصفاتها ثم أنتقل إلى ضبط لفظها ، مخالفةً بهذا طريقة المعجمات اللغوية التي تبدأ عادة بضبط اللفظة ، وأنا بهذا أتبع قاعدة ابن سينا في أنه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا منازعة في الأسماء ، بل يجب أن تُفهم المعاني والفروق »[1] .

اجتهدتُ في عملي هذا أن أجمع بين الفائدة وقُربِ المأخذ ، بحيث يجد من يطالع المعجم كلَّ لفظة وردت في القانون مما يمكن أن يُعَدَّ مصطلحاً صيدلانياً مصحوبةً بالمواضع التي ذُكرت فيها ، وبالمعنى المراد منها ، بأقصر وقت وأقل جهد .

فإن وُفِّقْت فَبِمنّة من الله ، وإن أخفقتُ فقد بذلت جهدي . والله من وراء القصد .

(١) القانون ١ : ٧٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

باب الهمزة

أبّار(*)

أبار ١ : ٢٥٤/ ٢ : ١٢٣/ ٣ : ١٤٥
أبار مُحرَق ٣ : ١٧٤
أبار محرق مغسول ٣ : ٤١٧
شياف الأبار ٢ : ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٥
كحل الأبار القوي ٢ : ١٢٥

الأبار في « القانون » هو الرصاص الأسود ، وكذلك هو في « مفيد العلوم » الذي يفسر ألفاظ الكتاب « المنصوري » للرازي . أما في « الملكي » فالأبار هو الرصاص المحرق . وفي الصيدنة عرض للرأيين مع ملاحظة أن المحرق هو الذي يستعمل في شياف الأبار ثم شرح لطرق في إحراقه نقلت عن الأقدمين ، وذكر ابن البيطار في مفرداته هذا الاختلاف فقال : « الأبار هو الرصاص الأسود ، ويزعم بعضهم أنه إذا أحرق سمي كذلك » . وإذا استعرضنا المراجع بحسب تسلسلها الزمني وجدنا أن المتاخرين يقصرون هذا المصطلح على الرصاص المحرق بطرق مختلفة نجد بعضاً منها في « منهاج البيان » و « تذكرة داود » .

(*) الملكي ٢ : ١٣٣ ، ٥٩٩ (شياف أبار) ، والصيدنة ٦٩ ، والجماهر ٢٥٨ (في ذكر الأسرب) ، ومنهاج البيان ١٨ أ ، ١٢٨أ (شياف الابار) ، وشرح أسماء العقار ٧ ، ومفيد العلوم ١١ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، والشامل ٦ أ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ١٣ (اشياف الأبار) ومفردات ابن البيطار ١ : ٩ ، والمعتمد ١٠ ، وتذكرة داود ١ : ٣٥ ، وقاموس الأطباء ١ : ١٥٠ (الإبرة) ، وتاج العروس (أبر) ، والمساعد للكرملي ١٠٣ ، والمعجم الكبير ١ : ١٨ وانظر أسرب وآنك ورصاص في هذا المعجم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد تحصّل لديّ أن كلمة الأبار تعني في عرف العلماء بالأدوية المفردة الرصاص الأسود ، ولكنها في مجال الطب العملي والصيدلة تطلق على ما ينتج من إحراق الرصاص ، أي أكسيد الرصاص ، وقد استخدم في صنع شياف الأبار وهو كحل مشهور كان الأطباء والكحالون يعالجون به كثيراً من أمراض العين . وللأب الكرملي رأي يقول : « الأبار عند العرب هو الغرافيت Graphite وهو كربون مخلوق يكاد يكون صرفاً تصنع منه أقلام الرصاص » .

الكلمة معربة من السريانية كما في « الجُماهر » للبيروني فلا عجب إن اختلفت المراجع في ضبطها فمن أشكال كتابتها فيها : « أَبار ، الآبار ، أَبّار » وضبطها صاحب التاج ضبط ألفاظ فقال : « الأَبّار كَكَتّان دواء للعين معروف .. ضبطَه الصاغاني بالتشديد » ، بينما اختار المعجم الكبير لمجمع القاهرة ضبطَها بالفتح والتخفيف لقول عديّ بن الرِّقاع :

تلكَ التجارةُ لا زَكاءَ لمثلها ذهبٌ يُباع بآنُكٍ وأَبارِ

وليس هذا بحجة فقد يكون الشاعر تجوز في اللفظة فخففها لضرورة الشعر .

أبازِير(*)

الأبازير ١ : ٢٥٧ ، ٢٩٢ ، ٣٥٩ ، ٣٧٢ ، ٢/٣٩٣ : ٢٥٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٧٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٥٤٢ ، ٣/٥٤٣ : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٨٦

(*) المختارات ١ : ٢٥٥ ولسان العرب وتاج العروس (بزر) ، وقاموس الأطبا ١ : ١٥٤ ، وتذكرة داود ١ : ٧٠ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ : ١١٩ . وانظر (بزر) و(تابل) في هذا المعجم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأباريز الحارة ٢ : ٣/٥٤٣ : ٢٧٠
الأباريز الطيبة الحارة ٢ : ٥١٦
الأباريز التي ليست مصدعة ٢ : ٣٣
أبازير مسخّنة ٢ : ٣٥٩
(أغذية) مبزَّرَة ٢ : ٥٣٨

ذكرت المعجمات معنيين لكلمة البزر ، أولهما كل حب يبذر للنبات، وجمعه بزور ، والثاني التابل، وجمعه أبزار ، وجمع الجمع أبازير. لم يرد في القانون توضيح لهذا ، إلا أن ابن سينا لم يستعمل بالمعنى الثاني إلا صيغة جمع الجمع (أبازير) . ثم ميزت بعض المراجع التوابل من الأبزار ؛ جاء في تاج العروس : « وفي شرح الموجز للنفيسي[1] : الأبزار ما يطيب به الغذاء ، وكذا التوابل إلا أن الأبزار للأشياء الرطبة واليابسة ، والتوابل لليابسة فقط » ثم علق على هذا بالقول : « والظاهر أنه اصطلاح لهم[2] وإلا فكلام العرب لا يُفهِم ما ذكرَه » ويؤكد هذا التمييز ما جاء في كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي نقلاً عن بحر الجواهر .

اباغلس

اباغلس ٢ : ١٠٥ « وأفضل ما يُسْعَطُ[3] به ماء آذان الفار وهو المسمى اباغلس »

كذا أعجمت الكلمة في طبعتي بولاق وروما ، ولم أجد عبارة « وهو

(١) أي شرح موجز القانون لابن سينا ومصنف الموجز هو ابن النفيس وشارح الموجز هو نفيس بن عوض بن حكيم الكرماني الطبيب فرغ من تصنيفه سنة ٨٤١هـ. انظر كشف الظنون ١٩٠٠ ، وهدية العارفين ٢ : ٤٩٨ ، والأعلام ٨ : ٤٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١١٤ ، ومقالة الدكتور سامي حداد مآثر العرب في العلوم الطبية المنشورة في العروة الوثقى ٥٨ .

(٢) يريد الأطباء .

(٣) الكلام على المصاب باللقوة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسمى اباغلس » في المخطوطة رقم ١ ، فالذي يبدو لي أنه شرح أضيف إلى بعض النسخ الأصلية ثم تصحفت اللفظة على النساخ ولعل الصواب فيها أناغَلِس Anagallis . انظر مادة (اناغلس) التي ستأتي في هذا الباب .

ابردهيارق

ابردهيارق ٣ : ٣٩٢

ذكره ابن سينا في جملة الأدوية التي تدخل في تركيب حَبّ النجاح وقال « وهو دواء هندي » لم يزد على ذلك . ولا حظت أن الكلمة كتبت بأشكال مختلفة في المخطوطات ، لكنها في طبعتي بولاق وروما كما أثبتها . لم أعثر في المراجع على ذكر لهذا الدواء[1] .

ابرق

ابرق ١ : ٢٦٣

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة ، وكل ما قاله فيه أنه « دواء فارسي جيد للعقل والحفظ » .

لم أعثر عليه في المعجمات العربية والفارسية ولا في كتب العقاقير ، عدا ما وجدته في « منهاج البيان » (١٩ أ) حيث قال : « ابرق : دواء فارسي جيد للحفظ » ومن عادة صاحب المنهاج أن ينقل كلام ابن سينا دون أن ينسبه إليه .

ابرنج

ابرنج ٣ : ٢٧٢

يقال أيضاً : برنج وابرنك وبرنك . سيأتي الكلام عليه في (برنك)

---

(١) من الكتب التي بحثت فيها : الحاوي والصيدنة والملكي ومنهاج البيان ومفردات ابن البيطار ومنهاج الدكان وأقرباذين القلانسي والشامل وتذكرة داود ..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابرون(*)

ابرون البري ١ : ٣٣١

كذا وجدت الكلمة في طبعتي بولاق وروما ، وقد عرض ذكرها أثناء الكلام على نبات اسمه طالاييون(١) حيث قال ابن سينا : « وقد يسمى هذا النبات ابرون البري .. » ثم وصفه بكلام مأخوذ من كتاب ديسقوريدس والكلمة فيه « برين » ، كما نقل ابن البيطار الوصف نفسه والاسم عنده هو « ايرون » بنقطتين من أسفل .

إبْريسم(**)

إبريسم ١ : ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٢/ ٢ : ١١٥ ، ٢٦٧ /٣ : ١٢٩ ، ٢٦٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٦

إبريشم ٢ : ١٢٧

إبريسم خام ٣ : ٣١٩ ، ٣٢٦

إبريسم محرَق ١ : ٢٦١/ ٣ : ٣١٩

إبريسم مطبوخ ١ : ٢٦١

إبريسم مقزَّز ١ : ٢٦١

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٣٥ (طيلافيون) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ١٠٥ (طيلافيون) وانظر (طالاييون) في هذا المعجم .

(١) لم أجد هذا العقار في عدد من المخطوطات الجيدة لكتاب القانون منها المخطوطة ١ ، والمخطوطة ٢ .

(**) مفيد العلوم ٧ ، ومنهاج البيان ١٨ أ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٧ ، والشامل ٢ ، والمعتمد ٣ و ٥٥٨ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٤ ، وشفاء الغليل ٣٥ ولسان العرب وتاج العروس (برسم) ، وقاموس الأطبا ٢ : ٥٤ ، والمعرَّب للجواليقي ٨ و ٢٧ ، والألفاظ الفارسية المعربة ٦ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٦٠٧ Soie ، والمساعد ١ : ١١٠ ، والمعجم الكبير لمجمع القاهرة ١ : ٣٨ والمعربات الرشيدية ١٩١ ، وبرهان قاطع ١ : ٨٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خيط ابريسم ٢ : ٤٨٠
خيط من إبريسم ٢ : ١١٥ ، ١٧٢

الإبريسم هو الحرير كما قال ابن سينا وكثيرون غيره . ولكن الكلمة أخذت تتخصص مع مرور الزمن فيراد بها عند الأطباء الحرير الخام ، جاء في « مفيد العلوم » : « إبريسم هو الحرير الخام » ، ونقلت كتب اللغة هذا التخصيص ففي تاج العروس : « الإبريسم الحرير ، وخصه بعضهم بالخام » وفي تذكرة داود : « هو الحرير ويسمى بذلك قبل أن يخرقه الدود ، وبعد الخرق قزّاً .. » وهذه التخصيصات كلها اصطلاحية .

الكلمة معربة قديماً من الفارسية أبريشم ، وفيها لغات ذكرتها معجمات اللغة منها بفتح السين وضمها ، وبفتح الهمزة والراء ، وبكسر الهمزة وفتح السين ، والعرب – كما جاء في لسان العرب – تخلط فيما ليس من كلامها .

إبل(*)

إبل ١ : ٤٢٨
انفحة الحوار ١ : ٢٥٠
انفحة الفصيل ٢ : ٥٤٠
إهال الجمال ٢ : ٣١٠
إهال سنام البعير ٢ : ٣٣١
إهال سنام الجمل ٢ : ٤٨١
بعر الإبل ٢ : ٤٤٩

(*) المخصص ٧ : ٢ ، ٩ ، ٢٠ ، ١٧٥ ، ولسان العرب وتاج العروس (ابل ، حور ، جزر ، لقح ، نجب) ، ومفيد العلوم ٢٩ ، ٦٩ ، ومنهاج البيان ٢٢٨ – ب (لبن اللقاح) و ٢٣١ أ (لحم الإبل ، لحم الجزور) ، والشامل ١٦٩ (جمل) ، والمساعد لأنستاس الكرملي ١١٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعر الجمل ، بعر الجمال ١ : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٤٨٢
بول الإبل ، أبوال الإبل ١ : ٢٧٩/ ٢ : ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٣١ ، ٤١٤
أبوال الإبل الأعرابية ٢ : ٣٩٨ ، ٤٨٢
أبوال الإبل الراعية ٢ : ٤٨٢
بول الجمل ، بول الجمال ١ : ١٤٦/ ٣ : ٢٧٦
بول الجمل الأعرابي ١ : ٢٧٩/ ٢ : ١٦٣ /٣ : ١٣٤ ، ٢٧٤
بول الجمل الأعرابي المعقود ٣ : ١٣٤
بول اللِّقاح ١ : ٣٩٣
بول اللقاح العربية ١ : ٣٥٧
دم الجمل ١ : ٢٩٥
دماغ البعير ١ : ٢٩٢
دماغ الجمل ١ : ٢٩٢
رئة الجمل ١ : ٤٣٢
سنام الجمل ١ : ٤٤١/ ٢ : ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦
لبن الإبل ، ألبان الإبل ١ : ٣٥٦ ، ٣٥٧/ ٢ : ٤١٣ ، ٥٤٠
ألبان الإبل الأعرابية ٢ : ٣٨٩
لبن اللِّقَاح ، ألبان اللقاح ١ : ٢٧٩ ، ٣٥٥ – ٣٥٨ ، ٣٩٠ /٢ : ٣٣١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٩١ ، ٤٩٩ /٣ : ٦٧ ، ٤٣٤
لبن اللقاح الأعرابية ٢ : ٣٥٨
ألبان اللقاح الأعرابية وخصوصاً المعلوفات ٢ : ٣٩٢
لبن اللقاح العربية ٢ : ٣٦٢
لبن اللقاح العربية المعلوفة ٢ : ٣٦٥
لبن اللقاح المُدَبَّر(١) ٢ : ٣٩٥
لبن نجيبة قد عُلِفَت القوابضَ ٢ : ٣٩٣

(١) المُدَبَّر أي المعالج المحضر بطريقة خاصة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لحم الجزور ١ : ٣٥٨/ ٢ : ٤٧٠
لحم الجمال ٢ : ٥٠٠
مخ ساق الجمل ٢ : ٨٤ ، ٨٥
ودك سنام الجمل ٢ : ٤٨٢ ، ٤٨٤

الإبل تعني الجمال بجميع أعمارها وأشكالها وأجناسها ، ويقول الكرملي في « المساعد » إنها كانت تشمل أيضاً جماعات أخرى من الحيوان كالشاء وغيرها . ولا واحد لهذه الكلمة من لفظها فهي اسم واحد يقع على الجميع ليس بجمع ولا اسم جمع إنما هو دال عليه ، كما في « المخصَّص » ، وللإبل أسماء كثيرة بحسب أسنانها وصفاتها ، جمعتُ آنفاً ما وردَ منها في « القانون » ، وفيما يلي شرح لها : الحُوار ، بضم الحاء وتكسر في لغة ضعيفة ، هو ولد الناقة يسمى حواراً من حين يولد إلى حين يفطم ، والجمع أَحْوِرَة وحِيْران . والفصيل اسمه إذا بلغ سنة ففصل عن أمه . واللقاح جمع لِقْحة ، بكسر اللام وتفتح ، وهي الناقة لها لبن يُحلَب ، وقيل : هي الناقة الحَلُوب الغزيرة اللبن ، وقيل الناقة القريبة العهد بالنتاج لا يزال ذلك اسمها حتى يمضيَ لها سبعةُ أشهر ويُفصَل ولدُها ، وقيل هي الحلوبة من الإبل إلى تمام ثلاثة أشهر من نتاجها ثم هي لَبُون . هذا في معجمات اللغة . ويقول ابن الحشَّاء في « مفيد العلوم » إن المراد بها عند الأطباء العموم[1] ، واللقحة اسم لا يوصف به ، فإذا أردنا الوصف قلنا : ناقة لقوح أو لاقح . والنجيبة هي الكريمة ، والنجيب الفاضل من كل حيوان ، ذكرتُها هنا لأن ابن سينا أراد بها الناقة دون غيرها . والجَزُور من الجَزْر وهو القطع والذبح تُطلق على الجمل والناقة وتغلب على الناقة وقد خصصها العرب بالإبل مع أنها تصلح لغيرها . وانظر مواد (إهال) و (إنفحة) و (ودك) في هذا المعجم .

(١) مفيد العلوم ٦٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن عِرْس(*)

ابن عِرْس مسلوخ	٣ : ٢٥٤
بطون ابن عرس	٣ : ٢٣٧
جوف ابن عرس	٣ : ٢٤٤
رماد ابن عرس	٣ : ١٣٢
طبيخ ابن عرس	٣ : ٢٣٨
قديد ابن عرس المنظَّف المسلوخ	٣ : ٢٢١
لحم ابن عرس	١ : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
لحم ابن عرس مجفَّف	١ : ٣٦٠
لحم ابن عرس المخلَّل المملَّح	٣ : ٢٤٤
مثانة ابن عرس	٢ : ٥٢٠
مَرَق ابن عرس الحيّ	٣ : ٢٣٧
مسلوخ ابن عرس البري	٣ : ٢٣٠

ابن عرس حيوان مما تداوى به القدماء ، وصفته معجمات اللغة بأنه دويبة معروفة دون السِّنَّوْر أَصْلَم أصكّ له ناب ، كما في لسان العرب وتاج العروس ، ويجمع على بناتِ عِرْس ذكراً كان أو أنثى معرفة ونكرة . وهو كثير يألف البيوت المصرية كما يقول الأنطاكي في « التذكرة » وصنفه أمين معلوف في معجم الحيوان (ص ١٦٧) في فصيلة السراعيب ، وقال عنه في (ص ١٩٦) إنه « حيوان مشهور في مصر يعرف عند العامة بالعرسة ، وهو أكبر من الجرذ طويل الجسم قصير الرجلين أصفر اللون » .

(*) الملكي ٢ : ١٣٦ ، والحاوي ٢٠ : ١٠٠ ، والصيدنة ٢٠ ، وحياة الحيوان الكبرى ١ : ٩٤ (ابن آوى) والمنتخب ٥٤ ومفردات ابن البيطار ١ : ١٩ ، ومنهاج البيان ٢٣١ ب (لحم ابن عرس) ، وقاموس الأطبا ١ : ٢١٦ ، والمخصص ٨ : ٩٩ ، وتذكرة داود ١ : ٣٥ ، ولسان العرب وتاج العروس (عرس) ، ومعجم الحيوان لأمين معلوف ١٦٧ ، ١٩٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آبنُوس*

آبنوس	١ : ٢٥٩/ ٣ : ٦٦
آبنوس أسود	١ : ٢٥٩
آبنوس مسنّ	١ : ٢٥٩
قضبان الآبنوس	١ : ٢٥٩
نُشارته	١ : ٢٥٩
وَرقه	١ : ٢٥٩

قال ابن سينا : « الابنوس معروف وهو خشب من شجر يجلب من الزنج ، وعند ديسقوريدس يجلب من الحبشة أسود محض ليس فيه طبقات يشبه في ملاسته قرناً محكوكاً[1] وقيل مخروطاً ، وإذا كسر كان كسره كثيفاً يلذع اللسان » وفي « الشامل » أنه « خشب في داخله عروق .. . وسواده ذو إشراق .. لا يسوس سريعاً .. منه هندي ومنه حبشي وهو أفضل أنواعه .. وفي « حديقة الأزهار » وصف مفصل أيضاً لشجره ولأصنافه الثلاثة .

ذكرته معجمات اللغة في الكلام على الساسم فقالت إنه قد يسمى الآبنوس ويؤكد ابن البيطار أن الساسم هو غير الابنوس في عرف الأطباء . ضُبِطت الكلمة بمد الهمزة وكسر الباء ، وبفتح الباء وسكونها وضم النون .. ويقال فيه أَبْنوس وأَبَنُوس وآبْنُس وأُبْنُس .

(*) كتاب ديسقوريدس ٩٢ ، والحاوي ٢٠ : ٢٤ ، والصيدنة ١٨ ، ومنهاج البيان ١٨ب والمنتخب ١٦ ومفردات ابن البيطار ١ : ٨ ، والشامل ٣ ، والمعتمد ٣ ، ٥٨٨ ، وحديقة الأزهار ٢٣ ، وتاج العروس (بنس) ، ولسان العرب وتاج العروس (سسم) ، ومعجم الشهابي ٢٣٢ Ébénier ، والمساعد ٩٢ ، والصحاح في اللغة والعلوم ١ ، والمعجم الموحد ٦٧ Ébéne ، والمعجم الكبير ١ : ٥

(١) في القانون ط . بولاق وط . روما « محقوقاً » ، وما أثبته من كتاب ديسقوريدس ومفردات ابن البيطار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَبْهَل*

أبهل ١ : ١٥٥ ، ٢٤٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣/ ٢ : ٥٨ ، ١٥١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ، ٣١١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ ، ٤٣٢ ، ٤٨٦ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ٥٩٣ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦٢٨/ ٣ : ٦٦ ، ١٢٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ .

أبهل أصفر ١ : ٤٣٥

أبهل حديث نقي ٢ : ٤٨٣

أبهل بابس ٢ : ٦٢٠

بزر الأبهل ٣ : ٣٢٥

جوز الأبهل ١ : ٢٤٩/ ٢ : ١٨٣ ، ٦٢٨ /٣ : ١٨٨ ، ٣١٩

دهن الأبهل ٢ : ٥٤٨ ، ٥٤٩

ذَرُور أبهل ١ : ٢٤٩

سلاقة الأبهل ٢ : ٥٧٥

شجر الأبهل ١ : ٢٤٨

شوك الأبهل ١ : ٢٤٨

طبيخ الأبهل ٢ : ١٨٣ ، ٣٩٨ ، ٥٧٦

ورقه ١ : ٢٤٨

قال فيه ابن سينا « هو ثمرة العرعر ، وهو صنفان صغير وكبير ، يؤتى

(*) كتاب ديسقوريدس ٧٩ ، والحاوي ٢٠ : ٢١ ، والصيدنة ٢١ ، ومفيد العلوم ٥ ، ومنهاج البيان ١٨ ب والمنتخب من مفردات الغافقي ١٥ ، وشرح أسماء العقار ٦ ومفردات ابن البيطار ١ : ٦ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، والمعتمد ٢ ، والشامل ٤ ، وحديقة الأزهار ٢٢ ، ولسان العرب وتاج العروس (بهل) ، وتذكرة داود ١ : ٣٤ ، ومعجم أحمد عيسى ١٠٢ ، ومعجم الشهابي ١٣١ ، ٣٠٢ والمعجم الكبير ٢ : ٦٣٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بهما من بلاد الروم، تشبه الزعرور، إلا أنها أشد سواداً حادة الرائحة طيبتها، وشجرها صنفان ، صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض بلا طول ، والآخر ورقه كالطرفاء وطعمه كالسرو .. » وهذا الوصف لنوعي الشجر منقول عن ديسقوريدس ، ونقله أيضاً ابن البيطار في مفرداته ثم فَيَّل رأيّ من أطلق كلمة الأبهل على العرعر فقال : « زعمت جماعة من الأطباء أنه العرعر ، وهو خطأ » وفي التاج أيضاً أن « الأبهل حمل شجر كبير ورقه كالطرفاء » وثمره كالتبق ، وليس هو العرعر كما توهمه الجوهري » و « ليس الأبهل عربية محضة » كما جاء في اللسان ، وفي الصيدنة أن « عربيته المحضة عرعر » وأكثر المراجع على أنه صنف من العرعر[1] ، والأصح أنه يعرف عند العامة بالعرعر كما يقول الغساني الوزير صاحب حديقة الأزهار .

يتضح مما سبق أن الكلمة تطلق على الشجر ، وتطلق على حمله ، وهذا المعنى الثاني هو اصطلاح ابن سينا والأطباء . وخير ما يوضح الأمر قول مؤلف الشامل : « قد اتفق الأطباء في زماننا وما قبله على إطلاق لفظ الأبهل على ثمر مستدير ، لونه إلى الحمرة ، قدره دون الجوز المأكول وأكبر من العفص ، ظاهره حلو الطعم إلى مرارة وقبض ، وفي باطنه شيء كالصوف ، وهو ثمر معروف مفهوم من لفظ الأبهل عند الأطباء . ثم إنهم اختلفوا في شجر هذا الثمر هل هو العرعر أو غير العرعر .. »

قيدت الكلمة في معجمات اللغة بفتح الهمزة والهاء وسكون الباء . ولكن داود الأنطاكي ذكر ضبطين آخرين لها فقال : « إبهل بكسر الهمزة والهاء ، أو فتح الهمزة وضم الهاء » وذكر الأمير الشهابي أن أهل لبنان يلفظون الكلمة بضم الهمزة والهاء .

---

(١) انظر مفيد العلوم والمعتمد وتذكرة داود ومعجم الشهابي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبو جلسوس*

أبو جلسوس ١ : ٢٦٠
أصل أبو جلسوس ١ : ٢٦٠

في كلام ابن سينا على ماهية العقّار الذي اسمه « أبو حلسا .. ويسمى أيضاً شنجار » قال : وأصنافه أربعة « أبو حلسا ، ابو ساويرس ، أبو جلسوس ، أكسوفانين » .

عدت إلى بعض مخطوطات القانون الجيدة[1] ، وبحثت طويلاً في المراجع فتأكد عندي أنه قد وقعت في تسمية أصناف هذا العقّار تصحيفات كثيرة قديمة لا سبيل إلى التحقق من وجه الصواب فيها ، وإنني أظن بأنها قد تصحّفت على ابن سينا نفسه[2] . وحصيلة ما توصلت إليه أن النوع الذي اسمه «أبو جلسوس» حسب طبعة بولاق لكتاب القانون، و «اوجالسوس» حسب طبعة رومة، و «احلسوس» حسب المخطوطة (١) هو « انوحيلس » في كتاب ديسقوريدس و « ابو خينس » في الحاوي ومفردات ابن البيطار ، وهو الذي قال فيه الكرملي إنه مصحف عن اليونانية أُنوخِلِس Onochilis .

(*) كتاب ديسقوريدس ٣١٨ (انخسا) ، والحاوي ٢٠ : ٤٦ (انجوشا) و٢١ : ١٠٤ (شنجار) ، والصيدنة ٣١ (أبو خلسا) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٦٦ (انجشا) و٦٧ (اونوما) و٣ : ٧٠ ـ ٧١ (شنجار) ، ومنهاج البيان ١٩أ (أبو خلسا) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٢٠٨ (شنجار) ، والمساعد لأنستاس الكرملي ١٣١ (أبو حلسا) . وانظر (أبو حلسا) و(اكسوفانين) (خس الحمار) و (شنجار) من كتابنا هذا .

(١) انظر مثلاً المخطوطتين (١) و (٢)

(٢) انظر مادة (اكسوفانين)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبوحلسا*

أبو حلسا ١ : ٢٦٠
أصله ١ : ٢٦٠
أصل انخوسا : ٣ : ١٧٩
طبيخه بماء القراطن ١ : ٢٦٠
ورقه ١ : ٢٦٠

في ماهيته قال ابن سينا : « قال قوم إن أبو حلسا هو خس الحمار ويسمى أيضاً شنجار وشنقار ، وهو زغبائي شائك خشن أسود كثير الورق على الأصل لاصق به ، وأصله في غلظ إصبع أحمر اللون جداً ، يصبغ اليد إذا مس في الصيف ، ومنه صنف صغير الورق وأحمر اللون ، وأصنافه أربعة : أبو حلسا ، ابو ساويرس ، أبو جلسوس ، أكسوفانين » .

كذا ورد اسم هذا العقار (أبو حلسا) في القانون طبعة بولاق ، وهو في طبعة رومة أبو جلسا وفي المخطوطة ١ انخوسا ، وفي كتاب ديسقوريدس انحسا وانحوسا ، وفي الصيدنة ومنهاج البيان أبو خلسا[1] ، وفي الحاوي انجوشا ، وفي مفردات ابن البيطار انجشا ، وفي تذكرة داود أبو حلسا ، والظاهر أن العرب مالوا إلى هذه التسمية الأخيرة ذات الصيغة العربية وارتاحوا إليها حتى إن صاحب تاج العروس أعربها فقال في كلامه على الشنجار : « ويسمى الكحلاء والحميراء ورجل الحمار وأبا حلسا .. » ولا خلاف تقريباً بين المراجع على تحلية هذا النبات وأنه يدعى الشنجار .

---

(١) (أبو خَلْسا) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١٦٦ (انجشا) و٣ : ٧٠ (شنجار) ، ومنهاج البيان ١٩أ (أبو خلسا) وتاج العروس (شنجار) ، وتذكرة داود ١ : ٢٠٨ ، ومجلة المجمع العلمي العربي مج ٢٧ : ٦٢٧ أوهام في قانون ابن سينا لداود الجلبي ، ومعجم أحمد عيسى ٣٨ Anchusa tincotoria .

وانظر في كتابنا هذا : خس الحمار ، وشنجار ، وفيليوس ، وفنجيوس .

(*) كتاب ديسقوريدس ٣١٨ (انحسا) ، والحاوي ٢٠ : ٤٦ (انجوشا) و٢١ : ١٠٤ (شنجار) ، والصيدنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخس الحمار . ومن المؤكد أن كلمة (أبو حلسا) دخيلة على العربية ولعلها كانت في الأصل تعريباً للكلمة اليونانية أَنْخُسا Anchusa ثم تحورت شيئاً فشيئاً على يد المترجمين والنساخ حتى اكتست هذا الثوب العربي . وقد جاءت الكلمة على الصواب في القانون ٣ : ١٧٩ « أصل انخوسا » .

ابوساويرس

ابوساويرس ١ : ٢٦٠

ذكره ابن سينا في كلامه على « أبو حلسا » وعدَّه نوعاً من أنواعه ، وقد تعرضت أسماء تلك الأنواع إلى كثير من التحريف والتصحيف حتى عَسُر التأكد من وجه الصواب فيها . فلم أعثر على هذا الاسم في المراجع التي عدت إليها . وانظر ما قلته في مادة « أبو جلسوس » التي مرت قبل قليل .

أُتْرُجّ*

أترجّ ١ : ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨/ ٢ : ٥٧٢ /٣ : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢

(*) كتاب ديسقوريدس ١١٣ ، وكتاب النبات لأبي حنيفة ١ : ٤٠ ، ٢ : ٢١٧ ، والحاوي ٢٠ : ٢٧ ، والملكي ١ : ١٨٩ ، ٢ : ١٢١ و ١٢٢ (دهن الأترج) و٥٩٢ (رب الأترج) و٥٩٤ (الأترج المربى) ، والصيدنة ٢١ ، ومنهاج البيان ١٩أ و٩٣ أ (حماض الأترج) و٧٤ أ (جوارشن الأترج) و١٢٣ب (دهن الأترج) و١٣٢ أ (رب الأترج) والمنتخب ١٨ ، وشرح أسماء العقار ٤ ومفردات ابن البيطار ١ : ١٠ ولسان العرب وتاج العروس (ترج ، عرف ، متك) ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٨ب (أترج مربى) و٢٨ أ (جوارشن الأترج) ، ومفيد العلوم ٣٩ (حماض الأترج) ، ومفاتيح العلوم ١٦٧ (حماض الأترج) ، وحديقة الأزهار ٢٠ ، وتذكرة داود ١ : ٣٥ و١٢٧ (حماض الأترج) ، والألفاظ الفارسية المعربة ٣٤ ، ومعجم أحمد عيسى ٥١ ، ومعجم الشهابي ١٣١ ، ١٦٤ ، والمساعد ١٤١ ، والمعجم الموحد ٤٢ Cedatier ، والمعربات الرشيدية ١٣٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أترجّ طري ٣ : ٣٧٨
أترجّ مربّى ١ : ٢٥٧/ ٢ : ٣١٤ /٣ : **٣٧٨** ، **٣٧٩** ، ٣٨٠ ، ٤١٠
بزر الأترجّ ١ : ٢٥٨/ ٣ : ٢٣٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧
بزر الأترج المقشَّر ٣ : ٣٢٣
جُوارِشن الأترج ٣ : **٣٥٨**
حبّ الأترج ١ : ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٩٦/ ٣ : ٣١٦
حب الأترج المقشَّر ، مُقَشَّراً ٣ : ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
حُراقةُ قشرِ الأترجّ ١ : ٢٥٧
حُمَّاض الأترج ١ : ١٦٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٤٣٢/ ٢ : ٣٧ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٣٤٣ ، ٤٠٨/ ٣ : ١٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٧٢ ، ٤٣٦ .
دُهن الأترج ٢ : ١٩٦ ، ٢٧٠
دهن الأترج المتخذ من قشره ١ : ٢٥٧
رائحة الأترج ١ : ٢٥٧
رب الأترج ١ : ٢٥٧/ ٢ : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٤٣
رب حُمَّاض الأترج ١ : ٢٥٧/ ٢ : ٢٧٦ ، ٣٤١ ، ٥٨٧
شراب الأترج ٣ : **٣٧٠**
شراب حماض الأترج ٢ : ٢٧١
طبيخ الأترج ١ : ٢٥٧
عصارة الأترج ٢ : ١٨٣/ ٣ : ٣٨٨
عصارة حماض الأترج ١ : ٢٥٨/ ٣ : ٧٠ ، ٢٨٩ ، ٣٧٣
عصارة قشره ١ : ٢٥٨
فُقّاحه ١ : ٢٥٧
قشر الأترج ، قشور الأترج ١ : ١٧٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢/ ٢ : ١٨٣ ، ٣١٤ /٣ : ٢٤٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ ، ٣٦٨
قشور الأترج الأصفر اليابس ٣ : ٣٥٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قشر الأترج الخارج ٢ : ٣٢٩
قشور الأترج العَطِر ٣ : ٣٧٠
قشور الأترج المجفَّفة ٢ : ٢٧٢
قشور الأترج اليابس ٣ : ٣١٩
لُبّ الأترج ١ : ٢٥٧
لُبُّ حبِّ الأترجّ ٢ : ٥٩١/ ٣ : ٢٤٣
لحم الأترج ١ : ٢٥٧ ، ٢٥٨/ ٢ : ٥٠٠
ماء حُمَّاضِ الأترج ١ : ٢٥٨/ ٢ : ٣٨ /٣ : ٢٨ ، ٣٧٢
ماء طبيخ قشر الأترج ٣ : ١٣٠
ورق الأترج ١ : ٢٥٧/ ٢ : ٨٨ ، ١٨٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٣٤٣ /٣ : ٢٩٧ ، ٣١٦ ، ٣٥٤ .

قال ابن سينا : « الأترج معروف » وهذا الاسم يقع على الشجر والثمر ، وصفه أبو حنيفة في كتاب النبات (١ : ٤٠) فقال : « الأترج كثير ببلاد العرب ، وهو مما يُغْرس غرساً ، ولا يكون بريّاً .. شجرته تبقى عشرين سنة تحمل ، وحملها مرة واحدة في السنة ، وورقها نحو من ورق الجوز ، وهو طيب الرائحة ، وفُقّاحها[1] شبيه بنَوْر النرجس إلا أنه ألطف منه ، وهو ذكي ، ولشجره شوك حديد .. » ، كما ذكره في الرياحين (٢ : ٢١٧) فقال : « كل شيء من شجرته ريحان ؛ ورقها وفُقاحها وثمرتها ، وهو بعدُ فاكهةٌ .. » .

وحماض الأترج هو ما في جوفه ، وقد لزمه هذا الاسم وإن كان حلواً؛ نص على هذا في كثير من كتب الطب والعقاقير، وهو نفسه المراد حين يقول ابن سينا لب الأترج أو لحم الأترج . والأترج بأجزائه كلها من ثمر وورق وزهر مما استخدمه الأطباء القدامى كثيراً يُرَبّى ويُتَّخذ منه دهن ،

(١) أي زهرها . وانظر (فقاح) في كتابنا هذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويُصنَع منه جُوارِشْن[١] مشهور وربّ وشراب ...

وفي معجمات اللغة أن الأترج لغات منها أترج وواحدته أترجة ، وقد تخفف الجيم ، وترنج وواحدته ترنجة وأترنج .. وفي النبات (٢ : ٢١٧) أن قوماً « يقولون في الأترج ترنج وهي لغة مرغوب عنها » ونقل صاحب التاج مثل هذا الرأي عن القزاز في كتاب المعالم ، وعند صاحب اللسان الأترنج والترنج : هما من لغة العامة . واتفق الجميع على أن الأترج – ولم يذكر ابن سينا غيرها – هي كلام الفصحاء . والكلمة ليست عربية النِّجَار . قال الشهابي إنها « من أصل سنسكريتي هو ما تلنغا نُقِل إلى الفارسية فَعُرِّب » وذكرها اديشير في الألفاظ الفارسية المعربة وقارنها بشبيهاتها في الآرامية والتركية ، وقال الكرملي في المساعد : « الأترج كلمة أعجمية معروفة يقابلها في العربية العَرْف أو المُتْك[٢] » ولم يستعمل ابن سينا في القانون أياً منهما . ونحن نسميه في الشام (الكَبّاد) ، وفي التاج (كبد) « كَبَّاد ككتّان نوع من الليمون » .

اثاناسيا*

اثاناسيا ١ : ١٧٩/ ٢ : ٢٥٤[٣] ، ٢٥٨ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٤٣٥ ، ٥٠٩ /٣ : ٥٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤١١ .

(١) واحد من المعجونات الطبية ، وانظر (جوارشن) في كتابنا هذا .

(٢) العَرْف : شجر الأترج ، والمُتْك : الأترجة (اللسان : عرف ، متك) .

(*) الملكي ٢ : ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ومنهاج البيان ١٩ب ، ٢٠ أ ، وأقرباذين القلانسي : ٤٩ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٩ أ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٦ .

(٣) في الأصل « انام ناسيا » تصحيف ، وجاءت على الصواب في طبعة رومة والمخطوطات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اثاناسيا الصغير ٢ : ٣٦٨
اثاناسيا الكبير ٢ : ٣٦٨
معجون أثاناسيا الصغرى ٣ : ٣٣٠
معجون أثاناسيا الكبرى التي
بكبد الذئب ٣ : ٣٣٠

اثاناسيا – وقد تحذف الألف فيقال اثناسيا – اسم يوناني قيل إن معناه « المنقذ من الأمراض » . وهو يُطلق على دواء مركَّب مشهور في الطب القديم يُعزى تأليفه إلى جالينوس وقيل إنه أقدم من ذلك ، وهو من المعجونات ، له نوعان مشهوران هما : أثاناسيا الكبرى وأثاناسيا الصغرى ، يتألف كل منهما من عدد من التوابل والمسكنات المدقوقة المعجونة بالعسل ، وتمتاز الكبرى بدخول حُراقة كبدِ الذئب المسحوقة في تركيبها .

أَثْل*

أثل ٢ : ٢٢ ، ١٠٥
عصارة الأثل ٢ : ٣٥
ماء الأثل ٢ : ١٧٢ ، ٢٨٢

اتفقت المراجع على أن الأثل نوع من شجر الطرفاء ، إلا أنه يمتاز منه بضخامته ، قال البيروني : « وليس بين الأثل وبين الطرفاء فرق سوى العِظَم في الأثل » ، وهو كما وصفه إسحاق بن عمران – فيما نقله عنه ابن البيطار في مفرداته – « شجر عظيم متدوح ، وله حب وقضبان خضر ملمع بحمرة ، وله ورق أخضر شبيه بورق الطرفاء .. » وهو مستقيم خشبه أجود

(*) النبات لأبي حنيفة ١ : ١٣ ، والصيدنة ٢٣ ، وشرح أسماء العقار ٥ ، والمنتخب ١٦ ، ومنهاج البيان ١٩ ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١١ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، ولسان العرب وتاج العروس (أثل) ، وحديقة الأزهار ٣٤ ، وتذكرة داود ١ : ٣٦ ، ومعجم أسماء النبات : ١٧٧ ، ومعجم الشهابي ٦٢٩ Tamaris ، والمعجم الكبير ١ : ٩٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخشب للآنية – كما يقول أبو حنيفة نقلاً عن أبي زياد الأعرابي – وأغصانه كثيرة التعقد ، وورقه مفتول دقيق ، وثمره حب أحمر قابض يسمى حبّ الأثل أو العَذْب ، وفي كتب العقاقير أن ثمرته هي الكزمازك أو الكزمازج ، ولم يستعمل ابن سينا هذا المصطلح إلا لثمرة الطرفاء .

إثْمِد*

إثمد	١ : ٢٥١ ، ٣٩١ ، ٤٢٩/ ٢ : ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ٤٤١ /٣ : ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢١ – ٤٢٤
إثمد اصفهاني	٢ : ١٢٠ ، ١٣١/٣ : ٤٢٠
إثمد صفائحي	١ : ٢٥١
إثمد مغسول	٣ : ٤١٦
فُتات الإثمد	١ : ٢٥١

قال ابن سينا في ما هيته : « هو جوهر الأسرب الميت ، وقوته شبيهة بقوة الرصاص المحرَق » .

هو في معجمات اللغة وكتب العقاقير الحجر الذي يُتَّخَذ منه الكُحْل ، وهو أسود إلى حمرة ، منه أنواع أجودها الصفائحي المتبلور سريع التفتت ومعدنه بأصبهان ، واختلفت المراجع في تحديد ماهيته فهو في منهاج البيان « معدن جوهره كجوهر الأبار » ، وهو – كما نقل ابن البيطار عن

(*) كتاب ديسقوريدس ٤١٠ ، والحاوي ٢٠ : ١٣ ، والملكي ٢ : ١٣١ ، والصيدنة ٢٤ ، ومفيد العلوم ٥ ، وشرح أسماء العقار ٦ ، والمنتخب ٥١ ، ومنهاج البيان ١٩ ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١٢ ، واللسان والتاج (ثمد) ، وتذكرة داود ١ : ٣٦ ، وقاموس الأطبا ١ : ١٢٦ ، والمعجم الموحد ١٦ ، والصحاح في اللغة والعلوم ١٢٥ ، والمعجم الوسيط ١ : ١٠٤ (ثمد) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ارسطوطاليس « حجر يخالطه الرصاص » ، وفي الشامل محاولة مطولة لتحديد طبيعته تعطينا فكرة واضحة عما كان يعانيه القدماء في تحديد عناصر المواد المعدنية المركبة . أما في العصر الحديث فقد قبلت كلمة الإثمد مصطلحاً مرادفاً للانتيمونAntimoine وهو العنصر الرئيس في حجر الكحل أو الإثمد ، وقلما يوجد في حالة نقية ، وغالباً ما يكون متحداً بغيره من العناصر .

ضبطت معجمات اللغة الإثمد بكسر الهمزة والميم ، ونقل صاحب التاج أن فيه لغتين أخريين هما أثمد كأحمد ، وبضم الميم وهذه عن الصاغاني .

اثيمديون*

اثيمديون

١ : ٢٦٤

كذا وردت الكلمة في طبعتي روما وبولاق . وهذا العقّار آخر ما ذكره ابن سينا في حرف الهمزة من الأدوية المفردة ، وهو واحد من جملة أدوية لم ترد في مخطوطات جيدة للقانون مثل مخ١ و٢ ، ولم يحدد ابن سينا ماهية هذا الدواء ولكنه ذكر في خواصه « أنه يبرد تبريداً شديداً .. ويحفظ الثدي على نهوده .. ويقال إنه إذا شرب جعل الشارب عقيماً » .

هذه الخواص تنطبق على دواء ذكره ديسقوريدس باسم افيميديون وقال في وصفه : « هو نبات ليس بكبير الساق ، وله ورق شبيه بورق النبات الذي يسمى قسوس ، عدده نحو من عشرة أو أكثر قليلاً ، وليس له

(*) أهملت ذكره كثير من المراجع وبعض مخطوطات القانون ، ووجدته باسم افيميديون في : كتاب ديسقوريدس ٣١٧ ، والمنتخب من مفردات الغافقي ٣٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٦ ، ومعجم أسماء النبات ٧٦ Fpimedium alpinum .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثمر ولا زهر ، وله عروق دقاق سود ثقيلة الرائحة .. لا طعم له .. وقد يهيأ من ورقه .. ضماد للثدي لئلا يعظم ، وإذا شربت عروق هذا النبات قطعت الحَبَل .. » . كما ذكره ابن البيطار أيضاً في مفرداته باسم افتميديون ونقل وصف ديسقوريدس له وكلامه على فوائده وكلام جالينوس على فائدته في حفظ الثدي ناهداً ، وفي معجم أحمد عيسى أفيميديون .

إجَّاص*

إجَّاص ١ : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣٥ ، **٢٥٨** ، ٤٤٢/ ٢ : ٢٠ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٣٠٣ ، ٤٤٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٥٥٢ ، ٦٢٣ /٣ : ١٠٦ ، ٢٩٣ ، ٤١٥ ، ٤٣٤ .

إجاص أبيض كمد ١ : ٢٥٨

إجاص أحمر ١ : ٢٥٨

إجاص أرمني ١ : ٢٥٨

إجاص أسود ١ : ٢٥٨

إجاص أصفر ١ : ٢٥٨

إجاص بُسْتي[1] ١ : ٢٥٨

(*) كتاب ديسقوريدس ١١٦ ، وكتاب النبات ١ : ٤١ ، والملكي ١ : ١٨٩ ، والحاوي ٢٠ : ٩٥ ، ومفيد العلوم ٤ ، والصيدنة ٢٤ ، والمنتخب ١٧ ، وشرح أسماء العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١٣ ، ومنهاج البيان ٢٠ أ ، ولسان العرب وتاج العروس (أجص) ، وقاموس الأطبا ١ : ٢٢٩ ، والمعتمد ٥ ، والشامل ١٢ ، وحديقة الأزهار ١٩ ، وتذكرة داود ١ : ٣٧ ، ومعجم أسماء النبات ١٤٩ ، ١٥١ ، ومعجم الشهابي ٥٣٩ Prune وانظر فيه أيضاً ٥٢٥ ، والمساعد ١٥٠ ، والمعجم الكبير ١ : ١٠٤

(١) البستي : نسبة إلى بُسْت وهي مدينة بين سجستان وغزنين وهراة كما في معجم البلدان ٢ : ١٧٠ ، أي أنها تقع في جنوب أفغانستان اليوم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إجاص حلو ١ : ٢٥٨/ ٣ : ٣٧٢
إجاص دمشقي ١ : ٢٥٨
إجاص رطب ١ : ٢٥٨/ ٣ : ٣٨١
إجاص صغير فيه قبض ٢ : ٢٣٤
إجاص مربى ٣ : **٣٨١**
إجاص مُزّ[1] ١ : ٢٨٥
إجاص نضيج ٣ : ٣٦
إجاص نيء ١ : ٢٥٨/ ٣ : ٣٦
إجاص يابس ٣ : ٣٨١
الإجّاصية ٢ : ٤٧٠
أصل الإجاص البري ٢ : ٥٣١
رب الإجاص ٢ : ٣٤٨
شراب الإجاص ٢ : ٤٠ ، ٦٥/ ٣ : ٣٥ ، **٣٧٢** ، ٤١١
صمغ الإجاص ١ : ٢٢٠ ، ٢٥٨/ ٣ : ٢٢٢ ، ٢٨٩
صمغ الإجاص الأسود ٢ : ٥٣١
طبيخ الإجاص ٣ : ٣٦١
عصارة ورق الإجاص ٢ : ١٦٠
ماء الإجاص ١ : ٢٨٥/ ٢ : ٢١ ، ٣٨٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٥٢٧ /٣ : ٤٦ ، ٣٧٢
ماء الإجاص الحامض ٣ : ٧٠ ، ٣٧٣
نقوع الإجاص ٣ : ٦٩
نقوع الإجاص مع المشمش ٢ : ٤٦٦
نقوعات إجاصية ٣ : ٢٩١
نقيع الإجاص ٣ : ٣١ ، ٣٥
نوى الإجاص ٢ : ١٨٠/ ٣ : ٣١
ورق الإجاص ١ : ٢٥٨

(١) المُزُّ : ما كان طعمه بين الحامض والحلو .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن سينا في ماهيته : « الإجاص معروف » .

يتضح من استعراض الأنواع التي ذكرها ابن سينا لهذه الفاكهة ، ومن كتب المفردات وكتب اللغة جميعاً أن المراد بهذا المصطلح ما يطلق عليه في بلاد الشام اسم « الخوخ » ، وفي مصر « البرقوق » وفي المغرب والأندلس « عيون البقر » ، وقد أكثرت المراجع الحديثَ عن اصطلاح أهل الشام خاصة إطلاق اسم الإجاص على فاكهة أخرى هي الكمثرى . قال أبو حنيفة في كتابه النبات : « الإجاص عند أهل الشام الكمثرى » وأخطأ البيروني حين نقل عنه في الصيدنة فقال : « وقال أبو حنيفة الإجاص من نبات أرض العرب وإن أهل الشام يسمونه الكمثرى » والصواب أن يقول : يسمون به الكمثرى ، لأن هذا هو واقع الحال[1] . أما ما قاله أبو حنيفة بعيد ذلك « ويسمون الإجاص المشمش » فلم أجد ما يؤيده في مصطلح ابن سينا . وفي المعجمات الحديثة كالمساعد ومعجم الشهابي شرح جيد واف ينتهي إلى ما قدمته في بداية كلامي وأن ثمر الإجاص بالعربية هو Prune بالفرنسية .

ضبطت معجمات اللغة الإجاص بكسر الهمزة وتشديد الجيم ونقلت عن الجوهري قوله : « دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب » والواحدة إجاصة ، ويقال : إنجاص وإنجاصة ، وعدها بعضهم لغة وبعضهم لُغَيّة ، وبعضهم خطأ نهى عنه وهذه اللغة هي المستعملة اليوم في بلاد الشام ويشبهها في العراق « عنجاص » .

---

(١) ممن وهم أيضاً الدكتور أحمد عيسى إذ قال في ترجمة Prusus domestica « إجاص ، إنجاص (في سورية) .. برقوق في مصر » وأهل الشام لا يسمون هذه الفاكهة انجاصاً بل يسمونها خوخاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

استخدم ابن سينا كثيراً من مشتقات الإجاص كما ظهر من الفهرس ، منها : ربه وهو يصنع من عصيره المغلي دون إضافة السكر[١] ، وشرابه وهو عصيره المغلي مع السكر[٢] ، وصمغه ، والمرقة الإجاصية التي قد تسمى اختصاراً « الإجاصية » وهي طعام يصنع من لحم الضأن أو الدجاج مع الإجاص[٣] .

آجُرّ*

آجر أبيض جديد	٣ : ١٦٢
آجر محرق	٣ : ١٦٧
سحيق الآجر المحرق	٣ : ١٦٧

ذكره ابن سينا ضمن أدوية تستخدم لعلاج الحروق وتجفيف النزف .

اللفظة معربة فارسيتها آگور ، ذكرت فيها معجمات اللغة لغات عديدة منها : الأَجُور ، واليأجور ، والآجِرُون ، والأُجُرّ ، والآجُرّ . وهو الذي اخترته لشهرته في عصرنا – والآجُرُ ... الواحدة بهاء . وهو الطين الذي يصنع لَبِناً ويحرق فيُستخدم في البناء . انفرد داود الأنطاكي بالقول إن الكلمة يونانية ، ولعله أتي من قبل القرميد من اليونانية ، ونقل اديشير في الألفاظ الفارسية المعربة عن فرنكل قوله إن أصل اللفظة آرامي ، وفي المعجم الكبير أنها من الأكَّدِية أَجُرّ .

---

(١) انظر طريقة صنعه مفصلة في الملكي ٢ : ٥٩٢ ونقلها عنه منهاج البيان ١٣١أ

(٢) انظر طريقة صنعه مفصلة في القانون ٣ : ٣٧٢ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٦ ب .

(٣) فصّل ابن الكتبي طريقة طبخها في كتابه « تركيب ما لا يسع الطبيب جهله » ٩ أ

(*) اللسان والتاج (أجر) ، والألفاظ الفارسية المعربة ٧ ، وتذكرة داود ١ : ٣٧ ، والصحاح في اللغة والعلوم ١ ، والمعجم الكبير ١ : ٦ ، وانظر : « خزف » و « قرميد » في كتابنا هذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إجماد

انظر جامد

إحراق

إحراق ، الإحراق بالنار ١ : ١٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧/ ٢ : ٥٥٤ /٣ : ١٧٩ ، ٢٥٥

إحراق الذهب ٣ : ١٤٥

إحراق الفولاذ ٣ : ١٤٥

احتراق ٣ : ١٤٥ ، ٢٧٣

تَحْريق ١ : ٢٥٨

حرق التنانير ٣ : ١٧٧

مُحْرَق ، مُحَرَّق ١ : ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ .

أحرق ، يحرق ، حرق ، يحترق ، لا تحرقه النار ... ١ : ٢٣٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٩ /٢ : ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٤٤ ، ٤٣٠ ، ٤٥٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٦ ، ٦٢١ /٣ : ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٣٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ .

الإحراق والتَّحريق من الأعمال التي كثر استخدامها قديماً في تحضير الأدوية ، وقد ذكر ابن سينا فوائده في تغيير صفات الأدوية (القانون ١ : ٢٣٧) فقال : « فالدواء يحرق لأحد أغراض خمسة ؛ إما لأن يكسر من حدّته ، وإما لأن يُفاد حدةً ، وإما لتلطيف جوهره الكثيف ، وإما لأن يُهيأ للسحق ، وإما لأن تُبطَل رداءة جوهره » ووجدتُ مثله في أقْرباذين القلانسي (ص ٢٢) . ولهذا المصطلح عند ابن سينا وعند

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غيره من الأطباء معنى آخر يراد به تأثير الدواء في الجسم وأخلاطه وسأشرحه في مادة (مُحْرِق) من هذا الكتاب .

احريمون

شعر الحيوان المسمى احريمون ٢ : ٤٧٧

ذكره ابن سينا في القانون مرة واحدة أثناء كلامه على الأدوية التي تفيد في إخراج الديدان من الأمعاء فقال : « ومن الأدوية العجيبة في جميع ضروب الديدان شعر الحيوان المسمى احريمون » . تحققت من اللفظة فوجدتها هكذا في طبعتي رومة وبولاق والمخطوطة ١ ، وبحثت طويلاً في المراجع[1] واستعرضت المقالة الثانية من كتاب ديسقوريدس وفيها الأدوية الحيوانية فلم أظفر بطائل .

أحشاء*

الأحشاء ١ : ٣٤٦

جاء في الأدوية المفردة من كتاب القانون : « كَرِش : قليل الغذاء ... وكذلك ما يشاكله من الأحشاء » .

الأحشاء جمع مفرده حشى . عرفته المعجمات بقولها : « ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك حشى كله » ونَقَلتْ عن ابن السكيت حداً آخر هو : « الحشى ما بين آخر الأضلاع إلى رأس الورك » ، وفي لسان العرب عن الجوهري : « الحشى

(١) من هذه المراجع : الحيوان للجاحظ ، والحاوي للرازي ، والصيدنة للبيروني ، ومفردات ابن البيطار ، ومنهاج البيان لابن جزلة ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، وتذكرة داود الأنطاكي ، ومعجم الحيوان لمعلوف ...

(*) لسان العرب والقاموس المحيط (حشي) ، وقاموس الأطبا ٢ : ٢٢٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اضطمت عليه الضلوع » . وردت الكلمة مرات كثيرة جداً في القانون وذلك في موضوعات التشريح والأمراض ، وكلها كما لاحظت يراد بها ما دون الحجاب مما في البطن .

أخثاء*

أخثاء البقر تجدها في مادة (بقر)

أخثاء المعز تجدها في مادة (ماعز)

لم ترد الكلمة في « القانون » إلا بهذه الصيغة وهي جمعٌ ، مفرده خِثْيٌ .

جاء في معجمات اللغة : خَثَى – وفي المخصص خثّى – البقرُ أو الفيل – يخثي خثياً – رمى بذي بطنه . وخص به أبو عبيد الثور وحده دون البقرة ، والاسم الخِثْي ، والجمع أَخْثاء ، مثل حِلْس أحلاس . وقال ابن الأعرابي : الخثي للثور . وأضاف صاحب المنهاج قوله : « وقال أبو زيد في كتاب خَبَّأه : البعر للخف والظلف ، والروث للحافر ، والخثي والجمع الأخثاء لكل باعر للخف والظلف إذا ألقاه مجتمعاً ليس بسلح ولا بعر ؛ فالبقرة تخثي والشاة تخثي وكل ذي ظلف أو خف » . وهذا الشرح يوافق استعمال ابن سينا للكلمة . أما داود الأنطاكي فقال : « هو ما في بطون الحيوان من الفضلات فإن خرج بإرادته فروث ، وكثيراً ما تطلق الأخثاء على البقر » .

(*) المخصص ٨ : ٤١ ، ولسان العرب وتاج العروس (خثي) ، ومنهاج البيان ٢٠ أ ، وتذكرة داود ١ : ١٣١ وانظر مواد (بعر ، زخرء ، وذرق ، وروث ، وزبل ، وسرقين) في هذا المعجم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اخراطيوس*

اخراطيوس ٢ : ٢٠٦

جاء في الأدوية التي تصلح لأورام اللهاة واللوزتين : « وأيضاً حجر شادنج وحجر فروحبوس محرقاً الذي يسمى اخراطيوس والحجر الافروجي »

كذا في طبعة بولاق . وفي طبعة رومة : « وحجر فووحبوس محرقاً الذي يسمى احراطيوس » . وفي المخطوطة ١ : « وحجر فروحبوس محرقاً الذي يسمى احراطوس » . وقد أعياني البحث عن هذه المصطلحات لأنها من اليونانية ، وغالباً ما تتعاون طرق التعريب المختلفة مع أخطاء النسخ والطبع على إيقاع الباحث الذي لا يعرف اللغات القديمة في متاهة لا يجد منها مخرجاً ؛ عدت إلى أنواع الحجارة في المراجع الطبية[1] فرجح عندي ان الحجر المقصود هو ما ذكره ديسقوريدس في كتابه حيث قال : « ليتص فروغيوس هو حجر يستعمله الصبّاغون بالبلاد التي يقال لها فروغيا ولذلك يسمى فروغيوس[2] » ووصف طريقة خاصة في إحراقه ثم قال : « هذا الحجر محرقاً كان أو غير محرق فإنه يقبض وينقي ويكوي » كما أشار إليه بعد ذلك بقوله في الشادنج : « وقد يحرق كما يحرق الحجر الذي يقال له فروجيوس » وهو الذي ذكره ابن البيطار باسم (حجر افريقي) إذ نقل كلام ديسقوريدس الذي أنقله فيما يلي كما ورد في هذا الكتاب : « حجر افريقي : ديسقوريدس : هو حجر يستعمله الصباغون بالبلاد التي يقال لها

(*) كتاب ديسقوريدس ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ومفردات ابن البيطار ٢ : ٨ .

(١) منها على ما ذكرت سابقاً : الحاوي ٢٠ : ٢٦٣ وما بعدها ، والصيدنة ١٤٨ وما بعدها ، والشامل ١٨٠ وما بعدها ، ومنهاج البيان ٨٧ وما بعدها ، وتذكرة داود ١ : ١١٣ وما بعدها .

(٢) صُحِّفت في الطبعة التي بين يدي فجُعلت « فروغيون »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فروعيا وهي افريقية ولذلك سمي باليونانية فروعنوس » !

اخيلوس*

اخيلوس ١ : ٢٦٤

جاء في القانون : « اخيلوس : وقد يسمى سيدريطس[١] . قال جالينوس : هو اقبض من سيدريطس[١] .. يقطع انفجار الدم وقروح الأمعاء والنزف العارض للنساء » . وقد جدت مثل هذا الكلام تماماً في الحاوي (٢١ : ٤٠ احيلوس) . وجاء في كتاب ديسقوريدس بعد الكلام على أنواع سندريطس : « ومن الناس من يسمى هذا النبات الذي يقال له اخيلوس[٢] سيدريطس ، وهو نبات له قضبان طولها نحو من شبر وأكثر ، شبيه بالمغازل عليها ورق صغار مشرف ... شبيه بورق الكزبرة ، لونه إلى الحمرة ما هو ، لزج ، قوي الرائحة ... وعلى أطراف الأغصان أكلّة مستديرة ، وزهره أبيض في ابتداء كونه ثم يتلون بلون الذهب .. إذا دق .. ووضع على الجراحات ألحمها .. وقد يقطع النزف أيضاً ، وإذا احتملته المرأة قطع نزف الدم من الرحم » وتجد هذا الكلام بنصه في مفردات ابن البيطار معزواً إلى ديسقوريدس ، وبعده كلام جالينوس ، ثم وضح ابن

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٢١ (سيدريطس آخر) ، والحاوي ٢٠ : ٤٠ (احيلس) ، و ٢١ : ٤٩ (سندريطس) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ٣٩ (سندريطس آخر) ، وتذكرة داود ١ : ١٩٤ (سندبوطس) ، ومعجم أحمد عيسى ١٧٤ (سيدريطس)

(١) في ط بولاق : سندريسطس .. سندريطس » ، وفي ط. رومة : « سدديطس ... سندريطس » ، والصواب ما أثبته وهو من معجم أحمد عيسى Sideritis .

(٢) في الأصل : « احيلوس سيدريطس » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيطـار غـلط من زعم من المـترجمين[1] أن عصـارة هذا النوع هي دم الأخوين . وأكد أن اخيلوس هذا من العشب وليس بشجر عظيم .

اخينوس*

قضبان اخينوس ١ : ٣٣٢

ورق اخينوس ١ : ٣٣٢

جـاء في أثنـاء وصف ابن سينـا لنبـات اسمه « طراغيون » قوله : « ... وله ورق وقضبـان وثمر شبيه بورق وقضبان اخينوس إلا أنها أصغر منه ... »

هذه العبـارة هي عبـارة ديسقوريدس عند كلامه على طراغيون ، والكلمة فيه « احينس » ، ونقل ابن البيطار في مفرداته كلام ديسقوريدس أيضـاً ، والكلمة فيه لحيبس . والصواب في هذه الكلمة هو « لخنيس » lychnis كما في كتـاب ديسقوريدس نفسـه (ص ٢٨٥) حيث وصف نوعين منه هما : لخنيس الإكليلية ، ولخينس اغريا . وفي مفردات ابن البيطار (٣ : ١٠٦) : « لخنيس الإكليلية : أبو العباس النباتي : سميتْ به لأنهم كانوا يضعونها في الأكاليـل ، قال : وهي عندي النوع الجبلي من الخيري البنفسجي النَّوْر » وهذا النوع هو منثور البر كما في معجمي أحمد عيسى ومصطفى الشهابي .

---

(١) المقصود « حُنَين بن إسحاق » المترجم ، وانظر – لتفهم اللَّبْس الواقع في هذه الكلمة – الحاوي ٢٢ : ٢٢٧ – ٢٢٨

(*) كتـاب ديسقوريدس ٢٨٥ (لخنيس) و ٣٢٦ (طراغيُن) ، والمنتخب ٤٢ ومفردات ابن البيطار ٣ : ٩٩ (طراغيون) ، و ١٠٦ (لخنيس الإكليلية) ، ومعجم أسماء النبات لأحمد عيسى ١١٢ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي : ١٨٤ (لخنيس إكليلي) ، و ٤٠١ (لُخنيس) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ادبار*

ادبار ١ : ٣٣١

قال ابن سينا في الكلام على « طرفحوماس[١] : « قال ديسقوريدس : وبعض الناس يسميه ادبار وهو ينبت في المواضع التي ينبت فيها برشياوشان[٢] » .

كذا وجدت اللفظة في طبعتي رومة وبولاق لكتاب القانون ، والذي في كتاب ديسقوريدس عند الكلام على طريخوماناس هو : « ومن الناس من سماه اذبانيطن ، وهو نبات ينبت في المواضع التي ينبت فيها شعر الجبّار » ، ونقل هذا الكلام أيضاً ابن البيطار في مفرداته وجاءت اللفظة فيها « ردنابطن » ، وكل هذا تصحيف صوابه « اديا نطن » كما في كتاب ديسقوريدس (ص ٣٥٣) ، والصيدنة ، ومعجمي أحمد عيسى والشهابي Adianthum

أدرومالي*

أدرومالي ١ : ٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٣ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٦٤ ، ٤٧٠ /٣ : ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٥٣ (اديانطن) و ٥٥٤ (طريخوماناس) ، والصيدنة ٤٠٠ (شعر الغول) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ٦٤ (شعر الغول) ، ومعجم أحمد عيسى ٦ ، ومعجم الشهابي ١٤ ، وانظر (طريخوماس) من هذا الكتاب .

(١) كذا في كتاب القانون والصواب طريخومانس .

(٢) في كتاب ديسقوريدس ٤٥٥ (شعر الجبار) والمحققون على أنه هو البرشياوشان . انظر : مفردات ابن البيطار ١ : ٨٦ ، والصيدنة ٤٠٠ (شعر الجياد) وهي تصحيف (شعر الجبار)

(**) كتاب ديسقوريدس XXI ، والحاوي ٢٢ : ٣٧٦ ، ٣٩٨ ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٢٠٢ (شراب السكنجبين) . وانظر سكنجبين وقراطن في كتابنا هذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شراب ادرومالي ١ : ٤٢٣/ ٣ : ٢٣١

ماء ادرومالي ١ : ٤٠٢

هو من الأشربة الطبية المعروفة منذ القديم يصنع من العسل والماء ، واسم العسل باليونانية مالي ، واسم الماء ادرو . وفي كتاب القانون طبعة بولاق (١ : ٤٧٠) تعريف بالادرومالي ضمن زيادة وجدت في بعض النسخ وهي : « ادرومالي : وهي أن يؤخذ من العسل جزء ، ومن ماء المطر المعتَّق جزءان ويخلط ويوضع في الشمس » . وفيه أيضاً أنموذجان آخران لما يطلق عليه هذا المصطلح ؛ ففي الكلام على ماء القراطن وهو ماء العسل (٣ : ٣٧٥) يقول : « والذي يطبخ ويمكث حينا يسميه بعض الناس أدرومالي أي شراب العسل » ، وفي الكلام على شراب الورد (٣ : ٣٧٦) يقول : « وقد يعمل على غير هذا الوجه ، وذلك بأن يؤخذ عصارة الورد ويخلط بعسل ، ويُسمى هذا أيضاً ادرومالي » . وفي الحاوي (٢ : ٣٩٨) صنف آخر منه منقول عن جالينوس .

أدرومون

ادرومون المعجون ٣ : ٥٦

هكذا وجدت اللفظة في طبعتي رومة وبولاق ، وهي في المخطوطة ١ : « آذرومون » ، وقد وردت في سياق الكلام على صناعة قرص من الأقراص النافعة للحميات البلغمية ، ونسخته : « يؤخذ مُرّ خمسة .. بزر الكرفس ، كراويا من كل واحد أربعة ، قشور السليخة ميعة من كل واحد درهمان ؛ سيساليوس ادرومون المعجون من كل واحد درهم وثلثان .. » .

لم أعثر على ما يهديني إلى حقيقة هذا العَقّار في كتب الأدوية مفرداتها ومركباتها ، ولا في كتب الطب ضمن الفصول التي تتحدث عن الحميات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادنيس

ادنيس ٣ : ٤٠١

كذا وجدت في طبعتي رومة وبولاق ، وفي المخطوطة « اديس » . ذكره ابن سينا في الأدوية التي قد تدخل في صنع دهن الكلكلانج – وهو مرَكَّب هندي مشهور – فقال : « .. وقوم يزيدون فيه أصل السوسن إستاران ، شيطرج أربعة دراهم ، أنيسون وادنيس وإسفند وفركهان من كل واحد درهمان » .

لم أعثر على اسم هذا العقار في كتب الأدوية المفردة ولا في المراجع التي ذكرت الكلكلانج[1] ، فلم أستطع بالتالي أن أعلم شيئاً عنه .

اذاراقي*

اذاراقي ١ : ٢٥٥

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال في ماهيته : « نوع من زبد البحر يكون جامداً لاصقاً بالحلفاء والقصب ، وهو دواء حاد لا يشرب لحدته ، بل يستعمل طلاء بعد كسر حدته .. » ثم ذكر في منافعه أنه ينفع من الجرب المتقرح والقوابي وعرق النسا .

ظهر لي أن كلام ابن سينا على هذا العقار مأخوذ من ديسقوريدس الذي قال في كتابه بعد أن ذكر زبد البحر : « وأما الدواء الذي يقال له

---

(١) منها على سبيل المثال : الملكي ٢ : ٥٤٥ (الكلكلانج الأكبر والأصغر) ، ٢ : ٥٨٧ (دهن الكلكلانج) ، ومنهاج البيان ٢٢٣ أ (كلكلانج) ، وأقرباذين القلانسي ٦٠ ، ٦٤ ، ٨١ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٧٩ أ (كلكلانج) ، وتذكرة داود ١ : ٢٦٢ .

(*) كتاب ديسقوريدس ٤٣٠ ، والحاوي ٢٠ : ١٠٤ ، ومفردات ابن البيطار ٢ : ١٥٥ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادرقس فإنه يكون بالبلاد التي يقال لها غالاطيا ويجمد مثلما يجمد الملح على قصب وحلفا في مواضع رطبة ويصلح لقلع الجرب المتقرح والكلف ..وبالجملة هو حاد .. وينفع من عرق النسا » نقل الرازي في الحاوي بعض هذا الكلام ، ونقله كاملاً ابن البيطار حيث قال : « زبد البحيرة يسمى باليونانية ادرقي وادرقيون وادراقي[1] ... ديسقوريدس في الخامسة : تكون بالبلاد التي يقال لها .. » وأتم كلام ديسقوريدس ثم ذكر بعده كلام جالينوس ثم الرازي ولم يضف شيئاً من عنده . أما داود الأنطاكي فقال : « تلخص عندي أنه مجهول لأن الشيخ[2] يقول : إن شجره كالكبر له ثمر في غلاف ، وقال بعضهم أغفله في المقالات وقال قوم ذكره فيها كزبد البحر ... » .

وحصيلة البحث أن هذا العقار يوناني ذكره ديسقوريدس وجالينوس ولم يعرف العرب عنه شيئاً غير ذلك .

آذان الجداء*

آذان الجداء ٢ : ٢٣٦
عصارة أذن الجدي ٣ : ٤٣٠

---

(١) في الطبعة التي بين يدي من المفردات : « ادرق وادرفيون وادرافيس » وأظن الصواب ما أثبته .

(٢) الشيخ لقب لابن سينا ، ولم يقل في القانون إن اذراقي شجر كالكبر .. فلعله قال هذا الكلام في كتاب آخر له .

(*) مفردات ابن البيطار ١ : ١٨ ، والشامل ٥٨ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٩ ، وقاموس الأطبا وناموس الألبا ٢ : ١٣٦ (أذن) ، ومعجم أسماء النبات لأحمد عيسى ١٤٢ ، ١٤٣ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٥١٩ ، والمعجم الكبير ١ : ١٦٨ ، وانظر مادة (لسان الحمل) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة .

تطلق هذه التسمية على النوع الكبير من لسان الحمل وهي اصطلاح شامي . يقول ابن البيطار في المفردات : « آذان الجدي هو لسان الحَمَل الكبير بدمشق وما والاها من أرض الشام ، وعامة الأندلس تسمي النوع الصغير منه آذان الشاة أيضاً » . أفهم من هذا الكلام أن لسان الحمل الكبير يسميه أهل الشام آذان الجدي . وقد نُقل كلام ابن البيطار إلى المعجم الكبير بعبارة تفيد عكس مراده وهي : « آذان الجدي : plantago majorوهو المعروف بلسان الحمل الكبير بدمشق وما والاها من أرض الشام ، وكانت عامة الأندلس تسمي النوع الصغير منه آذان الشاة أيضاً »[1] ، وقد يعمم هذا المصطلح فيقال : آذان الجدي هو لسان الحمل ، كما ورد في الشامل وقاموس الأطباء ، وهو يخصص في الغالب كما جاء في التذكرة للأنطاكي : آذان الجدي : الكبير من لسان الحمل ، وفي معجم أحمد عيسى ومعجم الشهابي : آذان الجدي ، لسان الحمل الكبير Plantain majeur .

آذان الفار*

آذان الفار ١ : **٢٥٩** ، ٢/ ٣٣٤ : ١٠٥ ، ٤٦٢ ، ٣/ ٥٩٨ :

(١) وقع مثل هذا اللبس في الصيدنة عندما نقل البيروني كلام أبي حنيفة على الإجاص . انظر مادة (إجاص)

(*) ديسقوريدس ٢٣٤ (مواوسطا) ، ٣٤٢ (السيني) ، والملكي ٢ : ١٠٤ ، والصيدنة ٢٦ ، والحاوي ٢٠ : ٦٩ ، ٢٢ : ١٠ ، ومفاتيح العلوم ١٧٣ والمنتخب ٢١ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١٦ ، ومنهاج البيان ٢٠ ب ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٨ ، وقاموس الأطبا ٢ : ١٣٦ (لاذن) ، والألفاظ الفارسية المعربة ١٤٤ (المرزنجوش) ، ومعجم أسماء النبات لأحمد عيسى : ١٤ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ومعجم الأمير مصطفى الشهابي ٤٣٣ Myostis ، والمعجم الكبير ١ : ١٦٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٤٤ ، ٣٢٢ .

بزره	١ : ٢٥٩
سعوط آذان الفار	١ : ٢٥٩
قضبان آذان الفار	١ : ٢٥٩
ماء آذان الفار	٢ : ١٠٥
ورق آذان الفار	١ : ٢٥٩

قال ابن سينا في ماهية هذا العقار : « وهذا الاسم منطلق على حشيشتين إحداهما ما ذكر جالينوس تفوح منها رائحة الخبازى ولا صلابة لها ، والأخرى ما ذكر ديسقوريدس وهو أنه قد زعم أن هذه الحشيشة تشبه اللبلاب إلا أنها صغيرة الورق ... وهي حشيشة تبسط على وجه الأرض دقيقة القضبان .. بلا رائحة ولا طعم قوي لازوردية الزهر يشبه بزرها بزر الكزبرة ، والخطاطيف ترعى منه ، وهي حادة وخصوصاً ما ليس منبته بقرب الماء . قال مسيح : إن منفعته منفعة الافسنتين ، وهو شيء غير متوقع من الشنتين معاً . »

تبين لي بعد العودة إلى المراجع أن هذا الاسم يطلق على عدد كبير من النباتات تشبيهاً لأوراقها بآذان الفار ، وكثيراً ما تكون تسمية بعضها بهذا الاسم اصطلاحاً خاصاً لأهل بلد معين . فمن هذه النباتات ما ذكره ديسقوريدس في المقالة الثانية من كتابه (ص ٢٣٤) وفي الرابعة منه (ص ٣٤٢) وقال إن قوماً يسمونه ميوس اوطيس ومعناه باليونانية آذان الفار ، ومنها النبات الذي نقل وصفه عن جالينوس كلٌّ من الرازي والبيروني وابن سينا وابن البيطار ، وقال فيه الرازي (الحاوي ٢٠ : ٧١) : « يجب أن تعلم أن هذه الحشيشة ليست معروفة عندنا بآذان الفار ومنها نوع من اليتّوع ذكر تحليته ابن البيطار فيما نقله عن الرازي من كتابه (من لم يحضره الطبيب) وهو المقصود باسم آذان الفار في القانون (١ : ٣٣٤ ، ٢ :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٦٢) ، ومنها أحد أنواع أناغاليس وهو المقصود بهذا الاسم في القانون (٢ : ١٠٥ ، ٣ : ٢٢٤) ، ومنها نبات ذو رائحة عطرة يسميه الفرس المرزنجوش وهي تعني بلغتهم آذان الفار ، وهو مراد ابن سينا من هذا المصطلح في القانون (٢ : ٥٩٨ ، ٣ : ٣٢٢) . أما ما نقله ابن سينا عن ديسقوريدس في ماهية هذا العقار فلم أجده في كتاب ديسقوريدس ، ولكني وجدت مثله في الحاوي (٢٢ : ١٠) معزواً إلى ابن جريج ، وفي منهاج البيان دون تسمية المنقول عنه .

إِذْخِر*

إِذْخِر ١ : ١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٧ ، ٢٩٧ ، ٣٣٥ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٦ /٢ : ١٩ ، ٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤٦٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٦١٠ /٣ : ٢٩ ، ٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ .

إذخر أبيض ٣ : ٤٢٦

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٦ ، والحاوي ٢٠ : ٦ ، والملكي ٢ : ١٠٧ ، والصيدنة ٢٧ ، والنبات ١ : ٣٣ ، ٢ : ٢٠٧ ، ولسان العرب وتاج العروس (ذخر) ، وشرح أسماء العقار ٥ ، والمنتخب من مفردات الغافقي ١٤ ومفردات ابن البيطار ١ : ١٥ ، والمعتمد ١٦٠ (دهن الإذخر ، ومفيد العلوم ٥ ، ومنهاج البيان ٢٠ب ، ومنهاج الدكان ١٧٨ ، والشامل ١٣ ، وأقرباذين القلانسي ٣١٥ ، وحديقة الأزهار ٢٩ ، وقاموس الأطبا ١ : ١٧٠ ، وتذكرة داود ١ : ٣٨ ، ومعجم أسماء النبات لأحمد عيسى ١٦ ، ومعجم الأمير الشهابي ٣٧٠ ، والمعجم الموحد ١٧٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إذخر آجامي ١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨
إذخر دقيق ١ : ٢٤٧
أصل الإذخر ، أصول الإذخر ١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ /٢ : ١٨٣ ، ٢٣٦ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٨ /٣ : ٤٧ ، ٥٦ ، ٣٩٠ ، ٤١٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٥
بزر الإذخر ١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨/ ٢ : ٤٨٦
ثمر الإذخر ١ : ٢٤٧/ ٣ : ٤٠٣
دهن الإذخر ١ : ٢٤٧/ ٢ : ٨٩ ، ١٨١ ، ٥٩٢ /٣ : ٢٧٥ ، ٤٠٣
زهر الإذخر ١ : ٢٤٧
ساق الإذخر ١ : ٣٧٨
طبيخ الإذخر ٢ : ٥٩٦
فُقّاح الإذخر ١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ /٢ : ٤٢ ، ٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٠٩ ، ٤٩٤ ، ٥٥٠/ ٣ : ٤٩ ، ٥٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ – ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ – ٣٤٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ .
قضبان الإذخر ، قُضُب الإذخر ١ : ٢٤٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٥ .
ماء الإذخر ١ : ٢٤٨
ورق الإذخر ١ : ٢٤٨ ، ٤٦٥

قال ابن سينا في ماهيته: « منه أعرابي طيب الرائحة، ومنه آجامي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دقيق ، وهو أصـــلب ، ومنـــه غـليظ ، وهو أرخى ولا رائحـة له . قال ديسقوريدس إن الإذخر نوعان أحدهما لا ثمر له ، والآخر له ثمر أسود » .

الإذخر من النباتات المعروفة عند العرب ، كثير في بلادهم ، حلاّه أبو حنيفـة في كتابه (النبات) فقال : « الإذْخِر عن الأعراب الأُوَل له أصل مندفن وقضبان دقاق ذفر الريح ، وهو مثل الأسل أسل الكولان إلا أنـه أعرض وأصغر كعوباً ، وله ثمرة كأنها مكـاسح القصب إلا أنها أدق وأصغر ، تطحن فتدخل في الطيب » . نقلت المعجمات وصف أبي حنيفة للإذخر وضبطت اللفظة بكسر الهمزة والخاء وسكون الذال . وعده البيروني نوعاً من الحلفـاء ، ومن أسمائه في المراجع العربيـة : الخلال المـأموني لأن المأمون كان يتخلل به – ذكره صـاحب منهاج البيان وقاموس الأطباء – وحلفـاء قريش ، وقش مكة – ذكرهما في منهاج الدكان – وتِبْن مكة – ذكره صـاحب حديقة الأزهار – وحلفاء مكة ، وسنبل عربي ، وطِيْب العرب – ذكرها أحمد عيسى ومصطفى الشهـابي . وحصيـلة ما قيل في معجمات النبات الحديثة أن الإذخر نبات عشبي من فصيلة النجيليات ، استخدم بعض أنواعه في تغطية سطوح بيوتهم وصنع السلال وغيرها من الأدوات ، واستخدموا الأنواع العطرة منه خاصـة في الطب . أما الكلام الذي نسبه ابن سينا إلى ديسقوريدس والذي نقلته في بداية كلامي فلم أعثر عليه في كتابه ضمن كلامه على الإذخر (ص ٢٦ سخننتس) ، بل وجـدتـه في المقـالة الرابعـة من الكتـاب ضـمن كلامـه على الأســل (ص ٣٢٧ سحونيس) ، ولابن البيطار بحث مفصل دقيق يوضح فيه هذا الخطأ والأسباب التي أدت إليه ، ويبين أن الرازي في كتابه الحاوي هو أول من وقع فيه فتابعه ابن سينا في القانون ، ثم ابن سينا في القانون ، ثم ابن جزلة في المنهاج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما فقاح الإذخر فهو زهره ، وقد اشتهرت كلمة (فقاح) مقرونة به ، حتى إن بعض معجمات اللغة خصت الفقاح بالإذخر دون غيره ، وهو ذو مفهوم عام ، وسنورده – إن شاء الله تعالى – في موضعه من باب الفاء في هذا المعجم ، وهذا الفقاح يُغلى كما يُغلى الشاي – قاله الشهابي – ويصنع منه دهن يُتداوى به ، وقد ذكر طريقة صنعه وفوائده المجوسي في الملكي ٢ : ١٢٢ وابن جزله في منهاج البيان (١٢٢ أ) وغيرها .

آذَرْيُون*

آذَرْيُون	١ : ٢٥١ / ٣ : ٢٣٧ ، ٣٢٨
آذريون أصفر	٣ : ٢٧٥
آذريون جبلي	١ : ٢٥١
رماد الآذريون	١ : ٢٥١

لم يحدد ابن سينا ماهية هذا العقار واكتفى بالحديث عن فوائده ومنها أنه « ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بالخل ، ورماده بالخل على عرق النسا » ونقل عن ديسقوريدس : « الجبلي إذا مَسَّتْه المرأة واحتملته أسقطت من ساعتها » .

وجدت هذا اللفظ في طبعة رومة لكتاب القانون وفي مخطوطتيه : ١ و٢ ، مكتوباً بهاء التأنيث في آخره والظاهر أنه كتب كذلك في نسخ

(*) الحاوي ٢٠ : ١٢ ، ٧١ ، والملكي ٢ : ١١٨ ، ١٢٨ ، والصيدنة ٢٦ والمنتخب ٣٥ (أذريون) ومفردات ابن البيطار ١ : ١١ ، ومنهاج البيان ٢١ أ ، ومنهاج الدكان ١٧٩ ، والشامل ٥٧ ، ولسان العرب وتاج العروس (حنو) ، وحديقة الأزهار ١٣ ، والمعتمد ٥٥٨ ، وقاموس الأطبا ١٣٥ ، وتذكرة داود ١ : ٣٨ ، والألفاظ الفارسية المعربة : ٨ ، ومعجم أحمد عيسى ٣٦ ، ومعجم مصطفى الشهابي ١١٤ ، والمعجم الموحد ١٣٢ ، والمعجم الكبير ٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كثيرة لأن صاحب حديقة الأزهار يقول : « آذريون ، وعند ابن سينا اذريونة بهاء التأنيث » وهو كذلك أيضاً في الحاوي . وكل هذا تصحيف أدى إلى الخلط بين ما نحن بصدده وبين عقار آخر اسمه (آذربويه) هو بالسريانية عرطنيثا وأصله (عقار اذْعرطنيثا) وهو يستعمل لغسل الصوف ، ورد ذكره في كتاب ديسقوريدس (ص ٢٨٤ لاونطوباطلن) ، وفي الصيدنة (ص ٢٦ آذَرْبُوَيه) ، وفي منهاج البيان (٢١ أ اذريو) والمساعد (ص ١٦٧) .

أما الآذريون – وهو العقار المقصود هنا – فيلفظ بالمد والقصر ، وقد ورد ذكره كثيراً في الشعر العربي ، وهو معرب من الفارسية آذرْگوْن أو آذريون ؛ ومعنى آذر: النار ، وگون أويون: اللون ، فيكون معناه لون النار، ويطلق هذا الاسم على نوع من الأقحوان لونه أصفر أو أحمر ذهبي في وسطه خمل أسود يدور مع الشمس وينضمر ورده بالليل ، والفرس تعظّمه بالنظر إليه وتنثره في المنزل وليس بطيب الرائحة ، والمعجمات الحديثة تجعله مقابل الاسم العلمي Calandula officinalis . ذكرت المراجع الطبية القديمة فوائده كما في القانون ، أما القول بأن الحبلى تُسْقِط إذا مسته فقد نقلته معظم المراجع مصدراً بـ : زعموا ، قيل ، يقال ، زعم القدماء ... ولم ينسبه إلى ديسقوريدس إلا المجوسي في الملكي ٢ : ١٢٨ ، وتابعه ابن سينا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطبيب الصيدلاني الأندلسي

حامد بن سَمْحون

وريادته في التصنيف الموسوعي في الأدوية المفردة

الأستاذ فاضل السباعي

لعل أطول ترجمة للطبيب الصيدلاني الأندلسي « ابن سمحون » ، اشتملت عليها كتب الطبقات العربية ، هي تلك التي أوردها ابنُ أبي أصيبعة ... يقول :

« ابن سمجون [بالجيم المعجمة] . وهو أبو بكر ، حامد بن سمجون . فاضل في صناعة الطب ، مُتميّز في قُوى الأدوية المفردة وأفعالها ، مُتقِن لما يجب من معرفتها . وكتابه في الأدوية المفردة مشهور بالجودة ، وقد بالغ فيه وأجهد نفسه في تأليفه ، واستوفى فيه كثيراً من آراء المُتقدمين في الأدوية المفردة .

وقال أبو يحيى اليَسَع بن عيسى بن حَزم بن اليسع في كتاب (المعرب عن محاسن أهل المغرب) : إن ابن سمجون ألف كتابه هذا في أيّام المنصور الحاجب محمد بن أبي عامر . أقول : وكانت وفاة محمد بن أبي عامر في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

ولابن سمجون من الكتب : كتاب الأدوية المفردة ، [و] كتاب الأقرباذين »[1] .

---

(١) ابن أبي أصيبعة : « عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء » ، ص : ٥٠٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم كان ما ورد عنه ، في بعض المصنّفات القديمة ، لا يعدو ذكْراً لاسمه في جُمَل عارضة .

فمن ابن سمحون (أو سمجون) ؟ وما أعماله ؟

وقبل ذلك : ما العصر الذي أظلّه من أعْصُر الحضارة العربيّة الإسلاميّة ؟

ازدهار الطب النباتي في الأندلس :

بعد عصر الترجمة (القرن الثالث للهجرة / التاسع الميلادي) ، انطلق الفكر العربي يجوب آفاق « العلم »[٢] . وكان مما استوعبه الأجداد وأقبلوا على التصنيف فيه : علمُ الطبّ والصيدلة ، ولم يكن قد آن للصيدلة أن تنفصل عن توأمها ، الطب .

وبدا أن الأندلس كانت على موعد مع وصول كتاب ديسقوريدس (المقالات الخمس) إليها[٣] ، هديّة من قسطنطين السابع إلى عبد الرحمن الناصر ، ثم – بعد عامين (٣٤٠هـ/ ٩٥١م) – وصل ، قادما من القسطنطينيّة ، الترجمان الطبيب الراهب نقولا ، الذي كان يعرف – عدا لغته الإغريقيّة – اللغةَ الثانية التي يتكلمها كثير من الأندلسيين : اللاتينيّة .

وسرعان ما تألفت في قرطبة ، « لجنة » من علمائها ، من سبعةِ أطبّاء[٤] ، وأخذوا يتداولون مع الترجمان الطبيب نقولا مضمونَ كتاب

---

(٢) أعني : العلوم بمفهومها اليوم Les Sciences .

(٣) وهو كتاب ، كما يقول عنه ابنُ جلجل ، « مصوّرُ الحشائش بالتصوير الروميّ العجيب ، وكان مكتوبا بالإغريقي » .

(٤) أحدهم عبد الرحمن بن الهيثم ، الذي دار عليه بحثُنا في المؤتمر السنوي الثالث عشر لتاريخ العلوم عند العرب (إدلب ، أيار / مايو ١٩٩٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ديسقوريدس ، وهم يهدفون إلى « تفسير » مضمونه ، بمعنى فهمه فهما صحيحا (وليس نقلَ نصّه الإغريقيّ إلى العربيّة) .

وإذا كان أحدهم – ابنُ الهيثم – قد شرع في التأليف في هذا الباب الذي تعمّقه ، فأثمر كتابه ذاك الذي كشف فيه عن أخطاء تبيّنها في كتاب معاصره ابن الجزّار القيرواني في الأدوية المفردة المسمّى (الاعتماد) – وقد وصلت توّاً نسخة منه إلى الأندلس – وسمّاه : (الإيجاز والاقتصاد في خطإ ابن الجزار في الإعتماد) ، فكان بذلك أول من ألّف بالطبّ النباتيّ في الأندلس .

أقول : إذا كان ابن الهيثم قد سجّل لنفسه هنا الخطوةَ الرائدة ، فإن معاصره ابن جلجل ، الأصغر منه سنّا[٥] ، قد عمد إلى « تفسير » أسماء أدوية ديسقوريدس ، بأن جعل – في رسالة له بالغة الأهميّة – اسمَ كل دواء منها باليونانيّة وإلى جواره ما يُقابله بالعربيّة ، وأحيانا بالبربريّة وبعجميّة الأندلس ، فجاءت رسالته هذه أشبه بمعجم نباتيّ طبّي ، لعله الأول في نوعه بلغتنا العربية !

ثم بدا أن ابن سمحون ، معاصرَ ابن جلجل والذي يُناهزه سنّا ، قد تجاوز ما حقّقه بَلَدِيّاه القرطبيّان ، فصنّف كتابه الحافل : (الأدوية المفردة) !

من ابن سَمْحُون ؟

اسمه – كما ورد عند ابن أبي أصيبعة – « أبو بكر حامد بن

(٥) وُلد ابن جلجل في سنة ٣٣٢ هـ . وأقدّر أن مولد ابن الهيثم يعود إلى مطالع القرن الرابع الهجري ؛ بحثي : « الطبيب القرطبي ابن جلجل وعصر ازدهار الطب في الأندلس » ، (المؤتمر السنوي الثاني عشر لتاريخ العلوم عند العرب طرطوس ، أيار ١٩٨٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمجون » (بـا لجيم المُعجمـة) ؛ ألّف كتـابه (الأدوية المفردة) في أيام الحاجب المنصور (حُكْمُه من ٣٦٦ – ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) ، وله كتاب آخر بعنوان (الأقرباذين) .

ولم ترد ترجمة لابن سمحون في كتـاب معاصره ابن جُلْجُـل : (طبقات الأطبّاء والحكماء)[٦] ، لعل ذلك لأن طبيبنا ، ابن سمحون ، لم يكـن قـد صَـعـد نجمُـه في ذلك الوقت ، أو لأسبـاب أخرى . ولكن ما يُستغرب أن يُغفِـل الترجمةَ له القاضي صـاعد الطليطلي (المتوفّى سنة ٤٦٢هـ) في كتابه الجامع لتراجم العلماء : (طبقات الأمم) .

ثم كان طريفا أن ترجمة ابن سمحون لا تصل إلينا – بعد إغفال قومه له ! – إلا عن طريق المؤرخ الدمشقيّ ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ) ، هذه الترجمة التي استمدّها من كتاب – ضاع فيما يبدو – لمؤرخ أندلسي هو « أبو يحيى ، أليسع بن عيسى بن حزم » (ت ٥٧٥هـ) ، كان قد جاء إلى مصر ، وعاش في كنف السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وألف له كتابا بعنوان (المُعْرِب عن محاسن أهل المغرب) .

وفي رسم اسمه : ورد – في نُقول ابن البيطار عنه في كتابه : (الجامع لمفـردات الأدويـة والأغذيـة) – بالحاء المهمـلة : « ابن سمحون » (وهو ما آخُذُ به) ، مع أن معظم الباحثين تابعوا ابنَ أبي أصيبعة في رسمه بالجيم ، ومنهـم لوسيـان لوكليرك (الذي شـدّ ما اعتمد في كتـابه « تاريخ الطبّ العربي » على مؤرّخنا الدمشقيّ) ، فرسمه Ebn Samadjoun[٧] ؛ وكذلك المَقّري في (نفح الطيب) ، ثم الزركلي في (الأعلام) وكحّالة في (معجم

---

(٦) هذا الذي فرغ من تأليفه في صدر سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م .

(٧) Lucien Leclerc: Histoire de La Médecine Arabe, T. 2: 436.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤلّفين) ، وآخرهم : محمد العربي الخطابي في (الطبّ والأطباء في الأندلس الإسلاميّة) .

وممّا يجدر التنبيه إليه أنّ الحُمَيدي (ت ٤٨٨هـ) أورد في كتابه ما نصّه : « حامد بن سمجون [بالجيم] ، له تصرّف في البلاغة ، وكتاب في البديع ، ذكره أبو عامر بن شُهَيد وأثنى عليه »[٨] ؛ ثم بعده الضَبّي (ت ٥٩٩هـ) ، الذي أورد في كتابه النصّ ذاته ، ولا اختلاف إلا في إهماله نقطة الجيم[٩] .

فهل كان صاحبُنا ، الطبيب الصيدلانيّ ، متعدّدَ المواهب ، عالماً بالبلاغة والبديع أيضاً ، فذَكره فيهما بعضُ المؤرخين الأندلسيّين ، مُغفلين تصرّفَه في فنونه الأخرى ؟ يُؤيّد ظنّنا أنّ مخطوطته التي بين أيدينا فيها استشهاد بالشعر على غير ما يجري عليه الأطبّاء عادة[١٠] !

كتابه : الأدوية المفردة :

في تتبعي لهذا العالم المغمور ، عرفتُ أن قطعةً من كتابه : (الأدوية المفردة) ، أو جزءا منه ، محفوظٌ في المتحف البريطاني (بالرقم (11614 P

---

(٨) « جذوة المقتبس » : الترجمة ٣٨٦ ، ص ١٩٧ .

(٩) « بغية الملتمس » : الترجمة ٦٦٨ ، ص ٢٧٢ .

(١٠) ففي مفردة « الحُمّاض » – على سبيل المثال ، هذه التي كثُر فيها القول في كتب المفردات العربيّة – يبدأ ابن سمجون بأن يورد ما قاله ابن السّكّيت (ت ببغداد ٢٤٤هـ) من أنّ الحُمّاض : « نَبْتٌ له نُوارٌ أحمر أشبه بعُرف الديك » ، ثم يستشهد بقول الشاعر :

ماذا يُؤرّقني ، واليوم يُعجبني ... من صوت ذي رَعَثاتٍ ، ساكن الدار ؟
كأنّ « حُمّاضةً » في رأسه نبتتْ ... من آخر الصيف ، قد هَمّتْ بإثمار !

مخطوطة « الأدوية المفردة » : اللوحة ٩٤/ ب . و « رَعْثة » الديك : ما فوق عنقه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

15705) ؛ وقد حاز المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب بالكويت صورة عن هذا الجزء ، فزوّدني – مشكورا – بمصوّرة عنها على شكل « ميكرو فيلم » .

في الصفحة الأولى من هذه المخطوطة ، التي تتألف من أكثر من مئة ورقة (كلّ ورقة من صفحتين) ، أنها : « الجزء الثاني من الأدوية المفردة ، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر حامد بن سمحون » .

وقد رتّب المؤلّف « مفردات » كتابه على الأبجديّة (لا على الأحرف الهجائيّة) .

* وبدا أنّ الجزء الأول ، الغائب ، يحتوي على الأحرف الستّة الأولى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و) ،

* ويُفترض أن يحتوي ، هذا الجزء الثاني ، على الأحرف الستة الثانية (ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، ل) ، أولها « زنجبيل » وآخرها « لزّاق الذهب » ،

* « ويتلوه ، في الجزء الثالث ، حرف الميم ، إن شاء الله ، وأوله : مسك » ...

وقد توزّعت المفردات ، في الجزء الثاني ، على هذا النحو :

حرف الزاي : ٤١ إحدى وأربعون مفردة (في ٤٧ ورقة مزدوجة الصفحات) ،

حرف الحاء : ٨٥ خمس وثمانون مفردة ، وقد تزيد على ذلك ! (في ٦٧ ورقة مزدوجة الصفحات) ،

أحرف الطاء والياء والكاف : أوراقها مفقودة !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرف اللام : ليس فيه إلا الورقة الأخيرة ، وهي آخر الجزء ، وفيها ثلاث مفردات .

مفردة « الزنجبيل » :

في المادة الأولى ، من هذا الجزء ، « زنجبيل » ، أحصيتُ فيها ثلاثا وثلاثين معلومة قدّمها المؤلّف عن الزنجبيل ، على ترتيب من النواحي التالية : التعريف بالزنجبيل ، تبيان أصنافه ، مصدره ، ما يُستحسن في صفاته ، قوّته في الحرارة وفي الرطوبة ، منفعته ، أوجه استعماله ، طريقة حفظه ، ما يُستبدَل به حين افتقاده .

وهذه المعلومات منسوبٌ كلّ منها إلى قائله ، من الأطبّاء والنباتيّين والعلماء ، وهم :

من اليونانيّين : ديسقوريدس (أربع مرات) ، جالينوس (٣) ،

من المسلمين وسائر العرب : إسحاق بن عمران البغدادي (٤ مرات) ، ابن الجزّار القيراواني (٤) ، ابن ماسة البصري (٣) ، أبو حنيفة الدينَوَري (٢) ، دونش بن تميم (٢) ، إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (٢) ، المسيح بن الحكم الدمشقي (٢) ، الرازي (٢) ، ومرةً واحدة لكلٍّ من : ابن ماسويه ومحمد بن حسن الطبري (!) ولمن أشار إليه بـ « بعض الأطبّاء » ، ومرتين لعالِم أو اثنين تتعذّر قراءة اسميهما لطمس فيهما !

أسبقيّته في هذا التصنيف :

أستطيع القول إنّ ابن سمحون قد سجّل لنفسه أسبقيّةً تتجلّى في أنه أولُ مَن أقبل – في علمي – على تصنيف كتب المفردات الطبيّة تصنيفاً موسوعياً في الأندلس ، وأنه كذلك أول من اتّبع في هذا التصنيف طريقةَ أن يورد المفردة ثم يُدرج تحتها كلّ ما وصل إلى علمه عنها من معلومات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يتقصّاها في كتب الأوائل والمعاصرين ، ناسبا كلّ معلومة إلى صاحبها ، ومضيفا إليها ما استجدّ أو ما صحّ ، عنده ، من آراء فيها ، يُقدّم لها عادة بكلمة « لي »[١١] !

وذلك كلّه ما اتّبعه ، فيما بعد ، ابنُ البيطار في كتابه الموسوعيّ « جامع المفردات .. » (القرن السابع للهجرة) ، والذي ظنّ معه الطبيبُ المستعرب ماكس مايرهوف أنّ ابن البيطار قد أخذ ذلك عن أبي جعفر الغافقي في كتابه في الأدوية المفردة (القرن السادس) ... على حين أنّ ابن سمحون كان السابقَ إلى ذلك قبل مئتي سنة من الغافقي ، وثلاثمئة من ابن البيطار !

المصادر والمراجع

ـ ابن سمحون ، أبو بكر حامد (تُوفي بعد سنة ٣٩٢هـ) : مصوّرة مخطوطة كتابه « الأدوية المفردة » (قطعة منها) ، من محفوظات المتحف البريطاني .

ـ الحُمَيْدي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي (ت ٤٨٨هـ) : « جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس » ، الدار المصريّة للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦ .

ـ الضبّي ، أحمد بن يحيى بن عُميرة (ت ٥٩٩هـ) : « بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس » ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٩٦٦ .

ـ ابن البيطار ، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت ٦٤٦هـ) : « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » (أربعة أجزاء في مجلدين) ، طبعة مصوّرة (عن طبعة بولاق ١٢٩١هـ/ ١٨٧٥م) ، دار المدينة (؟) ، د . ت .

---

(١١) ممّا أورده ، في مفردة « حَنْدَقوق » ، قولُه ، مُصحّحا للفاضلين الإغريقيّين : « لي : الحندقوق المصريّ ـ الذي يزعم ديسقوريدس وجالينوس أنّ بزره يُتّخذ منه خبزٌ ـ وهو النيلوفر عندي ، لأنّ ديسقوريدس سمّاه لوطس المصريّ ووصفه بصفة النيلوفر ، ولوطس أيضا هو الحندقوق ، وكلّ واحد بعيدُ الشبه عن الآخر في صورته وقوته ، وإنما ( ) كان في الاسم فقط » . المخطوطة : ٦٨/ب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ـ ابن أبي أصيبعة ، موفّق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي (ت ٦٦٨هـ) : « عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء » ، تحقيق الدكتور نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت .

ـ المقّري ، التلمساني ، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ) : « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » (ثمانية مجلدات ، آخرها فهارس) ، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ ، المجلد الأول .

ـ Histoire de la Médecine Arabe (2 T.) : Lucien LECLERC (1816 – 1893) Paris 1876, Réédité Rabat (الرباط) 1980 .

ـ الزركلي ، خير الدين (ت ١٩٧٦م) : « الأعلام » (ثمانية مجلدات) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠ .

ـ كحّالة ، عمر رضا (ت ١٩٨٧م) : « معجم المؤلّفين » (١٥ جزءا ، الأخيران فهارس) طبعة مصورة : دار إحياء التراث العربي ، بيروت د . ت .

ـ الخطّابي ، محمد العربي تأليف وتحقيق : « الطبّ والأطبّاء في الأندلس الإسلامية » (مجلدان) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء

الدكتور جميل علُّوش

يعثُرُ الباحث في كتب النحوِ العربيِّ، على قضايا متعددةٍ لا يكادُ يُعيرُها أحدٌ اهتماماً ، بل كلُّهم يمرُّ بها مرّاً عابراً دونَ توقُّفٍ أو إجالة نظر . وما دام كُلُّ شيء عند هؤلاء جائزاً ، وما دامت الفروقُ ملغاةً والحدودُ غير قائمة ، فكلُّ ما يجيءُ به النحاةُ صحيحٌ لا يأتيه الباطلُ من بينِ يديهِ ولا من خلفِه .

وبينَ يديَّ مشكلة تنبهتُ إليها منذ زمن بعيدٍ ، ولكنّي لم أجِدْ في كتب النُّحاةِ ما يشفي الغليلَ بخصوصها ، فكل ما استطعتُ أن أعثرَ عليهِ بشأنها عباراتٌ مقتضبة لا تُسمِنُ ولا تُغني من جوع . وكنتُ أظنُّ أنني سأجدُ في تلك الكتب ما يبلُّ الريق أو يشفي الغليل . ولكنني كنت أعودُ في كل جَوْلةٍ خاليَ الوطاب صِفْرَ اليدين .

ومهما يكن فقد حاولت أن أصنَعَ من هذا القليل شيئاً ، وأن أكوّنَ لنفسي منه صورة ، بحيث استطعتُ أن أكتُبَ مقالاً قبلَ زهاءِ ربع قرن في مجلة البيان الكويتية[1] . وقد أشرت في ذلك المقال إلى جوهر المشكلة وبَحثْتُ لها عن حلول . ولكنّي بقيت أحسُّ أنني لم أوفِّ الموضوع حقَه في ذلك الحين ، مما حدا بي إلى متابعة التنقيب في المصادر المختصةِ للعثور

---

(١) مقال بعنوان « حركات الاعراب وحركات البناء » . مجلة البيان الكويتية ، العدد ٤٥ ، كانون الأول ١٩٦٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على المزيد . وها أناذا أودعُ ما عثرت عليه خلالَ هذه الرحلة الطويلة في هذا البحث الذي أرجو أن يُعبّرَ عن وِجْهةِ نظر شاملةٍ ومستقصاةٍ في الموضوع .

وقد بدأتُ أتحسّس المشكلةَ في منتصف عَقْد الخمسين ، حين انبرى لتعليمنا العربيةَ في الصفوف الابتدائية العُليا أُستاذٌ لُبنانيٌّ شاعر اسمه جميل الفاخوري[1] . كانَ هذا رحمه اللهُ يعلمنا العربية كما أسلفت ، فيشدد كثيراً على أصول الإعراب وقواعده . وكان يتوسع في ذلك توسعاً يلفِتُ النظر ويَشدُّ الانتباه . وليس هذا مجال الافاضة في ذلك ، فقد وفيتُهُ حقّه في مناسبات أخرى[2] .

وصفوة القول أنه كانَ حين يُعربُ الفاعلَ مثلاً يقول : فاعلٌ وعلامة رفعِه حركةُ الرفع الظاهرة . ولا يقول : علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وكذلك مفعول به علامة نصبه حركةُالنصب الظاهرة ولا يقول الفتحة الظاهرة ، وكذلك مضاف إليه وعلامة جرّة حركةُ الجرِّ الظاهرة ، ولا يقول الكسرة الظاهرة . وكان في حالة الجزم يقول : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذفُ الحركة . ولا يقولُ السكون الظاهر كما يقول أساتذتنا ، وكما تقول الكتب التي نرجعُ إليها في الدراسة .

وحين كنت أستفسِرُ منه عن سرِّ ذلك يقول : الضمّةُ والفتحةُ والكسرةُ والسكونُ هي علاماتُ بناءٍ لا علاماتُ إعراب ، ولا يَجوزُ الخلطُ بيْنَ مصطلحاتِ الإعرابِ ومصطلحاتِ البناء . وكان – رحمه الله –

(١) هو الأديب الشاعر اللغوي جميل سليم الفاخوري . ولد في كفر شيما – لبنان سنة ١٨٨٧ وتوفي في الولايات المتحدة سنة ١٩٧٩م .

(٢) انظر بهذا الصدد مثلاً مقالاً بعنوان : « الفاخوري ورؤه في النحو » ، مجلة البيان الكويتية ، العدد ١٠٨ نيسان ١٩٧٥م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يُصرُّ على ذلك ويَتعصَّبُ له ، ولا يكادُ يقبَلُ ما كانَ يتردَّدُ على ألسنة المعربين أساتذةً وطُلاّباً من ذكر الضمّةِ والفتحةِ والكسرةِ والسكون عندَ تناوُلِ الأسماءِ المُعربة . فكان يَعُدُّ ذلك من قبيلِ الفوضى والبعدِ عن الدقة العلمية .

وقد دفعني احترامي لأستاذي الفاخوري ومحبتي له ، لأن أتتبعَ كتبَ النحو ومصادرَهُ علّني أجد شيئاً يدعَمُ وجهةَ نظرِهِ التي كنت مقتنعاً بها دونَ ريب . ولكنني أخذْتُ أبحثُ في كُتُبِ النحو عمـّا يُؤيِّدها ويُقوّيها ويجعلُها وجيهة ، لا في نظري فحسْب ، بل في نظرِ من أتجاذَبُ مَعَهمْ أطرافَ الحديثِ حولَ النحوِ والإعرابِ ، ومن يهمُّني أن يكونَ علمي عندهم موضعَ الاحترام والتقدير .

والعجيب أنّ أساسَ وجهة النظر هذه التي يتمسك بها أستاذنا الفاخوري حولَ عدم الخلط بين ألقابِ الإعراب وألقابِ البناءِ ، موجودٌ في المصادرِ القديمة التي تقومُ عليها النظريّةُ النحوية . ويكاد لا يخلو كتابٌ من كُتُبِ البصريين من التنبيه عليه . وقد أشارَ صاحبُ شرْح الكافية إليه بهذه الكلماتِ المُقتضبة : والتميزُ بين ألقابِ حركات الإعراب وحركات البناء وسكونها (واقع) في اصطلاح البصريين متقدميهم ومتأخريهم تقريباً على السامع . وأمّا الكوفيّون فيذكرونَ ألقاب الإعراب في المبنيِّ وعلى العكس ولا يفرقون بينها[1] .

هذا الكلام يتردَّدُ في كتب النحو وتاريخه بصيغة أو بأخرى . فهو إذن كلامٌ يُعوّل عليه في الحكم على رأي ما بأنّه صحيحٌ أو خاطئ . وهو كلامٌ يصلح لأن يكونَ مقياساً نفصِلُ به بينَ المُصيبِ والمخطئِ من النحاةِ

(١) الرضيُّ الاستراباذي : شرح الكافية ٣/٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والدارسين . واذن لم يكن أستاذُنا على خطأ حين كانَ يصرُّ على أنَّ علامة الرفع ليست هي الضمة ، وأنّ علامة النصبِ ليست هي الفتحة ، وأنّ علامة الجرِّ ليست هي الكسرة ، وأنّ علامة الجزم ليست هي السكون ، لأنّ الضمة والفتحة والكسرة والسكون هي من ألقابِ البناء لا من ألقابِ الاعراب ، وأنّ علينا أن نبحثَ لهذه العلاماتِ عن تسمياتٍ أخرى لا تتعارض مع مصطلحات الإعراب .

وَرُبَّ سائلٍ يسأل : وإذا كانَ النُّحاةُ قد نصّوا على هذه القضيّةِ منذ القديم ، وإذا كان النُّحاةُ قد أوجبوا التفريقَ بين ألقابِ الإعراب وألقابِ البناءِ فأين المشكلة ؟ والجواب هو أنّ النُّحاة قد فرقوا حقاً بينَ مصطلحات الأعراب والبناء ، ولكنّ هذا التفريقَ كانَ على مستوى النظرية . أما على مستوى التطبيق – وأقصد بالتطبيق الإعراب – فلم يكن يهمُّهم شيء من ذلك . وأكبرُ مثال على قولنا سيبويه . فلقد كان سيبويه من أوائلِ الذين نصّوا على وجوبِ التفريق بين مصطلحات الطرفين ، ولكنّه كان حينَ يَخرُجُ من النظريةِ إلى التطبيقِ يخلطُ ولا يكادُ يفرق بين شيء وشيء ، كما سنوضح فيما بعدُ .

لقد أثارَ أستاذُنا الفاخوري المشكلة ، فنشأت في النفسِ رغبةٌ لتقديم تَصوُّرٍ كامِلٍ عن هذه المشكلة ، ولمحاولة الإجابة عن الأسئلةِ التي تثار حولها ، وعن جدوى تعنيةِ الخاطرِ والإحاطة بجوانبها وكشفِ أسرارِها وخفاياها . ولا مناصَ إذن من العودةِ إلى المصادر نستنطقُها ونستقصيها ونلمُّ بكل ما ورد فيها من شوارد .

وأوّلُ ما نجدُهُ من ذلك ما أوردَهُ سيبويه في مقدّمة كتابه حول هذا الموضوع بعنوان « هذا بابُ مجاري أواخرِ الكلم من العربية » يقولُ : وهي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تجري على ثمانيةِ مجار : على النصْبِ والجرِّ والرفع والجزم ، والفتحِ والضمِّ والكسْرِ والوقف[١] .

ويُضيف : وهذه المجاري الثمانية يجمعهنَّ في اللفظِ أربعَةُ أضرب : فالنصبُ والفتحُ في اللفظ ضرْبٌ واحد ، والجرُّ والكسرُ فيه ضرْب واحد ، وكذلكَ الرفع والضمّ والجزم والوقف[٢] .

ويُضيفُ مفسّراً : وإنما ذكرْت لك ثمانية مجارٍ لأفرقَ بين ما يدخله ضرْبٌ من هذه الأربعة لما يُحدِثُ فيه العامل – وليس شيءٌ منها الا وهو يَزولُ عنه – وبينَ ما يُبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدَثَ ذلك فيه من العوامل ، التي لكل عامل مِنها ضرْبٌ من اللفظ في الحرف ، وذلك الحرف حَرْفُ الاعراب[٣] .

ويُضيفُ : فالرفعُ والجرُّ والنصْبُ والجزمُ لحروف الإعراب . وحروفُ الإعراب للأسماءِ المتمكنة وللأفعالِ المضارعة[٤] . وأما الفَتْحُ والكسْرُ والضمُّ والوقفُ فللأسماءِ غير المتمكنة[٥] .

ونستخلص من كلام سيبويه ما يلي :

أوّلاً – أنَّ ألقابَ الإعرابِ هي الرفعُ والنَصْبُ والجرُّ والجزم ، وألقابَ البناءِ هي الضمُّ والفتْحُ والكسْرُ والوَقْف .

ثانياً – أنّ الوقْفَ هو المصطلَحُ الذي اختارَهُ سيبويه مقابلاً للجزم . وقد اختارَ غيرُهُ السكونَ والتسكين .

---

(١) سيبويه : الكتاب ١٣/١ .

(٢) نفس المصدر والمكان .

(٣) نفس المصدر والمكان .

(٤) نفس المصدر والمكان .

(٥) نفس المصدر والمكان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثالثاً – يبيّنُ سيبويه أنه اختارَ الرفع والنصْبَ والجرَّ والجزْمَ لما كان ناجماً عن عامل سابقٍ من حالاتِ الإعرابِ فهُو يتغَيَّرُ بتغيّرِ العامل .

رابعاً – يُبيّن كذلك أنه اختارَ الضمَّ والفتحَ والكسْرَ والوقْفَ لما لم يكن ناجماً عن عامِلٍ سابقٍ من تلك الحالات ، فهو ثابت لا يتغيّرُ .

خامساً – أنه يقصِد بالاسْمِ المتمكّنِ الاسمَ المعرب ، وبالاسم غيرِ المتمكن الاسمَ المبني .

هذا ما أورده سيبويه في وجُوبِ التفريقِ بينَ ألقابِ الإعرابِ وألقابِ البناء ، وهو يمثّلُ جوهَرَ المذهبِ البصريِّ بهذا الصدد . فلا يكادُ البصريّون يخالفون ذلك – على مستوى التقعيدِ والتنظيرِ على الأقل – وإن كانوا يخالفونه على مستوى التطبيقِ والممارسةِ كما سنوضِحُ فيما بَعْدُ .

وسأورد نماذجَ من كلامِ النُّحاة حولَ هذا الموضوع مما يَجري مجرى كلام سيبويه ويُؤيده ، أو مما يبدو وكأنّهُ مستوحى من كلامِ سيبويه وإن اختلفت العبارةُ في قليلٍ أو كثير ، ذلك لأنَّ كبارَ النُّحاةِ العَرَب ، منذ سيبويه حتى أبي حيان وابنِ هشام حتى أيامِنا هذه ظلوا متمسكين بما رسمه سيبويه وما قرره بهذا الخصوص . فهم ينقلون كلامه بقليلٍ أو كثيرٍ من التصرّفِ دونَ أن يَمسّوا بالجوهر . فإذا خرجوا إلى الممارسةِ والتطبيقِ ضلّوا السبيل وأخطؤوا الهدف ، فصاروا كأنهم يخالفون مقاييسَهم ويناقضون تعاليمَهم . وهذه نماذِجُ مما كتبه النحاةُ بهذا الخصوص :

١– يقول الخوارزمي (محمد بن أحمد أبو عبد الله الكاتب : ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) في مفاتيح العلوم : كان الخليل (الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي : ١٧٥هـ/ ٧٨٦م) يَستعمِلُ الرفْعَ والنصْبَ والخفْضَ في المنوّنات ، والضمّ والكسْرَ في غيرِ المنونات ، وكان يُطلِقُ « الجر » على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكسْرةِ التي يدعو إليها التقاءُ السّاكنين ، نحو لم يذهبِ الرجل ، والجزم على ما يقع في أواخر الأفعال المجزومة ، والسّكون على ما يقع في أوساطها ، والتوقيف على ما يقع في أواخر الأدوات كميمِ نَعَمْ ولام هَلْ[1] .

ويقصِدُ الخوارزمي بالمنونات وغيرِ المنوناتِ المعربات والمبنيّات وهو مصطلح غيرُ دقيق بدليل أنّ النحاة تخلوا عن هذا المصطلح الذي قد يُقصَدُ بـه الأسماءُ المصروفةُ والممنوعةُ من الصرف ، كما قد يقصَدُ به النكراتُ والمعارفُ . وحين تكثر المعاني والدلالاتُ يصبحُ المصطلَحُ غيرَ ذي جدوى .

ورأيُ الخليلِ هذا يُوافقُ رأيَ سيبويه . ولا بدْعَ في ذلك فهو أستاذُه . وكلُّ ما في كتاب سيبويه أو جلُّهُ مُستوحى من الخليل[2] . ولذلك لم يتردّدْ شوقي ضيف في أن ينسِبَ إليه الأسبقية في هذا التفريقِ بينَ ألقاب الإعراب والبناء . غيرَ أنَّ سيبويه يبقى هو الأحقُّ بهذه النسبةِ لسببين :

الأوّل – لأنّ سيبويه يملك كتاباً والخليل لا يملك .

الثاني – لأن سيبويه لم ينسب هذا الرأي إلى الخليل في حين أنّهُ نَسَبَ اليه آراء كثيرة في موضوعات أخرى .

٢ – يقول ابن الخشاب (أبو محمد عبد الله بن أحمد : ت ٥٦٧هـ/ ١١٧١م) في المرتجل : ويُسمّى البناء على السكون وقفاً

---

(١) الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص٣٠ نقلاً عن مدرسة الكوفة لمهدي المخزومي ص٢٥٧ ، ٢٥٨ والمدارس النحوية لشوقي ضيف ص٣٥ .

(٢) شوقي ضيف : المدارس النحوية ص٣٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والإعراب بالسُّكون جزماً[١] . ويقول : ويُسمّى الرفعُ في البناءِ ضماً والنصبُ فتحاً والجرُّ كسراً[٢] . ويُضيفُ : لّما أشبَهَ حركاتُ الاعراب وسكونه حركاتِ البناءِ وسكونَه في اللفظ وافترقا في الحكم ، فرّقوا بينهما في الألقاب[٣] .

٣ – يقول ابن الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن : ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م) في أسرار العربية : وألقابُ الاعرابِ رفْعٌ ونصبٌ وجرٌّ وجزم ، وألقابُ البناءِ ضمٌّ وفتح وكسر ووقف . وهي وإن كانت ثمانية في المعنى فهي أربعة في الصورة[٤] .

٤ – يقول السُّهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله : ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م) في نتائج الفكر : ولهذه الحكمة عبّر أربابُ الصنعةِ بالرفعِ والنصبِ والجزم والخفض عن حَرَكاتِ الاعراب ، وعبّروا با لفتحِ والضمِّ والكسْرِ والسُّكون عن أحوالِ البناء[٥] .

٥ – يقول ابنُ يعيش (يعيش بن علي بن يعيش : ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) في شرح المفصّل : واعلمْ أنَّ سيبويه فَصَلَ بين ألقاب حَرَكاتِ الإعراب وألقاب حركات البناء ، فسمّى حركاتِ الإعراب رفعاً ونصباً وجرّاً وجَزْماً ، وحركاتِ البناء ضمًّا وفتحاً وكسرا ووقفاً للفرق بينهما[٦] .

---

(١) ابن الخشّاب : المرتجل ص١٠٤ .
(٢) نفس المصدر والمكان .
(٣) نفس المصدر ص١٠٤ – ١٠٥ .
(٤) ابن الأنباري : أسرار العربية ص٢٠ .
(٥) السُّهيلي : نتائج الفكر ص٨٥ .
(٦) ابن يعيش : شرح المفصّل ، ٧٣/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ – يقول أبو البقاء الكفوي (أيوب بن موسى : ت١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م) في الكليات : ويقال في حركة الإعراب رفع ونصب وجر وخفض وجزم وفي حركة البناء ضم وفتح وكسر ووقف[١] .

٧ – يقول الصبّان (محمد بن علي : ت١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م) في حاشيته على شرح الأشموني : واصطلحوا على تسمية الضمّة والفتحة والكسرة والسُّكونِ في الإعراب رفعاً ونصبا وجرّاً أو خفضاً وجزما ، وفي البناء ضماً وفتحاً وكسرا وسكونا ، فلا يطلق اسم نوع من أنواع أحدهما على نوع من أنواع الآخر[٢] .

ولم يكتف النحاة بالنصِّ على التفريق بين مصطلحات الإعراب والبناءِ ، بل هم قد عَرَضُوا إلى مزايا هذا التفريق وإلى منافعه وأهدافه . فلقد رأوا فيه مثلاً تمييزاً بين أن تكون الحركة ناجمة عن تأثيرِ عاملٍ سابقٍ أو أن تكون غيرَ ناجمةٍ عن ذلك ، كما رأوا فيه وسيلةً للايجاز وقصَرِ الكلام ، إذا إنّهم يرون أن قولنا : رفعٌ ، يغنينا عن أن نقول ضمة ناجمة عن عامل سابق هو الذي أوقع الرفع ، وأن قولَنا : ضمٌّ يغنينا عن أن نصفَ لفظاً بأنَّهُ ينتهي بضمة ثابتة ليست ناجمةً عن عاملٍ سابق ، إلى آخرِ ما هنالك من أعذارٍ وتسويغاتٍ نجدُها في أمثالِ النصوص التالية :

١ – يقول بعْضُ شراحِ الجمل : والسبب في ذلك أنَّ الإعراب جُعِلَتْ ألقابُهُ مشتقة من ألقاب عوامله ، فالرفعُ مشتقٌّ من رافعٍ والنصبُ من ناصبٍ والجرُّ أو الخفضُ من جارٍّ أو خافضٍ والجزمُ من جازم[٣] .

---

(١) أبو البقاء الكفوي : الكليات ، القسم الثاني ص٢١٥ – ٢١٦ .

(٢) الصبّان : حاشيته على شرح الأشموني ٦٦/١ .

(٣) السُّيوطي : الأشباهُ والنظائر ١٥٩/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ – قال العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين : ت٦١٦هـ/ ١٢١٩م) في اللباب : إنما خصُّوا الإعرابَ بذلك لأن الرفع ضمة مخصوصة والنصب فتحة مخصوصة وكذلك الجرُّ والجزم . وحركة البناءِ حركةٌ مطلقة . والواحدُ المخصوصُ من الجنس لا يُسمّى باسم الجنسِ كالواحدِ من الآدميين ، إذا أردْتَ تعريفهُ غلَّبْتَ عليه علماً كزيدٍ وعمرو ولا تسمّيه رجلاً لاشتراك الجنس في ذلك . فضمة الإعراب كالشخص المخصوص وضمة البناءِ كالواحد المطلق[1] . ومعنى ذلك أنّ قولنا (زيد) أخص من قولنا (رجل) لأنّ (زيد) يقع على مسمى واحد و(رجل) يقع على عدد لا حصر له من الأسماء . لذلك كان لابدَّ من التفريق والتخصيص . فلما كان الإعراب شيئاً غير البناء ، ولّما كانت حركات الإعراب غير حركات البناء لزم أن نضع لكل منها علاماتٍ وألقاباً تختلف عن علامات الآخر وألقابه . وهذا ما فعله النحاة البصريّون خاصة ، لأنَّ البصريين أكثرُ رغبةً في التحديد والتخصيص ، وأكثر عناية بالتفريقِ والتقسيم ، لأنَّهم أشدُّ عناية بالمنطق واتكاءً على العقل .

٣ – يَقولُ ابنُ يعيش في المفصَّل : أرادوا بالمخالفة بينَ ألقابها إبانةَ الفرق بينها . فإذا قيلَ هذا الاسمُ مرفوعٌ عُلِمَ أنه بعاملٍ يجوز زوالهُ وحدوث عامل آخر يُحدِثُ خلافَ عمله . فكان في ذلك فائدة وإيجاز ، لأن قولنا : مرفوعٌ ، يكفي عن أن يقال له : مضمومٌ ضمةً تزولُ أو ضمةً بعامل . وربّما خالف في ذلك بعض الكوفيين وسمّى ضمة البناء رفعاً وكذلك الفتح والكسر والوقف . والوجه الأول لما ذكرناه من القياس ووجه الحكمة[2] .

---

(١) نفس المصدر والمكان .

(٢) ابن يعيش : شرح المفصل ٣/٨٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ ـ يقول الرضيُّ الاستراباذي (محمد بن الحسن : ت٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م) في شرح الكافية : وبين الضمِّ والرفع عمومٌ وخصوصٌ من وجه . أما كون الرفع أعمَّ فلوقوعه على الضمّ والألف والواو . وأما كَونُهُ أخصَّ فلأنَّ الضمَّ قد يكونُ عَلَمَ العمدة كما في (جاءَ الرجلُ) وقد لا يكون كما في (حيثُ) . وكذا الكلامُ في النصبِ والجر . وإذا أطلقَ الضمُّ والفتْحُ والكسرُ في عبارات البصرية فهي لا تقع إلا على حركات غير إعرابية ، بنائية كانت كضمة (حيثُ) أو لا كضمة (قُفْل)[1] وهو يقصد بالعمدة ما يكون أصلاً وأساساً في الكلام كالفاعل ونائبِ الفاعل والمبتدأ والخبر وما يلحَقُ بهما كمعمولي الأفعالِ الناقصة والحُروفِ المشبّهة بالأفعال .

هذه نماذج مما يذكره النحويُّون في التفريق بينَ ألقاب الاعراب وألقاب البناء وما يبسطونه في تسويغ ذلك من عللٍ وأسباب ، مما أغري بذكره نحاة البصريين فجعلوه سِمةً أساسيّةً من سِماتِ مذهبهم الذي يعتمد على العقل والمنطق وتحكيم القياس في التعامل مع الظواهر اللغوية . وكل هذه النماذج تؤكد أنّ لكل من الإعراب والبناء مصطلحاتٍ خاصّةً به ، وأنه لا يجوز استخدام بعضها موضع بعض .

بيدَ أنَّ الأمور لا تسير بهذه السُّهولة التي يتحدث النحويّون عنها . فلو كانت الأمور تسير بهذه السهولة لما كان ثمة مشكلة . ولكنَّ المشكلة تتجلى في ظاهرتين :

الأولى ـ أنّ النحاة الكوفيين لا يلتزمون بهذا التفريق بين مصطلحاتِ البناء والإعراب ، بصورة ظاهرةٍ تكادُ تشبِهُ التحدّي .

الثانية ـ أنّ نحاةَ البصريين كذلك لا يراعون ما يضعون من قيودٍ

---

(١) الرضي الاستراباذي : شرح الكافية ١/٢٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحدودٍ بهذا الصدد . أمّا بشأن الظاهرة الأولى فإنّ مؤرخي النحو ينصّون دون تردد على أنّ الكوفيين لا يفرقون بين مصطلحاتِ النوعينِ أي الإعراب والبناء . وهذه نماذج مما يورده النحاة بهذا الصدد :

١ – يقول ابن يعيش : وقد خالفه (يقصِد سيبويه) الكوفيّون ، وسمّوا الضمة اللازمةَ رفعاً والفتحةَ والكسرة نصباً وجرّاً . والصواب مذهب سيبويه[١] .

٢ – يقول الرضيُّ الاستراباذي : والتمييز بين ألقاب حركات الاعراب وحركات البناء وسكونها في اصطلاح البصريين متقدميهم ومتأخريهم (واقع) تقريباً على السامع . وأما الكوفيون فيذكرون ألقاب الإعراب في المبني وعلى العكس ولا يفرقون بينها[٢] . ويقول : والكوفيّونَ يطلقون ألقابَ أحدِ النوعين على الآخر مطلقاً[٣] .

٣ – يقول شوقي ضيف : وفكر الكوفيّون طويلاً هل يمكن أن يضعوا لهذه الألقاب أسماء جديدة ؟ حتى إذا أعياهم ذلك لجأوا إلى قلبها ، فجعلوا ألقاب الإعراب للمبني من الكلمات وألقاب البناء للمعرب[٤] . ويقول في حديثه عن الكسائي : أما الأصول فقد خالف البصريين فيها في أربع مسائل أساسية . أما المسألة الأولى فعدم تفرقته بينَ ألقابِ الإعراب والبناء[٥] .

---

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ١/٧٣ – ٧٤ وانظر المصدر نفسه ٣/٨٤ .
(٢) الرضي الاستراباذي : شرح الكافية ٢/٣ .
(٣) نفس المصدر ١/٢٤ .
(٤) شوقي ضيف : المدارس النحوية ص١٦٨ .
(٥) نفس المصدر ص١٩٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويبدو من النصوص السابقة أنّ الكوفيين لا يعترفون بهذه الفروق التي يضعها البصريّون بين ألقاب الإعراب وألقابِ البناء . وقد تلقى النحاةُ من حولِهم ومن بعدِهم ذلك بالرفْضِ البات ، لأنّه لا تدعو إليه حاجة ، ولأنّه يَؤولُ إلى إفسادِ ما بأيديهم من كتبِ النحو البصريّ الذي اتخذوه إمامَهم ، بل كان أيضاً إماماً للكوفيين وعلماً مرفوعاً ، يَهتدون به ويَستمدون مِنه مدداً لا يَنضب مَعينُه[1] .

فالكوفيون الذين يَقومُ مذهبُهم على السماع المحضِ في الأكثر يرفضون التقيّدَ بما يضعه البصريّون لنحوهم من حدود وقيود . وهم لا يجدون في ذلك ما يمكن أن يطعَنَ في جهودهم النحوية ، أو أن يغمزَ في سلامةِ نظرهم العقلي . والذي يُنعمُ النظرَ في أحد كتبهم المشهورة وليكن كتابَ معاني القرآن للفراء (يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي : ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) يُلاحظ صحة ذلك . فالفراءُ لا يفتأ يُراوحُ بين مصطلحات الإعراب والبناء دونَ أن يأخذه في ذلك حرج أو تحفظ .

ولست أريد أن أتعقب الفراء فأستحضر أمثلة مما جاء به على هذا الخلط بين مصطلحات النوعين . وحسبي أن استغني عن ذلك بالعودة إلى دراسة جديدة عن الفراء أجراها باحث ليبيّ هو المختار أحمد ديرة[2] . حول معاني القرآن ، يتطرقُ فيها لمصطلحات الفراءِ النحوية . وبعد جولةٍ طويلةٍ في الموضوع يقول : وتلخيصاً لما تقدَّمَ يمكن أن أجملَ حركاتِ الإعرابِ والبناء عندَ الفراء فيما يلي :

---

(١) شوقي ضيف : المدارس النحوية ص١٦٨ .

(٢) المختار أحمد ديرة : دراسة بعنوان : « دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء » صادرة عن دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ – يستعملُ الفراءُ مصطلحَ النَصْبِ دلالةً على الفتح ، في حين أنّ الأوّلَ للاعراب والثاني للبناء ، والنصب لمحلٍّ الكلمة من الإعراب .

٢ – يستعمل الرفع للدلالة على الضمِّ أيضاً ومحل الكلمة من الإعراب .

٣ – يستعمل الخفض للدلالةِ على الجر .

٤ – يستعمل مصطلحَ النونِ للدلالة على التنوين .

٥ – يستعمل الجزْمَ بمعنى السكون في حين أنّ الجزم للإعراب والسكون للبناء .

٦ – قد يستعمل الفتْحَ والكسْرَ والضمَّ للدلالة على البناء ، كما يستخدم ويَتعارَفُ على ذلك البصريّون[1] .

ولسنا نريدُ أن نضيفَ شيئاً إلى ما سبق ، ذلك لأنَّ الكوفيّينَ أعفوا أنفسهم من هذه الحدود والقيود التي وضعها البصريّون بين مصطلحات الإعراب والبناء لأسباب تتعلق باطلاعهم على الفلسفة والمنطق واستفاداتهم من معطياتهما في التحديد والتقسيم . ولا نرى في تعقُّبِ ما كتبوه بهذا الشأن أية فائدة .

أمّا الظاهرةُ الثانيةُ فهي أنّ البصريّينَ الذين أوردنا من أقوال النحاة ومؤرخي النحو ما يدلُّ على أنهم يلتزمون التفريق بين مصطلحات البناء والإعراب ، لا يلتزمون هذه المصطلحات في واقع الحال . وعدم الالتزام هذا لا ينحصر في جانب واحد ، بل هو يمتدُّ إلى الجانب النظري والجانب العملي التطبيقي . صحيح أنهم أكثر حرصاً على استخدام مصطلحاتِهم من

---

(١) المختار أحمد ديرة : دراسة في النحو الكوفي ص٢١٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكوفيين ، ولكنّهم يقعون في بعض ما يقع فيه الكوفيّون من الزلل والتجاوز . ومما يلفت النظر أنهم لا يعترفون بأنّ ما يقعون فيه هو ضرْبٌ من الزلل أو الوهم ، فهم يُصرّونَ على أن يُهوّنوا من أمر هذا الزلل فيُطلقونَ عليه اسم التسامح أو المسامحة . ولست معهم في ذلك لأننا لو قبلنا هذا العذرَ لجاز لنا أن ننسب كلَّ الأوهام التي نقع فيها في النحو الى التسامح أو التوسع أو إلى غير ذلك من الأعذار التي لا يمكن أن يقبلها العلم . فمن المعروف أن العلم أيَّ علم يبدأ بسيطاً سهْلاً فضفاضاً ، ثم يتّجهُ نحو التحديد والتقعيد ، فتتسقُ مصطلحاتُه وتتحدد مدلولاتُه وتنضبط مقاييسُه . وكما يكون هذا في العلوم يكون في الصناعات أيضاً . ونستطيع أن نتيقَّنَ من صدْقِ ذلك إذا لاحظنا صناعةَ السيارات أو الطائرات أو السلاح ، كيف كانت قبل قرن ، وكيف أصبحت في هذه الأيام . فإذا جاز لنا أن نقبل ما علق بعلم النحو من فوضى المصطلحات ، والتباس الدلالات واضطراب المقاييس في طور نشوئِهِ . فلا يجوز أن نقبل هذا كلَّهُ في أيامنا هذه التي نزعم فيها أن علم النحو قد نضجَ واحترقَ .

لقد خالفَ البصريُّونَ مقاييسهم وناقضوا قواعدَهم في ضرورة التمسّكِ بالدقّةِ في استخدام المصطلحات . ولقد قلنا : إنّ ذلك كانَ في الجانب النظري ، وفي الجانب العملي التطبيقي ، ولم ينحصر في جانب واحد . فلنبحث عن ذلك في الجانبين .

أمّا في الجانب الأوّل أي على مستوى النظرية ، فإنّ المصادر تؤكد أنّ البصريين كانوا يخلطون بين مصطلحات الإعراب والبناء . وحسبنا أن نسوق على ذلك الشواهد التالية :

١ ــ يقول ابن الخشاب : وربّما تجوّزوا فاستعملوا ألقاب أحد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القسمين في الآخر . والأجود استعمال كل منهما فيما وضع له وعليه ليقَعَ الفرقُ ويؤمَنَ اللبس[١] .

٢ – يقول الشيخ بهاء الدين بن النحاس (محمد بن ابراهيم بن محمد أبو عبد الله : ت٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م) . في التعليقة على المقرب : اختلفَ النّحاةُ هل يُطلَقُ أحدهُما على الآخر ، فيقال مثلاً للمعرب مضموم وللمبني مرفوع أو لا ؟ على ثلاثة مذاهب ، فمنهم من قال : لا يجوز إطلاق واحد منها على الآخر ، لأنّ المراد الفرقُ وذلك يعدمه ، ومنهم من قال : يجوز مجازاً . والمجاز لابدَّ له من قرينة . وتلك القرينة تبيّنهُ . ومنهم من قال يجوز إطلاقُ أسماء البناء على الإعراب ولا يُعكس[٢] . وهو يقصد بذلك أنه يجوز أن نقول عن المرفوع مضموم ، ولا يجوز أن نقول عن المضموم مرفوع .

٣ – يقول العليمي (الشيخ ياسين بن زين الدين : ت١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م) في حاشيته على التصريح : فالأولون يُطلقون على حركات الإعراب الرفع والنصب والجر والجزم ، وعلى حركات البناء الضمّ والفتح والكسر والسكون ، وقطرب ومن وافقه يطلقون أسماء هذه على هذه[٣] . ومن المعروف أن قطرباً هذا ولد في البصرة وتوفي فيها . وقد أخذ النحو عن سيبويه وهو الذي لقبه بقطرب[٤] . فقطرب إذن بصريّ دون منازعة . وقد عرَّفهُ بهذه النسبة ابن الأنباري في نزهة الألباء فقال : أبو علي محمد بن

---

(١) ابن الخشاب : المرتجل ص١٠٤ – ١٠٥ .

(٢) السيوطي : الأشباه والنظائر ١/١٥٩ .

(٣) ياسين العليمي : حاشيته على التصريح ١/٦١ .

(٤) ياقوت : معجم الأدباء ١٩/٥٢ وانظر المدارس النحوية ص١٠٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المستنير البصري[١] . وكان قطرب من الذين يقولون بأنّ حركات الإعراب هي حركات البناء في حين كان الجمهور يرى أنها غيرها[٢] . فكأنّ في قطرب عرقاً كوفياً على الرغم من أنه بصريُّ المولِد والمربى .

٤ – يقول الصبّان : قال شيخنا السيّد : البصريّونَ يطلقون ألقابَ البناءِ على علاماتِ الإعراب[٣] .ويقصِدُ الصبّانُ بالمذكور شيخَه المحقق السيّد البُليدي ، كما ذكر في مقدمة حاشيته على شرح الأشموني[٤] . ويقصد البليدي بذلك ما سَبَقَ أن نقلناهُ عن بهاءِ الدين بن النحاس من أنّ بعض النحويين يجيزُ إطلاقَ مصطلحاتِ البناءِ على الإعراب ولا يجيزُ العكس . فيقول في الفاعل إنه مضموم ولكنه لا يقول في (حيثُ) إنها مرفوعة كما يقول الكوفيون .

هذا على المستوى النظري البحت . أما على المستوى العملي التطبيقي فإنَّ البصريين خرجوا عن أصولهم وخالفوا قوانينهم ، فلم يَعُدْ عندهم فرقٌ بينَ الضم والرفع والفتح والنصب والكسر والجر والسكون والجزم . صحيح أنهم لم يكسروا الحدود والقيود كليّا كما فعل الكوفيون ، ولكنهم لم يحافظوا عليها تماماً كذلك ، وبقوا في موقف بين بين . فهم أحياناً يتمسكونَ بهذه الحدود والقيود ، وأحياناً يخالفونها ناسبين ذلك طوراً إلى التجوّز وتارة إلى المسامحة . ومن المعروف أنّ العلم الدقيق لا يعرف التجوّز ولا المسامحة ، لأنّ الذي يُسامحُ في القليل يسامح في الكثير . ومهما يكن فإننا سنعرض نصوصاًخلط فيها أصحابها من نحاة البصريين بين مصطلحات

(١) ابن الأنباري : نزهة الألباء ص٧٦ .
(٢) الشيخ خالد الأزهري : التصريح على التوضيح ٦١/١ .
(٣) الصبّان – حاشيته على الأشموني ٦٧/١ – ٦٨ .
(٤) نفس المصدر ٢/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البناء والاعراب على النهج التالي :

١ – يقول سيبويه في موضوع النداء : اعلم أنّ النداءَ كلُّ اسم مضافٍ فيه فهو نَصْبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهاره . والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب . وزعم الخليل رحمه اللهُ أنّهم نصبوا المضافَ نحو : يا عبدَ الله ويا أخانا ، والنكرةَ حين قالوا يا رجلاً صالحاً حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك وهو بعدَك . ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحد وذلك قولك يا زيدُ ويا عمرو . وتركوا التنوين كما تركوهُ في قبل[١] . فسيبويه هنا يصف المنادى المفرد في مثل : يا زيدُ ، بأنّه مرفوع . ومن المعروف أنه في هذه الحال يكون مبنيّاً على الضمّ لا مرفوعاً ، بدليل أنه قاسه على الظرف المقطوع عن الاضافة في مثل قوله تعالى : ﴿ لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ ﴾[٢] . والظرفُ المقطوع يكون مبنيا على الضمّ لا مرفوعاً . والقول بأن المنادى مرفوع لا مبني هو رأي كوفي ، لأنّ الكوفيين يزعمون أنّ المنادى المفرد مرفوع لا مبني كما يزعم البصريّون . وهذه المسألة هي إحدى مسائل الخلاف بين الفريقين[٣] .

٢ – يقول سيبويه في الموضوع نفسه : وإنما حملهم على هذا أنهم أنزلوا الرفعة التي في قولك : زيدٌ ، بمنزلة الرفعة التي في راء امرئ والجرّة بمنزلة الكسرة في الراء ، والنصبة كفتحة الراء[٤] . ويبدو سيبويه في هذا النصّ مضطرباً أشدَّ الاضطراب . فهو لا يفرق بين مصطلحات البناء والإعراب . ومن المعروف أنّ العَلَمَ المنادى المفرد في مثل قولنا : يا زيدُ ،

(١) سيبويه : الكتاب ١٨٢/٢ – ١٨٣ .
(٢) الروم : آية ٤ .
(٣) انظر الإنصاف لابن الأنباري (المسألة ٤٥) ٣٢٣/١ .
(٤) سيبويه : الكتاب ٢٠٤/٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون مبنياً على الضمِّ . وإذا كان الأمر كذلك فإن حركته هي الضمة . فلماذا استعاض سيبويه عنها بالرفعة التي هي من مصطلحات الإعراب ؟ بل لماذا أورد في هذه المعرض النصبة والجرة ؟ أما حديثه عن (امرئ) فهو مفهوم . فهذه كلمة تعرب من مكانين ، بحيث تكون حركة رائها تابعة لحركة إعرابها ، فإذا كانت مرفوعة ضمت الراء فنقول (امرُؤ) وإذا كانت منصوبة فتحت الراء فنقول (امرأ) وإذا كانت مجرورة كسرت الراء فنقول (امرِئ) . فالحركات التي تقع على الهمزة هي الرفعة والنصبة والجرة والحركات التي على الراء هي الضمة والفتحة والكسرة ، لأن حركات الحرف الأخير هي حركات اعراب وحركات ما يسبقُهُ هي حركات بناء . ولكنّ سيبويه يخلط . وعلى الرغم من ذلك كلّه فقد استفدنا من سيبويه مصطلحاتِه الجديدة الرفعة والنصبة والجرة التي سنكون بحاجة إليها في موضع متأخر .

٣ – يقول ابن مالك (أبو عبد الله محمد : ت٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م) في ألفيّته :

فارفَعْ بضمٍّ وانصبَن فتحاً وجُرْ كسراً كذكرُ اللهِ عبدَه يَسرْ[1] .

يقول ابنُ مالك في تبيين علاماتِ الإعراب : ارفَعْ بالضمِّ وانصِبْ بالفتح وجرّ بالكسر . ولا شكَّ أنّ هذا الكلام يتضمن تناقضاً كثيراً بل يتضمن خلطاً بين مصطلحات البناء والإعراب . وخطر هذا الخلط أن يجيءَ من نحوي كبير مثل ابن مالك . وقد يُعتذر عن ابن مالك بأنه ليس بصريّاً فلا بأس أن يخالف قواعدَ البصريين . ولسنا نريد أن يحافِظَ ابن مالك على قواعد البصريين ، بل أن يُحافظ على قواعده هو التي وضعها في الألفيّة

(١) ابن عقيل : شرحه على ألفية ابن مالك ٤٢/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حين قال :

والرفع والنصب اجعلن إعرابا لاسم وفعْلٍ نحوُ لن أهابا
والاسمُ قد خُصِّصَ بالجرِّ كما قد خصّصَ الفعلُ بأن ينجزما[١]

فقد ذكر من ألقاب الاعراب الرفع والنصب والجر والجزم . فمن أين جاءَ بالضمِّ والفتحِ والكَسْر والسُّكون ، وهي علامات بناء كما نصَّ على ذلك في ألفيته بقوله في تعداد أنواع البناء :

وكلُّ حرفٍ مستحقٌّ للبنا والأصلُ في المبنيّ أن يُسكَّنا
ومنه ذو فتحٍ وذو كَسْر وضم كأينَ أمسِ حيْثُ والساكِنُ كمْ[٢]

وإذا كان الضمُّ والفتح والكَسْرُ والسكون هي القابُ بناء بشهادة ابن مالك ، فكيف أقحمها في حديثه عن ألقابِ الاعراب ؟

٤ – يقول الأهدل (الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري : ت١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م) في الكواكب الدرية : يقول في إعراب كم مالُك ؟ كم : اسمُ استفهام مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع مبتدأ ، مال : خبرٌ مرفوع وعلامةُ رفعِهِ ضمُّ آخره ، والكاف مضاف اليه[٣] . أخطأ صاحبنا حينما زعم أنّ علامة رفع (مال) ضم آخره . فالضم من مصطلحات البناء . وكانَ أخطأ قبل ذلك في الإعراب فزعم أنّ كم الاستفهامية في محل رفع مبتدأ وانما هي في محل رفع خبر مُقدّم، لأن أسماء الاستفهام تعرب حسب جوابها. فلو قلنا : مالي ألفُ دينارٍ ، لكان (مالي) مبتدأ وألف خبراً . لذلك يبدو أن (كم) في هذا الموقع في محل رفع خبر مقدم و(مال) مبتدأ مؤخر ولا يجوز

(١) نفس المصدر ١/٤١ .
(٢) ابن عقيل : شرحه على ألفية ابن مالك ١/٤٠ .
(٣) الأهدل : الكواكب الدرية ١/١٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير ذلك .

٥ ـ يَقول محقق كتاب الفوائد الضيائية : وقد جاءت في نُسَخِ المقتضب عبارةٌ للمبرد تشبه عبارة ابن مالك التي أشرنا إليها آنفاً . وهذه العبارة « فأما رفع الواحد المعرب غير المعتل فالضمُّ ... ونصبه بالفتح وجرّه بالكسر[١] . ويضيف : ومن ناحية أخرى ذكر الاستاذ عضيمة في هامش المقتضب أنه قد تبيّن له أنَّ المبرد قد يُطلق ألقاب الاعراب على ألقاب البناء ، وأن سيبويه قد وقع منه ذلك كثيراً[٢] .

فهذه النصوص التي أوردناها تُثبت أنَّ البصريين يخلطون بين مصطلحات البناء والإعراب . ولا يكادون يتمسّكونَ بما يرسمون من وجوب التقيد بمصطلحات النوعين . وهذه النصوص هي قليل من كثير مما يمكن أن يقع عليه من ينعم النظر في كتب النحو ومصادره . وليس من المستطاع الإحاطة بأمثال هذه النصوص . وكل ما أوردنا هو من قبيل التمثيل لا من قبيل الشمول والإحاطة .

ولم يعدم المتأخرون الحجج التي يدافعون بها عن تجاوزات من سبقهم من النحاة الكبار . ولا بدع في ذلك فالحجج جاهزة والمعاذير في متناول اليد . ومّما يُشجّعُ على انتشار هذه الظاهرة نزعة التقليد التي تهيمنُ على الكثيرين ممن يتصدّون لهذه المهمة . فإنَّ من الأسهل على هؤلاء أن يتغمدوا أخطاء الآخرين بعطفهم ورحمتهم من أن يشيروا إلى هذه الأخطاء بأصابع الاتهام . ومن المعروف أنَّ الحقَّ أحق أن يتبَعَ . فنحن لا ندعو إلى المسِّ بعلمائنا الكبار ، ولا إلى التقليل من هيبتهم واحترامهم . والسَّبيلُ الأقومُ هو

---

(١) أسامة الرفاعي : الفوائد الضيائية ١٩٦/١ (انظر الحاشية رقم ١٩٧) .
(٢) نفس المصدر والمكان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن نبيّنَ الخطأ من الصواب وأن نُحاوِلَ أن نصلِحَ الخلَلَ ما وسعَنا الجهد ، لأن تطوُّرَ العلم يقتضي أهلَهُ أن يُسهموا في تنقيته من كلّ الشوائب ، وأن يرتقوا به إلى ذُرا الإتقان والكمال .

وسنسوق عدداً من هذه الحجج والمعاذير التي يتلقى بها المتأخرون من علماء النحو تجاوزاتِ أسلافهم الكبار ، على النهج التالي :

١ – يقول صاحب شرح الكافية : والضمُّ والفتح والكسْرُ ألقابُ مطلقِ الحركات وحدَها سواءٌ كانَت حركاتِ المبني كقولك : حيثُ ، مبني على الضمِّ أو حركات المعرب كقولك في زيدٍ : إنه مُتحرّكٌ بالضمِّ في حال الرفع أو لا هذا ولا ذاك كقولك في جيم رجُل : إنه متحرك بالضم[١] . فالرضي يزعم أنّ الضمَّ يشمل حركة آخر المبني وحركة آخر المعرب وحركات أبنية الألفاظ . وليسَ هذا التقرير صَحيحاً ولا دقيقاً ، إذ إنه يُؤدي الى الفوضى والاضطراب . وهو – فضلاً عن ذلك – ليس يتفق مع ما يراه الخليل بن أحمد من وجوب التحديد والتخصيص في هذا الموضوع[٢] .

٢ – يقول الشيخ زين الدين العليمي : وحلُّ هذه الشبهة – وهو يشير بذلك إلى ذكر ابن هشام للضمة في علامات الاعراب الأساسية مختصّةً بالرفع – أنَّ مطلق الضمِّ وما عطف عليه أعمُّ من أنواع البناء ، فإن كان لعامل فعلامة اعراب ، وإلاّ فإنْ كان لازماً فبناء[٣] .

ونستخلص من قول العليمي حقيقتين :

الأولى – انّه لم يفرق بين الضمِّ والضمة فقد جعلهما شيئاً واحداً .

(١) الرضي الاستراباذي : شرح الكافية ٢/٢ .

(٢) الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص٣٠ وانظر مدرسة الكوفة ص٢٥٧ – ٢٥٨ والمدارس النحوية ص٣٥ .

(٣) العليمي : حاشيته على التصريح ٦١/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثانية ـ أنّه جَعَل الضمّ والضمة يشملان حركة الإعراب وحركة البناء .

ولو كانَ هذا الكلام صحيحاً لما حَصَلَ بين البصريين والكوفيين خلاف . فنحن نفهم أنَّ هذا التعميم هو من أصول الكوفيين . أمّا البصريّون فهم يُحددون ويُخصصون . وما يقع في كلامهم مخالفاً لذلك ينبغي أن يُعَدَّ خطأً وخروجاً عن المذهب . وغير ذلك مرفوض .

يقول الصبّان في حاشيته على شرْح الأشموني مدافعاً عن الخطأ الذي وقع فيه أبو عبد الله محمد بن مالك في تطرقه لألقاب الإعراب والبناء والذي أشرنا إليه آنفاً : ويمكن أن يُقال : في عبارة المصنف ومن عبّرَ مثل تعبيره مسامحة . والأصل فارفع بضمة وانصب بفتحة واجرر بكسرة . فتكون الضمةُ والفتحةُ والكسرة مشتركة بين الإعراب والبناء وكذا السكون[1] . فالصبّان يجعل الضمّ والفتح والكسر خاصة بالبناء ويجعل الضمّة والفتحة والكسرة مشتركة بين البناء والإعراب . وليسَ في كلام الصبّان ما يقنع . فكيف يكون الضمّ بناء والضمة بناء وإعراباً ؟ وما الفرق بين الضمّ والضمة والفتح والفتحة والكسر والكسرة ؟

ويبدو مما سَلَفَ أنّ البصريين يخالفون قواعدهم فيخلطون بين ألقاب الإعراب والبناء بل هم يَهدمون في التطبيقِ ما يبنون في النظريّة . والعجيب أنهم يخففون من خطر هذا الخلط فَيسمُّونه مُسامحة وتوسُّعاً وتجوّزاً . هذا إذا تعلّق الأمر بهم ، أما إذا تعلّق الأمر بالكوفيين سموه خلطاً وخطأً وخروجاً عن المتعارف عليه . وكان الأجدرُ بهم أن يقفوا موقفاً واحداً ، يتسق مع ما رسموه وقرروه من وجوب التفريق بين ألقاب الإعراب والبناء . وهو موقف

---

(١) الصبّان : حاشيته على الأشموني ٦٧/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يتفق ويتسقُ مع ما ينبغي أن يكون للمصطلح العلمي من أهمية ودقة وثبات .

بقيت أمامَنا من هذا الموضوع مشكلتان لا بدَّ لنا من التوقف عندهما ومحاولة حلّهما :

الأولى – هي أنّ النحاةَ يجعلون الضمّ من ألقاب البناء ، ثمّ تراهم يستخدمون الضمة في الإعراب . فهم يقولون علامة الرفع الضمة وعلامة النصب الفتحة وعلامة الجر الكسرة وعلامة الجزم السكون . وهذا شيء عجيب . ألم يقولوا إن الضمَّ والفتح والكسر والسكون هي من ألقاب البناء ؟ فكيف يكونُ الضم للبناء والضمة للاعراب ؟ يحاول السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) أن يجيب عن ذلك فيقول : والأصل أن يكون الرفع بالضمّة والنصب بالفتحة والجر بالكسرة والجزم بالسكون[١] . ثم يستدرك على ذلك فيقول : وكان القياسُ أن يُقال برفعة ونصبة وجرة لأنَّ الضمَّ والفتح والكسر للبناء ، ولكنّهم أطلقوا ذلك توسعاً[٢] . ولست أرى في العلم مجالاً لتوسع أو تجوّز أو مسامحة . ولذلك يتضحُ لنا أن لا مناصَ من العودةِ إلى ما أشارَ إليه السيوطي ممّا يقتضيه حُكْمُ القياس في الموضوع ، فنستخدم الرفعة بدل الضمة والنصبة بدل الفتحة والجرة أو الخفضة بدل الكسرة وحذف الحركة بدل السُّكون . والذي يجعل هذه المصطلحات الإعرابية مقبولة ورودُها في كتب النحو ولو بصورةٍ قليلة . فقد كان النحاة القدامى يستخدمون الرفعة والنصبة والجرة وحذف الحركة ، وهي المصطلحات التي تمتُّ إلى الإعراب بصلة وثيقة وتنوب نيابة حسنة عن الضمّة والفتحة والكسرة والسكون . وللتدليل على

(١) السيوطي : همع الهوامع ص٢٢ .

(٢) نفس المصدر والمكان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنّ النحاةَ القدامى استخدموا مصطلح الرفعة والنصبة والجرة أسوقُ الشواهد التالية :

١ – يقول سيبويه : فصارت الضمة في امرؤ إذ لم تكن ثابتة كالرفعة في نون ابنم ، لأنها ضمة إنما تكون في حالة الرفع[١] .

٢ – يقول سيبويه أيضاً: وإنما حملهم على هذا أنّهم أنزلوا الرفعة التي في قولك زيد بمنزلة الرفعة في راء امرئ والجرة بمنزلة الكسرة في الراء والنصبة كفتحة الراء[٢] .

٣ – يقول ابن الأنباري : وتكون الحركة قائمة مقام الرفعة التي تجب بخبر المبتدأ[٣] .

٤ – يقول الاسفراييني (تاج الدين محمد بن محمد أحمد سيف الدين : ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) في فاتحة الإعراب : وإذا ثَبَتَ هذا علمت أنّ الألف في رجلان بمنزلة الدال المرفوعة (في جاءني زيد) وليس بمنزلة الدال المفرد عن الرفعة ، ولا بمنزلة الرفعة المفردة منفردة عن الدال[٤] . هذه بعض النصوص التي تتضمن مصطلح الرفعة بعضّ النظر عن المعنى الذي يحمله كل نص من تلك النصوص ، فالمهم أنها تتضمن المصطلح الذي نبحث عنه والذي نحن بحاجة إليه . ومثل الرفعة طبعاً النصبة والجرة .

ولقد عثرت على كتاب نَحويٍّ بعنوان « قواعد النحو البدائية في

---

(١) سيبويه : الكتاب ٤/١٥٠ .

(٢) نفس المصدر ٢/٢٠٤ .

(٣) ابن الأنباري : أسرار العربية ص٣٩١ .

(٤) الاسفراييني : فاتحة الإعراب ص١٣٢ – ١٣٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللغة العربية » يتطرق فيه صاحبه[١] إلى هذا الموضوع بصورة لم يسبق لها مثيل في المصادر النحوية التي اطلعتُ عليها . فهو حين يتحدث عن علامات الإعراب يذكر الضمة ثم يقول : وقد سمَّاها النحاة حركة الرفع في الأسماء المعربة[٢] . ثم يذكر الفتحة ويقول : وتسمّى بعلامة النصب في الأسماء المعربة لمنع التباسها بغيرها[٣] . ثمَّ يذكر الكسرة ويقول : وتسمى الخفضة أو الجرّة[٤] . وكان عليه أن يُسمّيها حركة الجر قياساً على ما سبق . ولا شكَّ أن هذه نصوص تثير العجب للأسباب التالية :

١ – أنّ هذه هي المرة الأولى التي أقرأ فيها كلاماً من هذا النوع . وهو كلام طالما تمنيت أن أعثر على مثلهِ .

٢ – أنّ المؤلف لم يذكر مصادره التي اعتمد عليها في ايراد هذه الحقائق الطريفة .

٣ – أنّ هذا الكلام الذي يقوله المؤلف هو من نوع الكلام الذي كنت أسمعه من أستاذي جميل الفاخوري رحمه اللهُ ، والذي ما فتئت منذ خمسة وثلاثين عاماً أبحث عما يؤيده في المصادر . فهل نستنتج من هذه النصوص أنّ بعضَ المصادر النحويّة قد تضمنت مثل هذه الحقائق أو أنَّ بعض النحويين كان متحمساً لها فأودعها بعض كتبه أو أذاعها في تلاميذه ومريديه ولذلك بقيت تتناقل شفويّاً ؟ لا بدّ أن يكون الجواب بالإيجاب ، إذ لا يمكن أن يكون صاحب القواعد البدائية قد جاء بهذه الحقائق من

(١) « قواعد النحو البدائية في اللغة العربية » ، لصاحبه محمد عبد الجواد أحمد ، القاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

(٢) قواعد النحو البدائية ص٣٤ .

(٣) نفس المصدر والمكان .

(٤) نفس المصدر والمكان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رأسه ، ولا بدَّ أن يكون قد اعتمد على مصدر أو أكثر في اثباتها . كذلك أستاذنا الفاخوري الذي كان قد تخرج على الشيخ ابراهيم اليازجي والشيخ ابراهيم المنذر ، وهما من كبار اللغويين المعاصرين ، لا بدّ أنّه أخذ هذه الحقائق عن أحد العلماء المدققين ولا بدّ أن يكون هذا العالم المدقق قد اعتمد على مصدر وثيق . وهكذا .

الثانية ـ توهُّم بعضِهم أنّ علامةَ الإعرابِ في الاسم المنوّنِ هو التنوين . ذلك أنّ عدداً من المؤلفين والدارسين يخطئون فيظنون أنّ علامة الإعراب في الاسم النكرة أو العلم المنون هي التنوين . فهم في مثل قولنا (سقط حَجَرٌ) و(حَضَرَ زيدٌ) يعربون (حَجرٌ) و(زيدٌ) فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه تنوين الرفع الظاهر[1] . والصحيح أنّ علامة الرفع هي حركة الرفع الظاهرة أو ما يطلق عليه النحاة اسم الضمة . وأما التنوين فلا علاقة له بالإعراب لأنّه في كلّ من لفظتي (حجرٍ) و(زيد) السابقتين هو تنوينُ التمكين . ويقول ابن كمال باشا (شمس الدين أحمد بن سليمان : ت٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م) في هذا الموضوع : وثانيهما : الجمعُ المكسّرُ المنصرف . فإعرابها بالحركة في الأحوال الثلاث ، يعني بالضمة في حالة الرفع نحو : جاءني زيدٌ ورجالٌ ، وبالفتحة في حالة النَّصب نحو : رأيتُ زيداً ورجالاً ، وبالكسرة في حالة الجر نحو : مررتُ بزيدٍ ورجال[2] . فلم يذكر صاحبنا التنوين بل ذكر الضمة والفتحة والكسرة مع أنّه يتحدث عن أسماء منونة . وهذا يعني أنّ التنوين ليس له علاقة بالإعراب . وعلى الرغم من ذلك نجد من يزعم أن التنوين هو علامة الإعراب . مع أن التنوين في حقيقته نون ساكنة زائدة

(١) انظر مثالاً على ذلك « مذكرة في قواعد اللغة العربية » (للصف الثاني الثانوي) ط/١٢ ص٤٨ ، ٥٥ .

(٢) ابن كمال باشا : أسرار النحو ص٧٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلحَقُ آخر الكلمة لفظاً لا خَطّاً ولا وقفاً ، ولغير توكيد[١] . وأخطر من ذلك أنهم يقولون تنوين الضمِّ . وهو في الحقيقة تنوين الرفع وتنوين النصب وتنوين الجر . ومن الخطأ أن نقول تنوين الضمِّ وتنوين الفتح وتنوين الكسر . ذلك أنّ التنوين يقترن بالأسماء المعربة ولا يقترن بالأسماء المبنية ، وهو لذلك لا يدخل الألفاظ المبنية . وإذا دخلها في نحو (إيهٍ) فهو ليس تنوين التمكين الذي نتحدث عنه . وصفوة القول أن التنوين لا شأن له بإعراب الكلمة فهو يدخل الكلمة لأهداف أخرى لا علاقة لها بآخر الكلمة . ومهما يكن فإذا كان لا بد من ذكر التنوين في الإعراب ، فالأفضل أن يقال تنوين الرفع وتنوين النصب وتنوين الجر ، كما درج على ذلك عدد من الدارسين وهو خطأ على كل حال[٢].

نستخلصُ من كلّ ما سَبَقَ أنَّ التفريقَ بين مصطلحاتِ البناء ومصطلحاتِ الإعرابِ هو حقيقةٌ أساسيّةٌ من حقائق النحو ، وأنَّ من مصلحة النحو أن نحافظ على هذه الحقيقة ، وأن نتمسَّكَ بها فنتجنب الخلط بين مصطلحات النوعين . وما عثرنا عليه من حقائق في عدد من المصادر القديمة والحديثة يُؤيد هذا التوجّه . فلقد وجدنا في المصادر النحويّة أنَّ الضمة والفتحة والكسرة في البناء يقابلها الرفعة والنصبة والجرّة في الإعراب . ولقد رأى بعضهم من باب الكياسة أن يسمّيَ هذه العلامات حركة الرفع وحركة النصب وحركة الجر . ولا شكَّ أنَّ هذه التسميات أخفُّ وألطف من سابقتِها . وهي المصطلحات التي كان يستخدمها أستاذنا الفاخوري رحمه الله ، بل هي المصطلحات التي أخذ بها صاحب قواعد النحو البدائية .

---

(١) معجم الخليل ص١٦٠ ، والمعجم المفصّل ٤٦١/١ .

(٢) مذكرة في قواعد العربية ص٤٨ ، ٥٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما السُّكونُ في البناءِ فخيرُ ما يقابلُهُ في الإعراب هو حذف الحركة . وهو المصطلح الذي اختاره أستاذنا الفاخوري لهذا المعنى . فقد كانَ يقول في إعراب الفعل المجزوم مثل « لم يدرسْ » : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الحركة . ولا يكاد يقول السكون كما يفعل معشرُ المدرّسين ومؤلفي الكتب الدراسية النحوية . ومن الغريب أني عثرت على هذا المصطلح في شذور الذهب[1] وأوضح المسالك لابن هشام[2] . فهو يعرّف السكون بأنه حذف الحركة في الموضعين .

هذه جملة من الحقائق التي يجدر بكل من له صلة بالنحو أن يلمَّ بها ، وأن يراعيها إذا أراد أن يلتزم الدقة في التعامل مع هذا الموضوع الذي يعد بحقٍ لبّ لباب العربية . ولا شكَّ أنَّ الدقة في التعامل مع العلوم – والنحو واحد منها – هي شاهد على سمّو الذوق ورقّي العقل وكفى بهذين علامة على الفضل وسمو المنزلة .

قائمة المصادر والمراجع

– ابن الأنباري ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن (٥٧٧هـ/ ١١٨١م) :

١ – أسرار العربية . تحقيق محمد بهجت البيطار . دمشق ، مطبعة الترقي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، ١٩٥٧م .

٢ – الانصاف في مسائل الخلاف . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، ط/٤ ، ١٩٦١ .

٣ – نزهة الألباء في طبقات الأدباء . تحقيق ابراهيم السامرّائي . الأردن ، الزرقاء ، مكتبة المنار ، ط/٣ ، ١٩٨٥م .

(١) ابن هشام : شذور الذهب ص٣٦ .

(٢) ابن هشام : أوضح المسالك ٢٨/١ وانظر الايضاح في علل النحو للزجاجي ص١٣٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- ابن الخشاب ، أبو محمد عبد الله بن أحمد (٥٦٧هـ/ ١١٧١م) : المرتجل . تحقيق علي حيدر . دمشق ، دار الحكمة ، ط/١ ، ١٩٧٢م .
- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله العقيلي (٧٦٩هـ/ ١٣٦٨م) : شرحه على الفية ابن مالك : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ، مطبعة السعادة ط/١٤ ، ١٦٤ .
- ابن كمال باشا ، شمس الدين أحمد بن سليمان (٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م) : أسرار النحو . تحقيق أحمد حسن حامد . عمان ، دار الفكر ، ط/١ (بلا تاريخ) .
- ابن هشام ، جمال الدين عبد الله بن يوسف (٧٦١هـ/ ١٣٦٠م) .

١ - أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة النصر ، ط/٤ ، ٩٥٦ .

٢ - شذور الذهب . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط/١ ، ١٩٦٥م .

- ابن يعيش ، يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) : شرح المفصّل (نسخة مصوّرة) . بيروت ، عالم الكتب ، (بلا كتاب) .
- أبو البقاء الكفوي ، أيوب بن موسى (١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م) : الكليات . تحقيق عدنان درويش وغيره . دمشق ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، احياء التراث ٣٩ ، ط/٢ ، ١٩٨١م .
- أحمد ديره ، المختار : دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء . بيروت ، دار قتيبة ، ط/١ ، ١٩٩١م .
- أحمد ، محمد عبد الجواد : قواعد النحو البدائية للغة العربية . القاهرة : ١٩٧٢م .
- الأزهري ، الشيخ خالد بن عبد الله (٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م) : شرح التصريح على التوضيح . القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، (بلا تاريخ) .
- الاسفراييني ، تاج الدين محمد بن أحمد بن سيف الدين (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) : فاتحة الإعراب . تحقيق عفيف عبد الرحمن . عمّان ، منشورات جامعة اليرموك ، ط/١ ، ١٩٨١م .
- الأهدل ، محمد بن أحمد بن عبد الباري (١٢٩٨هـ/١٨٨٠م) : الكواكب الدرية . بيروت . دار الكتب العلمية ، (بلا تاريخ) .
- الجامي ، نور الدين عبد الرحمن (٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م) : الفوائد الضيائية - شرح كافية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن الحاجب . تحقيق أسامة طه الرفاعي . بغداد . مطبعة وزارة الأوقاف ، ١٩٨٣م .
- الخوارزمي ، محمد بن أحمد أبو عبد الله الكاتب (٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) : مفاتيح العلوم . القاهرة ، ١٩٣٠م .
- الرضي الاستراباذي ، محمد بن الحسن (٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م) : شرح الكافية (نسخة مصوّرة) . بيروت . دار الكتب العلمية : ط/٢ ، ١٩٧٩م .
- الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن (٣٣٧هـ/ ٩٤٩م) : الايضاح في علل النحو . تحقيق مازن المبارك . بيروت ، دار النفائس ، ط/٢ ، ١٩٧٣م .
- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ/ ٧٩٦م) : الكتاب . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ، دار القلم ، ١٩٦٦م .
- السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :
١ ـ الأشباه والنظائر . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد . القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٥م .
٢ ـ همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع . القاهرة ، ط/١ ، ١٩٠٧م .
- الصبّان ، محمد بن علي (١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م) : حاشيته على شرح الاشموني ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية (بلا تاريخ) .
- ضيف ، شوقي : المدارس النحوية . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨م .
- عاصي ، ميشال وغيره : المعجم المفصّل في اللغة والأدب . بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٧م .
- عبد المسيح ، جورج متري وغيره : الخليل ، معجم مصطلحات النحو العربي ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ط/١ ، ١٩٩٠م .
- العليمي ، الشيخ ياسين بن زين الدين (١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م) : حاشيته على شرح التصريح . القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية (بلا تاريخ) .
- المخزومي ، مهدي : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو . القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ط/٢ ، ١٩٥٨م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(التعريف والنقد)

التنبيه على أوهام الباحثين

في ذكرهم مصنفات العُكْبَري

الدكتور يحيى ميرعلم

يُعَدّ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨-٦١٦هـ) واحداً من أبرز أعلام القرن السادس الهجري ، إذ كان جمّاعة لفنون العلم[١] ، مُتَفَنِّناً فيها[٢] ، انتهت إليه الإمامة والفتوى في تسعة علوم ، يتصدرها علوم العربية والشريعة[٣] ، حتى لم يكن في آخر عمره مثله في فنونه[٤] ، وصفه جُلُّ من ترجم له بأنه أحرز قَصَبَ السَّبق في العربية[٥] ، غير أن الغالب عليه كان علم النحو[٦] ، لذلك أجمع مترجموه على نعته بالنحوي ، ووصفه بعضهم بالمُعْرِب واللغوي والعروضي والفرضي والفقيه والمُقْرِئ والمُفَسِّر والحاسب . ولا عجب ، فقد كان منقطعاً إلى العلم

---

(١) تاريخ ابن الدبيثي ١٤٢/٢ ، وإنباه الرواة ١١٦/٢ ، والتكملة ٤٦١/٢ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ .

(٢) الذيل ١١٠/٢ .

(٣) الاستسعاد ١٨٧ ، والذيل ١١٠/٢ ، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢ ، والشذرات ٦٨/٥ .

(٤) وفيات الأعيان ١٠٠/٣ ، والذيل ١١٠/٢ .

(٥) منهم الذهبي في تاريخ الإسلام (ط ٦٢) ٢٧٠ ، والسير ٩٣/٢٢ ، والعبر ٦١/٥ . والصفدي في كتابيه : النكت ١٧٨ ، والوافي بالوفيات ١٤٠/١٧ .

(٦) وفيات الأعيان ١٠٠/٣ ، ومرآة الجنان ٣٢/٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« مُحِبّاً للاشتغال والإشغال ليلاً ونهاراً »[١] ، ملأ حياته المديدة بالتحصيل والإقراء والتصنيف حتى بلغت مؤلَّفاته الستين[٢] ، جلُّها مفقود ، ومبلغه (٣٨) مؤلَّفاً ، أما المطبوع من كتبه فلا يتجاوز عشرةَ كتب ، ونحوه المخطوط ، وجملته (١٢) مؤلفاً ، وطبيعي أن تكون علومُ العربية أوفرَ مصنَّفاته حظاً ، فقد وصل عددها إلى (٤٤) كتاباً ، والباقي تتوزّعه علوم الدين ما خلا كتابين في الحساب وآخر في المنطق[٣] .

ومن حُسْن الطالع أنني صحبت واحداً من أهم آثار العكبري النحوية بضعَ سنوات خلت محقّقاً لنصّه ودارساً لمنهجه فيه ، وهو « شرح الإيضاح » فحملني ذلك على دراسة مصنّفاته مطبوعِها ومخطوطِها ومفقودِها ، فوقفت على ضروب من الوَهْمِ لدى بعض المحدثين في كلامهم على آثار العكبري ، فرأيت لزاماً عليَّ تصحيحه والتنبيه عليه ، معترفاً بفضل سَبْقهم ورفعة قدرهم وواسع عِلمهم .

على أنني لم أعرض فيما كتبت لما فشا في مؤلَّفاته المحقّقة من أخطاء ،

---

(١) الذيل ٢/١١٠ . وبنحوه في : النكت ١٧٩ ، والوافي ١٧/١٤٠ ، والشذرات ٥/٦٨ ، والتاج المكلل ٢٢٨ .

(٢) هذه جملتها على ما أحصيته وعلى ما ذكره ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ٣٢٩ والإعلام ق٢٩ ، مع أنه اقتصر في الأول منهما على إيراد (٤٦) كتاباً ، والثاني على تسعة كتب . ويُعَدّ الصفدي أكثر المتقدمين إيراداً لها ، فقد بلغ ما ذكره منها خمسين كتاباً . الوافي ١٧/١٤٠ .

(٣) زيادة تفصيل وتوثيق في الكلام على مصنفاته ضمن ترجمة العكبري في أطروحة الكاتب لدرجة الدكتوراه « منهج العكبري في شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي : دراسة وتحقيق » بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي . وانظر أيضاً آثاره في التبيين ٣٥ ـ ٦٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فذلك ما لا سبيل إليه لكثرته وخروجه عن القصد ، وحَقُّ مثلِه أن يُفردَ بمقال ، وهذا ما أرجو أن أقوم به في كتابه « التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين » ، لذا جعلت الملاحظات التالية وقفاً على ما لم يصحّ من أحكام عامة على بعض كتبه :

١ – عَدَّ كلٌّ من الأستاذين سعيد الأفغاني[١] والمرحوم الدكتور محمد خير الحلواني[٢] كتابَ أبي البقاء « تعليق في الخلاف »[٣] أنه في الخلاف النحوي ، والصواب أنه في الخلاف الفقهي بدلالة إيراد بعض المصادر تسميتَه التامة ، وهي « التعليق في مسائل الخلاف في الفقه »[٤] .

٢ – ذكر المرحوم الدكتور محمد خير الحلواني ثلاثة كتب لأبي البقاء في النحو ، وأتبعها باحتمال أن تكون ثلاثتها كتاباً واحداً ، قال « ..والمختصر في النحو ، والتهذيب في النحو ، والإشارة في النحو ، ولعل هذه الثلاثة كتاب واحد »[٥] . وهذا غير دقيق من وجوه ثلاثة ، أولها : أن احتمال كون ثلاثتها كتاباً واحداً غير وارد أصلاً ، لأن الثلاثة معاً ذُكرت في كثير من مصادر ترجمته . والثاني : أنه لا سند له في تسمية الأول منها على صورة ما ذكر ، إذ لم يرد في أيٍّ من مصادر ترجمته على كثرتها إلاّ « مختصر

---

(١) في كتابه في أصول النحو ٢٢٨ .

(٢) في مقدمة تحقيق مسائل خلافية في النحو ١٢ .

(٣) كذا ورد اسمه في : المستفاد ١٤١ ، والنكت ١٧٩ ، والوافي ١٤١/١٧ ، والبغية ٣٩/٢ ، والروضات ٤٥٤ . واسمه في السير ٩٣/٢٢ ، والكشف ٤٢٤/١ « تعليقة في الخلاف » .

(٤) الذيل ١١١/٢ ، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٥/١ ، والشذرات ٦٩/٥ .

(٥) شرح لامية العرب ص٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أصول ابن السراج »[١] . والراجح أنه يعنيه . والثالث : أن الكتاب الثاني لا يتطرق إليه الشك ، وله تسميتان ، مختصرة مشهورة ، هي « التهذيب في النحو » ذكرتها جُلُّ مصادر ترجمته[٢] ، وأخرى تامة غير مشهورة ، هي « تهذيب الإنسان بتقويم اللسان » وردت في بعض المصادر[٣] . وسها بعض المحدثين فعدّه كتاباً آخر[٤] .

٣ ـ أسقط الدكتور عبد الرحمن بن العثيمين كتاب « إعراب الحماسة » من عِدّة مؤلّفات أبي البقاء ، وأحال فيه على « شرح الحماسة » وجعلهما كتاباً واحداً ، ونصّ في الثاني على الكتابين ، وتوقف ولم يقطع في كونهما كتاباً واحداً أو كتابين[٥] . والصواب أنهما كتابان ، يدلّ على ذلك ثلاثة أمور ، أولها : أن « إعراب الحماسة » ذُكر في عِدّة مصادر بغير ما تسمية[٦] . والثاني : أن بعض مَنْ ترجم للعكبري أثبت الكتابين معاً « إعراب الحماسة » و « شرح الحماسة »[٧] . والثالث : أن الدكتور ابن عثيمين نفسه نصّ على أنه عاين نسخة من ثلاث نسخ من « شرح

(١) النكت ١٦٠ ، والوافي ١٤٢/١٧ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ ، ولم يرد في ذيل طبقات الحنابلة ١١١/٢ كما نسبه إليه الدكتور ابن عثيمين في مقدمة تحقيق التبيين ٦٥ .

(٢) النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤١/١٧ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ ، والبغية ٣٩/٢ ، والكشف ٥١٨/١ ، والروضات ٤٥٤ ، والهدية ٤٥٩/١ .

(٣) الذيل ١١٢/٢ ، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ .

(٤) مقدمة تحقيق كتاب التبيين ٤٥ .

(٥) التبيين ٤٦ ـ ٤٧ .

(٦) المستفاد ١٤١ ، والوافي ١٤١/١٧ ، والنكت ١٨٠ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ ، والكشف ١٢٤/١ ، وسُمِّي « إعراب شعر الحماسة » في كلٍّ من : إنباه الرواة ١١٧/٢ ، ومرآة الجنان ٣٢/٤ ، ووفيات الأعيان ١٠٠/٣ .

(٧) مثل الصفدي في : النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤١/١٧ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ٣٣٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحماسة » لأبي البقاء ، عزاها بروكلمان إلى ثلاث مكتبات تركية ، فذكر أنه « اطلع على شرح أبي البقاء الموجود في تركيا ، وهو شرح اقتصر فيه على الإعراب ، واهتم به اهتماماً ظاهراً .. »[١] بيد أنه لم يحدّد أيَّ نسخة منها .

٤ – أسقط الدكتور ابن عثيمين كتابَ « الإعراب عن علل الإعراب » من مؤلَّفات أبي البقاء ، وأحال فيه على « اللُّباب في علل البناء والإعراب » وعدّهما كتاباً واحداً[٢] ، والصحيح أنهما كتابان ، يشهد لذلك إيراد بعض المصادر الكتابين معاً[٣] .

٥ – جعل الدكتور ابن عثيمين كتابَ أبي البقاء « تلخيص التنبيه لابن جني »[٤] في شرح الحماسة وإعرابها . وليس الأمر كذلك ، فالكتاب في تلخيص مصنَّف ابن جني « التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة »[٥] ويُسمى « شرح مُسْتَغْلِق أبيات الحماسة »[٦] و « التنبيه على مشكل الحماسة »[٧] . وأمّا « إعراب الحماسة » فهو كتاب آخر لابن جني أكثر البغدادي من النقل عنه[٨] .

٦ – زاد الدكتور ابن عثيمين على مؤلّفات أبي البقاء كتاباً دعاه

---

(١) التبيين ٤٧ .

(٢) التبيين ٣٩ .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ١١٢/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ .

(٤) النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤٢/١٧ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ .

(٥) تاريخ بروكلمان ٧٩/١ .

(٦) بغية الوعاة ١٣٢/٢ .

(٧) شرح أبيات مغني اللبيب ٣١١/٥ .

(٨) في شرح أبيات مغني اللبيب ، ومواضع الإحالات في الفهرس ٤١٨/٨ . وهي تزيد على أربعين موضعاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« الثلاثة في الفرائض » . قال « ٢١ – الثلاثة في الفرائض : ذكر في البغية ٣٩/٢ ، وتفرد السيوطي بذكره »[١] وهذا غير صحيح ، ومرجعه إلى وَهْم في النقل عن عبارة السيوطي ، وهي واضحة لا لبس فيها ، ولفظ السيوطي ثَمَّة « .. الناهض ، البُلْغَة ، التلخيص . والثلاثة في الفرائض » فأشار السيوطي بعبارته الأخيرة إلى الكتب الثلاثة قبلها ، ونبَّه على أنها جميعاً في الفرائض .

٧ – أسقط الدكتور ابن عثيمين كتابَ أبي البقاء « لُباب الكتاب » من جملة مؤلَّفاته ، على كثرة المصادر التي ذكرته[٢] . وأحال في موضعه[٣] على « شرح الكتاب » الذي نسبه إليه ، وشكك في ترجمته أهو اللُّباب أم لا ؟ قال « ..ولعله هو كتاب (لُباب الكتاب) الذي ذُكر في .. »[٤] ثم شكك ثانيةً في مضمون (اللُّباب) فقال : « ولا ندري هل (لُباب الكتاب) شرح للكتاب ؟ أو هو اختصار للكتاب ؟..أو هما كتابان ، أحدهما في الشرح ، والثاني اختصار للكتاب »[٥] . وما تقدم يدلّ على أن المحقق قد وهم مرتين : الأولى في إثباته « شرح الكتاب » زيادةً على مصنفات العكبري ، والثانية في إسقاطه « لُباب الكتاب » من آثاره . ومرجع ذلك أن تسمية الكتاب الصحيحة التي أوردتها المصادر هي « شرح

---

(١) التبيين ١١ .

(٢) وهي : النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤١/١٧ ، والبغية ٣٩/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ ، والكشف ١٤٢٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٥٤ ، وإيضاح المكنون ٣٩٩/٢ . واسمه في : إشارة التعيين ١٦٣ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ « لباب شرح الكتاب » .

(٣) التبيين ٦٥ .

(٤) التبيين ٥٠ .

(٥) التبيين ٥٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبيات كتاب سيبويه »[١] ولكن سقطت لفظة « أبيات » من تسميته في مطبوعتي « البُلْغة » و « الهدية » فآلت بذلك إلى « شرح كتاب سيبويه »[٢] . وتابعهما الدكتور ابن عثيمين وزاد عليهما ، فنسب ذلك إلى ابن قاضي شهبة ، وليس في كتابه « طبقات النحاة » ما عزاه إليه ، لأن كلمة « أبيات » ثابتة في نسخة الظاهرية[٣] من الكتاب ، وهي المعتمدة لديه ، غير أنها مستدركة في الهامش بخط الناسخ نفسه . ولو صحّ أن للعكبري مصنفاً في شرح كتاب سيبويه لحفل به مترجموه وقدّموه على كثير من مؤلّفاته ، يدل على هذا أن أحداً من المتقدمين والمحدثين ، ممّن عُنُوا بشروح الكتاب لم يذكر أبا البقاء ضمن شرّاحه[٤] .

٨ – زاد الدكتور ابن عثيمين كتابَ « تهذيب الإنسان بتقويم اللسان » على آثار العكبري . قال « ٢٠ – تهذيب الإنسان بتقويم اللسان : ذكر في الذيل ١١١/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ وزاد (في النحو) »[٥] . وقد مضت الإشارة إلى أن هذه تسمية أخرى وافية غير مشهورة لكتاب له تسمية مختصرة مشهورة هي « التهذيب في النحو » ذكرتها جُلّ مصادر ترجمته كما تقدم في الملاحظة الثانية ، يصحّح ذلك أن المصدرين المذكورين أسقطا من جملة مؤلفاته تسمية الكتاب المشهورة المختصرة « التهذيب في النحو » اكتفاءً بايرادهما تسمية الكتاب الوافية ،

---

(١) النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤١/١٧ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ ، والبغية ٣٩/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ ، والكشف ١٤٢٨ ، وروضات الجنات ٤٥٤ .

(٢) البلغة ١٠٨ ، والهدية ٤٥٩/١ .

(٣) طبقات النحاة ٣٣٠ .

(٤) انظر مثلاً مقدمة تحقيق الكتاب ٣٦/١ – ٣٩ للمرحوم عبد السلام هارون .

(٥) التبيين ٤٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والكتابان من أكثر مصادر ترجمة أبي البقاء استيفاءً .

٩ – زاد الدكتور ابن عثيمين كتاباً على مصنَّفات العكبري لفهمه عبارةَ السيوطي على غير وجهها . قال « ٢ – الأربعة في النحو : ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٣٩/٢ »[١] والصواب أن السيوطي لم يذكره ، ولم يرد في أيٍّ من مصادر ترجمته على وفرتها ، إضافةً إلى أن كلام السيوطي واضح لا لبس فيه ، ونصه « .. الإشارة ، التلخيص ، التلقين ، التهذيب ، والأربعة في النحو »[٢] فقد سرد أسماء الكتب الصغيرة الخاصة بالفنّ الواحد متتابعةً بلا عاطف ، ثم نبّه على موضوعها . وسبق قريباً مثال لهذا في الكلام على زيادته كتاباً دعاه « الثلاثة في الفرائض » وذلك في الملاحظة السادسة .

١٠ – نسب المرحوم الدكتور محمد خير الحلواني إلى أبي البقاء كتابين سمّاهما « التعليقين » قال « .. ويذكر السيوطي كتاباً لأبي البقاء يسميه التبيين ... وفي مكان آخر يشير إلى كتابين يسميهما التعليقين لأبي البقاء أيضاً »[٣] . وهذا سهو منه رحمه الله ، إذ ليس للعكبري ، على كثرة مصنّفاته ، سوى كتاب « التلقين في النحو » الذي أوردته مصادر ترجمته[٤] ، وهو مشهور حظي بعناية النحاة ، فشرحه العكبري نفسه[٥] ،

---

(١) التبيين ٣٦ .

(٢) البغية ٣٩/٢ .

(٣) مسائل خلافية في النحو ١٣ . وقد أحال محققه في توثيق الموضعين على الأشباه والنظائر ١٤٩/٢ و ٢٥/٢ .

(٤) النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤١/١٧ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ ، والبغية ٣٩/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ ، والكشف ٤٨٢/١ ، وروضات الجنات ٤٥٤ ، والهدية ٤٥٩/١ .

(٥) الذيل ١١١/٢ ، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشرحه غير واحد من خالفيه[١] ، ولكن تسميته تصحفت في الطبعة الهندية الثانية لكتاب « الأشباه والنظائر »[٢] وفي طبعة مجمع اللغة العربية[٣] إلى « التعليقين » .

١١ – وهم بعض المحدثين فنسب إلى أبي البقاء كتاب « المصنّف » وذلك لتشابه الأسماء والحمل على الأشهر . والتحقيق أنه لأبي حفص عمر بن إبراهيم العكبري[٤] (٣٢٩هـ) وهو أول من وضع مؤلَّفاً كاملاً في أسباب ورود الحديث[٥] . وجاء إبراهيم بن محمد بن حمزة الدمشقي[٦] (١١٢٠هـ) فلخّص « المصنّف » وزاد عليه ، وسماه « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف »[٧] . فجاء صاحب « معجم المطبوعات » ونسب « مصنّف » أبي حفص العكبري إلى أبي البقاء العكبري . قال « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لخّص فيه مصنّف أبي البقاء العكبري وزاد عليه »[٨] . وتبعه بروكلمان فنقله عنه وأدرجه ضمن

---

(١) مثل يوسف بن جامع (٦٨٢هـ) وإسماعيل بن محمد الغرناطي (٧٧٠هـ) وإسماعيل بن إبراهيم البلبيسي (٨٠٢هـ) .

(٢) انظر الطبعة المذكورة ٢٥/٢ .

(٣) انظر الطبعة المذكورة ٥٨/٢ .

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٩/١١ ، وطبقات الحنابلة ٥٦/٢ – ٥٧ ، والمنهج الاحمد ٤٧/٢ ، ومقدمة تحقيق كتاب « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث » ٢٨ .

(٥) مقدمة ناشر « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث » نقلاً عن « تدريب الراوي » ٣٩٤/٢ .

(٦) ترجمته في هدية العارفين ٣٧/١ .

(٧) طبع غير مرة ، أولها في حلب سنة ١٣٢٩هـ ، وصدر في بيروت ١٤٠١هـ .

(٨) معجم المطبوعات العربية والمعربة ٨٨/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آثار العكبري . ونصّه « ١٣ – ومن كتابه المُصَنَّف استقى إبراهيم بن محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المتوفى سنة ١١٢٠هـ/١٧٠٨م كتابه البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف . طبع في جزأين بحلب سنة ١٣٢٩ – ١٣٣٠هـ (سركيس ٨٨) »[١] . والراجح أن المحدثين في وَهْمِهم تَبَعٌ للمرادي حيث قال في ترجمته ابن حمزة « .. وله مؤلَّفات منها أسباب الحديث ، مؤلَّف حافل لخّص فيه مصنف أبي البقاء العكبري وزاد عليه زيادات حسنة »[٢] .

ومن تمام الحديث والفائدة الإشارة إلى أن الدكتور ابن عثيمين تسرّع فحمّل واهماً ناشر كتاب ابن حمزة المتقدم وِزْرَ خطأ صاحب معجم المطبوعات وبروكلمان حيث قال « .. وإنما هو خطأ وقع فيه ناشر كتاب الحسيني فيما يبدو حيث ترجم له ، وذكر أنه لخّص كتاب أبي البقاء ، فربما أن سركيس اعتمد على هذه الترجمة التي وقع فيها الخطأ ، وعن معجم سركيس نقل بروكلمان فيما يظهر »[٣] . وهذا غير صحيح ، وهو يدلّ على أنه صدر عمّن لم يطلع على ما قاله ناشر كتاب ابن حمزة ، يشهد لهذا أمران :

أحدهما : أن ناشر كتاب ابن حمزة ذكر نقيض هذا الكلام ، قال « ولقد عرفت المكتبة الحديثية قبل ابن حمزة هذا محاولات في التصنيف في هذا العلم ، لم يعرف منها عمل متكامل إلاّ كتاب أبي حفص العكبري عمر بن إبراهيم ٣٧٨هـ/٩٧٧م . ثم قيّض الله ابنَ حمزة الحسيني الدمشقي للاضطلاع بتصنيف هذا الأثر القيّم الذي لخّص فيه – كما ذكر في

(١) تاريخ بروكلمان ٥/١٧٥ .

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١/٢٣ .

(٣) التبيين ٦٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمته – مصنّف أبي حفص العكبري .. »[١] .

والثاني : أن ناشر كتاب ابن حمزة علق على أبي حفص العكبري بحاشية مطوّلة ، نصّ فيها على أنه ليس أبا البقاء صاحب « إملاء ما منّ به الرحمن » وأتبع ذلك بأن نبّه على وَهْم صاحب « تعطير المشام »[٢] في ترجمته ابنَ حمزة حين ذكر أنه صنّف كتاباً في أسباب ورود الحديث لخّص فيه مصنّف أبي البقاء العكبري[٣] .

١٢ – زاد الدكتور ابن عثيمين على مؤلّفات أبي البقاء كتاب « الموجز في إيضاح الشعر المُلْغَز » فأدرجه ضمن مصنفاته ، وأعطاه الرقم (٥٦) مع أنه نصّ في ترجمته على أن نسخة مكتبة برلين ذات الرقم (٦٥٨١) منه تحمل هذا الاسم ، وهي منسوبة إلى أبي البقاء ، وكتب عليها في موضع آخر « كتاب الكشف عن الأبيات المشكلة للفارقي »[٤] وانتهى إلى أنه « بمقارنته مع كتاب الفارقي تبين لي أنه نسخة منه ، وأن كتابه (الموجز ... للعكبري) خطأ محض لا وجه له من الصحة وليس اختصاراً لكتاب الفارقي يحمل هذا الاسم ، وإنما هذا خطأ بيّن »[٥] وحقُّ مِثْلِه أن ينبّه عليه في آخر الحديث عن مؤلّفاته لا أن يُعْتَدَّ من جملتها ويأخذ رقماً ، فيزيدها كتاباً .

---

(١) مقدمة ناشر كتاب « البيان والتعريف » . ص٢ .

(٢) تعطير المشام في مآثر دمشق الشام لجمال الدين محمد بن محمد القاسمي الدمشقي (١٢٨٣ – ١٣٣٣) انظر معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٤٨٤/٢ .

(٣) مقدمة ناشر كتاب « البيان والتعريف » ص٢ .

(٤) طبع ثلاث طبعات بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ، آخرها ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م تحت عنوان « الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب » .

(٥) التبيين ٦٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يتبين ممّا تقدّم أن ما كتبه المحدثون عن مصنّفات أبي البقاء ، على قلّته ، بعيد من الاستقصاء والتوثيق ، وقد شابه من النقص والسهو والخطأ والأحكام المتسرّعة ما اقتضى التنبيه عليه وتصحيحه .

المصادر والمراجع

- الاستسعاد بمن لقيته من صالحي العباد في البلاد (ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة في التاريخ) لابن الحنبلي ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط. أولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي اليماني ، تحقيق د. عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط. أولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- الإعلام بتاريخ أهل الإسلام ، ابن قاضي شهبة ، مصورة عن نسخة مكتبة كوبريلي لدى الدكتور عدنان درويش .
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، الحسن بن أسد الفارقي ، تحقيق أ. سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. ثالثة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، إسماعيل باشا ، مصورة دار الفكر ، دمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط. أولى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، الفيروزآبادي ، تحقيق محمد المصري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، إبراهيم بن حمزة ، راجعه سيف الدين الكاتب ، ط. دار الكتاب العربي ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة د. عبد الحليم النجار وغيره ، دار المعارف ، القاهرة ، ط. الرابعة ١٩٧٧م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، الذهبي ، الطبقة ٦٢ ، تحقيق د. بشار عواد وغيره ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار ، محمد بن رافع السلامي ، انتخبه التقي الفاسي المكي ، بغداد ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .
- تاريخ ابن الدبيثي (المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي) انتقاء الذهبي ، تحقيق د. مصطفى جواد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٦٣م .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- التكملة ، أبو علي الفارسي ، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود ، الرياض ١٤٠١هـ .
- الذيل على طبقات الحنابلة ، ابن رجب الحنبلي ، صححه حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م .
- روضات الجنات ، محمد باقر الخوانساري ، ط. حجرية ، ١٣٠٧هـ
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، محمد خليل المرادي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا تاريخ.
- سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، الجزء ٢٢ ، تحقيق د. بشار عواد و د. محيي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥١هـ .
- شرح أبيات مغني اللبيب ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط. الأولى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .
- شرح لامية العرب ، عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق د. محمد خير الحلواني ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- طبقات المفسرين ، محمد بن علي الداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ط. الأولى ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
- طبقات النحاة واللغويين ، ابن قاضي شهبة ، نسخة محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية .
- العبر في خبر مَنْ غبر ، الذهبي ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، سلسلة التراث العربي ، الكويت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
- في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، وكالة المعارف ، استانبول ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م ، مصورة دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، عبد الله بن أسعد اليمني ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند .
- مسائل خلافية في النحو ، عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق د. محمد خير الحلواني ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط. ثانية ، بلا تاريخ .
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، انتقاء أحمد بن أيبك الدمياطي ، تحقيق محمد مولود خلف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. أولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف اليان سركيس ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصورة بلا تاريخ .
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، عبد الرحمن بن محمد العليمي ، مصورة نسخة مخطوطة لدى الأستاذ محمود الأرناؤوط .
- منهج العكبري في شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي : دراسة وتحقيق ، د. يحيى مير علم ، أطروحة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، جامعة دمشق ١٩٩٢ .
- نَكْتُ الهميان في نُكَت العميان ، صلاح الدين الصفدي ، وقف على طبعه أحمد زكي ، المطبعة الجمالية ، مصر ، ١٣٢٩هـ/١٩١١م . مصورة دار المدينة بلا تاريخ .
- هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ، اعتناء دوروتيا كرفولسكي ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أحمد بن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أحجار البناء

للأستاذ فريتز ماير

(استنبول ١٩٩٢م)

الدكتور أحمد الحمو

درج المستشرقون في الغرب على جمع أعمال زملائهم عندما يتوفى أحدهم ، أو يبلغ سناً متقدمة ، فيقوم مستشرق أو أكثر بجمع المقالات المتفرقة التي نشرها زميلهم المحتفى به في مناسبات مختلفة ويضمها في كتاب يحفظها من الضياع ويسهّل على الباحث أو القارئ العودة إليها كلما أراد .

وكتاب « أحجار البناء » هو من النوع المذكور آنفاً ، فقد قامت كل من السيدة ايريكاغلاسن والسيدة غودرون شوبرت بجمع أهم البحوث والمقالات التي نشرها الأستاذ فريتز ماير على مدى أربعين عاماً ، وذلك بمناسبة بلوغه سن الثمانين في العاشر من حزيران / يونيو ١٩٩٢ . وهذه المقالات لا تمت بصلة للبناء أو الحجارة لكنها تساهم في مسيرة الفكر الإنساني وفي تشييد صرح الاستشراق الغربي ، وهو ما ألمح إليه عنوان الكتاب . وقد أشرفت على طبع الكتاب ونشره دار فرانز شتاينر في شتوتكارت / ألمانيا ، إلا أن طباعة الكتاب تمت في استانبول تكريماً لذكرى اقامة المؤلف في هذه المدينة ردحاً من الزمن .

● Fritz Meier: Bausteine I – III, Istanbul 1992 .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمؤلف مستشرق سويسري وقف حياته على دراسة الإسلام وحضارته ، فلقي التكريم من عدة مؤسسات علمية في الشرق والغرب . وقد منحته كل من جامعة طهران وجامعة فرايبورغ / ألمانيا الدكتوراه الفخرية كما سمي عضوا فخرياً في الجمعية الشرقية الألمانية ، وعضواً مراسلاً في أكاديمية العلوم بهايدلبرغ / ألمانيا .

توزعت اهتمامات هذا المستشرق على جوانب عدة للحضارة العربية الإسلامية ، فاهتم بقضايا اللغة والأدب ، كما اهتم بالمعتقدات الشعبية وأنماط السلوك والتفكير عند المسلمين . لكن اهتمامه الأساسي انصرف الى دراسة الفكر الصوفي وحياة المتصوفة المسلمين .

يقع الكتاب في جزأين ، ويضم كل جزء نحو /٦٠٠/ صفحة من القطع المتوسط ، وهناك جزء ثالث صغير للفهارس . ويتألف الجزء الأول من ثلاثة أقسام : قسم للتأبين وفيه تأبين للمستشرق رودولف تشودي المتوفى سنة ١٩٦٢م ، وتأبين ثان للمستشرق الألماني هلموت ريتر المتوفى سنة ١٩٧٢ . وقد اختصّ القسم الثاني بالتصوف الإسلامي حيث حوى اثنتي عشرة مقالة ظهرت بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٨٩ في المجلات المتخصصة مثل مجلة « دراسات آسيوية » ، مجلة « الشرق » ، مجلة « الإسلام » ومجلات أخرى عديدة . وقد تطرقت هذه المقالات الى دراسة التصوف الإسلامي من جوانب كثيرة ، فقد عرض لبعض الطرق الصوفية وبعض مشايخ الصوفية كما عرض لأساليبهم وحالات الوجد عندهم . إلا أن أهم هذه المقالات في نظري تلك التي تحمل عنوان « التصوف وانهيار الحضارة » لأنها تكشف عن الهدف الكامن وراء هذه الدراسات . وسوف نعود الى هذه المقالة بعد قليل . وتضمن القسم الثالث من الجزء الأول دراسات في « الثقافة الشعبية » ، وهو نوع من الدراسة الأكاديمية لا يزال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غير مألوف عندنا . فهناك دراسة حول « المباريات الكلامية » عند الفرس ، ودراسة ثانية عن أقوام اسطورية لها « سيقان بلا عظام » ، ودراسة ثالثة حول الخوف من الحشرات والسباع والهوام ، و « الدعاء الى الله » للنجاة من أذاها .

أما الجزء الثاني من الكتاب فيتألف من قسمين : القسم الأول وفيه مقالات حول بعض المسائل الدينية والفرق الإسلامية ، والقسم الثاني وفيه بحوث أدبية ولغوية . أما مقالات القسم الأول فإنها اشتملت على الموضوعات التالية : أصل تسمية « اليزيديين » ، نهي الرسول ﷺ عن البكاء على الميت ، منبر الرسول ﷺ ، القضاء والقدر عند ابن تيمية ، المرابطون والرباطات ، الصلاة على النبي ﷺ ، حسن الظن خير من البحث عن الحقيقة ، حول واجب المسلم هجرة الأوطان إذا وقعت في يد غير المسلمين . وقد حوى القسم الثاني مقالة حول حكايتين عند تولستوي من أصل عربي اسلامي ، وسوف نعود إليها بعد قليل . كذلك حوى بحثاً بعنوان « نظامي وميثولوجيا الديك » ، وبحثاً حول الاعتقاد بالجن في الإسلام ، وبحثاً حول معالجة صعوبات النطق عند العرب ، وبحثاً حول كيفية نطق بعض الكلمات الفارسية .

وبالجملة يمكن القول إن اهتمامات فريتز ماير قد اتسعت لتشمل جوانب عديدة من الحضارة العربية الإسلامية ، مما يدل على أنه ذو عقل موسوعي ، وأنه قد وقف حياته كلها لدراسة الإسلام وحضارته . لكن المؤلف قد وجه عناية خاصة لاستكشاف كنه هذه الحضارة ، والعوامل التي أدت الى تخلف المسلمين فيما بعد . وفي هذا السياق يمكن فهم الاهتمام الكبير الذي أولاه لدراسة التصوف عند المسلمين . ففي دراسة بعنوان « التصوف وانهيار الحضارة » (٩٤/١) يرى المؤلف أن التصوف قد طبع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جانبا من تفكير المسلمين وترك بصماته على عقولهم . ويورد مثالاً على ذلك استعمالهم لكلمة « حقيقة » في اللغتين العربية والفارسية . فمن المعلوم أن « الحقيقة » لا توجد في نظر الصوفي إلا في العالم الآخر . أما في عالمنا الدنيوي فكل ما فيه « مجازي » . وفي الاستعمال الحالي للغة نرى أن « المحبة الحقيقية » هي المحبة الدينية أو الروحية ، أما المحبة الحسية والدنيوية فهي « محبة مجازية » . ثم يتابع المؤلف قائلاً : « هذه النظرة الصوفية الغريبة على الواقع والمنطوية على الذات قد تكون السبب فيما نلاحظه في الشرق من قلة الاهتمام بتحسين المجال الحيوي للإنسان . ويبدو أن الحياة العامة هناك تفتقر إلى التنظيم العقلاني والاجتماعي والذي نوليه نحن في اوربا عناية خاصة ، هذا التنظيم غير موجود في المكاتب والمراسلات والعلاقات التجارية . كذلك لم يساير الشرق تطور العلم والتكنولوجيا والذي بدأ في أوربا مع مطلع العصر الحديث . فحراثة الأرض ما زالت تتم في معظمها بالأسلوب الذي يصفه لنا الكتاب المقدس . وحتى على صعيد الفلسفة والفن لم يقدم الشرق الإسلامي منذ مطلع العصر الحديث إبداعات هامة تستطيع أن تضاهي القمم التي أبدعتها الحضارة الغربية في المدة ذاتها . ويعود ذلك الى أن الأساس الذي يقوم عليه فهم الحياة ... لا يشمل الواقع الحسي المعيش . وأعتقد أن التصوف قد ساهم بنصيبه في هذا التخلف ، إذ إن الغايات التي يسعى إليها التصوف تقبع في واقع آخر خارج هذا العالم . هناك من أشار الى وجود أسباب خارجية أدت الى التدهور الحضاري في الشرق الحديث ، من هذه الأسباب هجمة المغول والنزعة العسكرية التركية (العثمانية) ، وإساءة استعمال السلطة من قبل الحكام على نحو متكرر . ولكني أرى أن البحث عن الجذور لا ينبغي أن يكون في هذه الأمراض ، بل يجب أن يتجه الى الدوافع التي أدت الى ردة الفعل هذه ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أعني الزهد بالدنيا . ومع ذلك فإن التطابق بين العلة (التصوف) والمعلول (الزهد بالدنيا) لا يعني أن العلاقة حتمية ، فلا بد قبل كل شيء من الإجابة عن السؤال : هل كان الزهد بالدنيا مرضاً وافداً أم هو مرضٌ مستوطن ؟ كأن يكون التصوف تعبيراً عن نزعة عميقة في الشخصية الشرقية » . (١/١١٣ – ١١٥)

وواضح مما تقدم أن المؤلف قد بالغ في وصف التأثير الذي مارسه التصوف في المجتمعات الاسلامية والعربية . فالمجتمعات الاسلامية لم تختص بالتصوف دون غيرها من المجتمعات ، بل إن مجتمعات كثيرة تدين بغير الاسلام قد عرفت التصوف ومارسته . وفي العصور الوسطى عرفت أوربا التصوف ومارسه عدد كبير من النساك الذين رفعتهم الكنيسة الى مصاف القديسين من أمثال القديس اوغسطين وتوماس الأكويني والمعلم ايكهارت . لكن الزهد والتنسك لم يمنع أوربا من النهوض ، وبناء حضارة مادية . ولو كان الزهد انعكاساً لنزعة عميقة في الشخصية الشرقية لما قامت في المنطقة العربية حضارات متتابعة منذ فجر التاريخ كان آخرها الحضارة العربية الاسلامية . وكثير من انجازاتها المادية في عدد من العلوم ما زالت تحمل أسماءها العربية في اللغات الأوربية .

ومع أن هذه الأمور والوقائع لا تخفى على باحث مطّلع مثل فريتز مايرفإن المنحى الاستشراقي قد غلب عليه في نهاية المطاف . وهذا المنحى انما هو تعبير عن النزعة المركزية الأوربية والتي وقع ضحيتها عدد غير قليل من المستشرقين . ويرى أصحاب هذه النزعة أن الحضارة بمفهومها الحقيقي كانت وما زالت وقفاً على أوربا وشعوبها ، بدءاً بشعوب الاغريق ، ومروراً بامبراطورية الرومان ، وانتهاء بالحضارة الغربية الحالية . ولكي تبدو هذه النزعة مقنعة فإنها تكتسي طابعاً أكاديميا رصينا ، لكنها ترفد في النهاية فرضية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التفوق الفكري للشعوب الأوربية .

أما في مجال الأدب واللغة فإن اهتمامه قد اتجه الى « الثقافة الشعبية » و « الأدب الشعبي » الذي يتفرع عنها . ويعتبر فن الحكاية جزءاً من الأدب الشعبي . ونظراً لسعة اطلاع المؤلف فإنه عثر عند الأديب الروسي تولستوي على حكايتين من أصل عربي إسلامي . أما الأولى فعنوانها « العجوزان » وتدور حول فضل الاحسان على العبادة . والثانية بعنوان « الشيطان عنيد لكن الله أقوى منه » وتدور حول التحلي بالحلم ابتغاء إغضاب الشيطان . وقد ورد أصل الحكاية الأولى عند عدد من المتصوفة المسلمين ومنهم ابن عربي ، كما ورد أصل الحكاية الثانية عند الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » . وحتى لا يترك المؤلف مجالاً للشك أن الحكايتين من أصل عربي وتحملان طابعاً دينيا إسلامياً فإنه شرح لنا بشيء من التفصيل اهتمام تولستوي بالثقافة الاسلامية ومعرفته باللغتين العربية والتركية (ص٩٨٢) . كذلك انعكس اهتمامه بالعالم الاسلامي في عدد من أعماله الأدبية نذكر منها « سجين القفقاس » و « حجي مراد » . أخيراً قام تولستوي بترجمة بعض أحاديث الرسول ﷺ الى جانب عدد من الحكايات العربية .

قد نختلف مع فريتز ماير وغيره من المستشرقين في نظرته الى الحضارة العربية الاسلامية وإنجازاتها ، لكن واقع التقدم المذهل على صعيد العلم والتكنولوجيا في الغرب ، وواقع التخلف غير المسوغ في ديار العرب والمسلمين يجعله هو وغيره من الغربيين يتباهون علينا ، ويبتعدون في بحوثهم عن روح النصفة التي يوجبها البحث العلمي ، فيسقطون على حضارتنا العربية الزاهرة واقعنا المعيش ، ويصدرون بحقها أحكاماً ظالمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(آراء وأنباء)

تعيين

الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
نائباً لرئيس مجمع اللغة العربية
قرار رقم (٦) ت ع

وزيرة التعليم العالي

بناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم ١٤٣ لعام ١٩٦٦

وعلى القرار الجمهوري ذي الرقم ١١٤٤ المتضمن إحداث مجمع اللغة العربية

وعلى القرار رقم ٣١ لسنة ١٩٦١ المتضمن اللائحة الداخلية للمجمع

وعلى أحكام المرسوم رقم ١٠٣٨ تاريخ ١٩٧٣/٥/٢١ ولا سيما المادة الثانية منه

وعلى محضر الجلسة العشرين المنعقدة بتاريخ ١٩٩٣/٥/١٩ لمجلس مجمع اللغة العربية للدرورة المجمعية ١٩٩٢ - ١٩٩٣ المتضمن انتخاب الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائباً للرئيس .

يقرر ما يلي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المادة ١ ـ يعين الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص /عضو مجمع اللغة العربية/ نائباً لرئيس مجمع اللغة العربية بدمشق لمدة أربع سنوات .

المادة ٢ـ ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٥/١٢/١٤١٣هـ وزيرة التعليم العالي

٥/٦/١٩٩٣م الدكتورة صالحة سنقر

وكان مجلس المجمع قد انتخب بالاقتراع السري الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائباً لرئيس المجمع في جلسته التي عقدها يوم الأربعاء في ٢٨/١١/١٤١٣هـ الموافق ١٩/٥/١٩٩٣م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

توصيات

مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة
في دورته التاسعة والخمسين
(١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)

عقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة دورته التاسعة والخمسين في المدة (٢٠/١٠ - ٥/١١/١٤١٣هـ = ١٢/٤ - ٢٦/٤/١٩٩٣م) وقد نوقشت وأقرت مئات المصطلحات في مختلف العلوم والفنون .

وألقى الأساتذة المشاركون بحوثاً هامة في تعريب التعليم ، وتوحيد المصطلح ، وفي موضوعات متنوعة لغوية ومعجمية وأدبية وتاريخية . وختم المؤتمر جلساته بإصدار القرارات والتوصيات . وهذا نص ما جاء في توصيات المؤتمر :

(١) يؤكد مؤتمر المجمع توصياته السابقة[1] بتعريب التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي تلبية لطموح الأمة العربية في أن يعود إليها مجدها العلمي على أيدي علمائها المعاصرين ، وهي قضية قومية لها مقوماتها وأسانيدها ، وقضية تعليمية ، حتى يستطيع الشباب العربي - بلغته الأم - تمثل ما يدرسون من العلوم البحتة والتطبيقية تمثيلاً علمياً قويماً .

(٢) يوصي مؤتمر المجمع بإنشاء هيئة علمية مقرها القاهرة تابعة لاتحاد

---

(١) التوصيات السابقة نشرت في مج٦٧ ج٢ ص٣٥٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المجامع اللغوية تعمل على وضع خطة قومية لتعريب العلوم وتكون مهمتها كما يلي :

(أولاً) حصر المصطلحات التي أقرتها المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب المغربي مع مقابلاتها الأجنبية في العلوم والفنون المختلفة .

(ثانياً) العمل على توحيد المصطلحات في كل علم وفن وإصدار معاجم فيها تتداول في جميع البلاد العربية وجامعاتها ومؤسساتها العلمية .

(ثالثاً) ترجمة طائفة من أمهات الكتب العلمية حتى لا تظل المصطلحات حبيسة في معاجمها العلمية دون استعمال لها ، وحتى تستخدم في الكتب العلمية والمحاضرات الجامعية .

(٣) يوصي المؤتمر مجامع اللغة العربية والمؤسسات العلمية في الوطن العربي أن تعمل على إصدار معاجم في علوم العصر الحديثة كعلوم الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية والألكترونات وعلوم البيئة والمحيط الجوي والاتصالات وعلوم الفضاء مستضيئة في ذلك بما تم إقراره في مؤتمرات المجمع .

(٤) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية التي لم يتم فيها تعريب جميع الإدارات والمؤسسات أن تستكمل ذلك لضرورته في التعامل مع أفراد شعوبها والشعوب العربية ، ولأن ذلك جزء مهم من شخصيتها العربية .

(٥) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية أن لا تعمل على إحياء اللهجات المحلية حفاظاً على الفصحى لغتنا القومية والدينية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٦) يؤكد المؤتمر توصيته السابقة بأن يعنى في مرحلة التعليم الأساسي بحفظ الناشئة الجزءين الأخيرين من القرآن الكريم على الأقل لتستقيم لهم الملكة اللغوية ويتمثلوا قيمه الجمالية والسلوكية والاجتماعية .

(٧) يوصي المؤتمر بزيادة عدد الساعات في تدريس اللغة العربية مع العناية في نصوص الشعر والنثر بالضبط الكامل ، ومع تيسير القواعد للناشئة والاستعانة في ذلك بما أقره المجمع من تيسير لتلك القواعد ، ومع العودة إلى العناية بتدريس الخط العربي .

(٨) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية بالحرص على أن تكون اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تلتزم بها جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وخاصة في مسرح الدولة والمسلسلات التليفزيونية والإذاعية .

(٩) يوصي المؤتمر بأن تعنى وزارات الإعلام وهيئات الإذاعتين المسموعة والمرئية بإعداد العاملين فيها جميعاً إعداداً لغوياً وأن تهيئ لهم دورات لتدريبهم على الضبط الإعرابي والنطق السليم مع تنبيههم إلى ما يشيع على ألسنتهم من أخطاء لغوية .

(١٠) يوصي المؤتمر جميع المسؤولين في البلاد العربية والإسلامية بالعناية بالأعلام الجغرافية وذلك بضبطها وتنميطها ، حفاظاً عليها ، وحماية لها من التزييف والتحريف ، الأمر الذي قد يخرجها عن أصولها وهويتها .

(١١) يوصي المؤتمر بإصدار تشريعات تقضي بكتابة اللافتات على المحال التجارية والشركات والفنادق بالعربية ، وتحظر كتابة الأسماء الأجنبية عليها بحروف عربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٢)يدعو المؤتمر رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير بلغة عربية سهلة سليمة .

(١٣)تبلغ هذه التوصيات للمؤتمر إلى المجامع اللغوية والعلمية والجامعات والصحف العربية وإلى وزارات التعليم والإعلام والثقافة في الوطن العربي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محاضرات لأعضاء المجمع

إبان الدورة المجمعية ١٩٩٢ - ١٩٩٣

في إطار النشاط الثقافي لمجمع اللغة العربية بدمشق ألقيت ثلاث محاضرات هي :

- اللجوء السياسي محاضرة ألقاها عضو المجمع الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد مساء السبت العاشر من نيسان ١٩٩٣ .
- الثقافة الرباعية محاضرة ألقاها عضو المجمع الأستاذ الدكتور عادل العوا في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد مساء الاثنين التاسع عشر من نيسان ١٩٩٣ .
- لغة الفلسفة محاضرة ألقاها عضو المجمع الأستاذ الدكتور بديع الكسم في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد مساء السبت الثامن من أيار ١٩٩٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثقافة العالمية

مأمون الصاغرجي

من الدوريات التي ترد إلى خزانة المجمع « الثقافة العالمية » ، وهي مجلة تعنى بما هو جديد في الثقافة المعاصرة ، فهي تطوف بك أرجاء المعمورة ، وتطلعك على موضوعات شتى من ألوان الثقافة العالمية ، تترجمها من لغات مختلفة إلى العربية ، فمن السياسة إلى الأدب والتاريخ ، ومن علم النفس إلى العلوم الكونية والفلسفية وغيرها .

فيطالعنا العدد ٥٧ (مارس) آذار ١٩٩٣م – رمضان ١٤١٣هـ بمقالة « آسيا الوسطى تتطلع إلى الشرق » كتبه نيقولاي أندرييف ، ترجمة د. فخري لبيب ؛ يصور فيه الكاتب تأصُّلَ النزعة الإسلامية لدى شعوب آسيا الوسطى (قرغيزيا – الطاجيك – تركمانستان – أوزبكستان) والتغيُّرَ الحادَّ السريعَ لهذه الشعوب فور إعلانها الاستقلال عن « الاتحاد السوفييتي » ، وذكر أنها في هذا الوقت تمرُّ بمرحلةِ إحياءٍ إسلاميٍّ شامل ، ويعلِّل ذلك بأنه ناشئ عن الاضطهاد والظلم اللذين عانتْ منهما هذه الشعوب في ظلِّ الحكم الشيوعي ، وهي تقوم الآن بمحوِ لآثار الشيوعية في البلاد . وثمة دعواتٌ إلى إحياء العادات الإسلامية من جديد : « لقد كانت هناك في بخارى وحدها في أوائل هذا القرن مئة مدرسة أُغلقت إبان الحكم الشيوعي ، وقد فُتح الآن مرَّةً أخرى سبع عشرة مدرسة منها ، ينتظم فيها أربعمئة طالب ، إنهم يتحدثون بشغف عن متعة دراسة القرآن باللغة العربية » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الانعطاف نحو الإسلام يثير اهتمام الغرب فيصفه بالأصولية ، وأنه اتجاه لا يتفق ومصالح حلف شمال الأطلسي ؛ وصرَّح أحد المسؤولين – مانفرد ورنر الأمين العام لحلف شمال الأطلنطي – « بأنه يودُّ أن يرى سلطات ذات توجُّه غربي مدني تتشبَّه بالنموذج التركي » . ويقول الكاتب تعقيباً على ذلك : « إن مخاوف هؤلاء الذين في الغرب مخاوف مبالغ فيها » .

ويُطلع الكاتب القارئ على المشكلات التي نجمت عن هذا التغيير لكل دولة على حدة ، وهي غالباً مشكلات اقتصادية نقدية ، ويستشهد الكاتب بكلمة رئيس تركمنستان «سافار مراد نيازوف» في هذا المجال التي بيَّن فيها أنهم في مرحلتهم الراهنة لن يعنوا بالمشاريع الصناعية ، وإنما يعنون بثرواتهم الطبيعية من قطن وزيت وغاز وغير ذلك ، ويذكر أن روسيا كانت تأخذ هذه الثروات بسعر رمزي ثم تتهمهم من جهة أخرى بأنهم بحاجة إلى المنح والمساعدات « إننا بعد أن حصلنا على استقلالنا فقط أصبحنا قادرين على تقدير ثروات أمتنا تقديراً دقيقاً ، وأن نكتشف أن أخانا الأكبر – روسيا – كان يسرقنا » .

وتُبدي شعوبُ آسيا الوسطى تخوُّفها من أن تحذوَ حذو النموذج التركي الذي تدعى إليه ، فيعلِّق أحد رجال الأعمال فيقول : « من السخف أن نستبدل بأخ أكبر (روسيا) أخاً أكبر (تركيا) ثم لماذا يجب علينا اتباع بلدٍ لايُنتج تقنيةً مستحدثة من إبداعه ؟ إنَّ تركية ومشروعاتها غالباً ما تستخدم آلات ومعدات غربية ... إن تركية تعني أميركا » .

ويختم الكاتب مقاله بتبيانِ تنافس الدول المجاورة لآسيا الوسطى (تركية – إيران – باكستان) بعقد صلاتٍ ودية واقتصادية ، ويبدو أن تركية لديها المؤهلات المقنعة والنصيب الأوفى من الاتفاقات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتحت عنوان « هل كتب سيمنون داخل قفص ؟ » للكاتب بيير أسولين ، ترجمة عبد الرحيم حزل . يذكر الكاتب فيه قصة شهرة الكاتب « جورج سيمنون » سنة ١٩٢٧م ، الذي كان يكتب بأسماء مستعارة ، وذلك عن طريق عقدٍ تمَّ بينه وبين « أوجين بيرل » لإصدار صحيفةٍ باسم « باري مارتان » ، قصد أوجين منها إشهار الصحيفة لا إشهار الكاتب ، ومضمونُ العقد هو أن يجلس الكاتب في قفص زجاجي يوضع على سطح ، حيث يكون في مرأى ممن يرغب مشاهدته من الناس ، يلتزم الكاتبُ فيه بإنجاز رواية مسلسلة ، تنشر في الجريدة بمعدل حلقة كل ساعة ، وقد حُدِّد حجم الرواية في ٦٠ حلقة ، وينبغي إتمام نشرها في ظرف أسبوع دون ان يسمح للكاتب الاتصال بطرف ثالث ، وذلك لقاء مبلغ من المال .

وما إن يعلن النبأ وينشر في صفحة كاملة بجريدة « جيرل روز » حتى تنثال عليه التعليقات والتنديدات من كل حَدبٍ وصَوب ، متهكِّمة بالكاتب البهلوان وسعيه في الحصول على الرقم القياسي في سرعة الكتابة والموهبة ، وكانت سِنُّه إذ ذاك ٢٤ سنة ، فلم يعد للصحافة حديث إلا جورج سيمنون وقفصه الزجاجي في السيرك الجديد . وتنبأ أحد الكتاب أن المشروع إذا ما نفذ فإن مجال السخرية سيتسع . ويكثر اللغط حول هذا العَقْد ، ويشتد حَنَق الكتَّاب عليه لأن فيه احتقاراً للمواهب وامتهاناً للكتاب ، وصار المحررون يدبِّرون المكايد للكاتب في حال فوزه ، حتى إنَّ بعضهم دفعه غضبه إلى التهديد بإطلاق النار على زجاج القفص . حيال ذلك أعلنت الشرطة حماية الكاتب ومنع الإخلال بالنظام العام .

وبعد سيل من الانتقادات اللاذعة على هذه الصفقة تنشر إحدى الجرائد « ميرل وسيمنون يصرفان النظر عن المشروع » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم يختم الكاتب مقاله بقوله : « وأخيراً ما الذي خبأه جورج سيمنون من هذه الواقعة ؟ خمسة وعشرون ألف فرنك كان بأمسِّ الحاجة إليها ، وأسطورة سيصبح في غنى عنها ، لأنه يمكن أن يؤرِّخ ابتداء من سنة ١٩٢٧ حدث القفص الزجاجي الذي لم يتم لولادة ظاهرة سيمنون ، ولقد استعمل الكاتب هذا الوسم في البداية كي يتفرَّد ويعرفه أكبر عدد من الجمهور ولكن عندما يتعلق الأمر باعتراف نظرائه في الأدب فإن هذه الحكاية تغدو مزعجة » .

ونقرأ في زاوية « كشوف جديدة » في علوم الكونيات مقالاً بعنوان « علم الفناء » للكاتب شارون بيجلي ، ترجمة عبد الحي الحلو ، يتحدث فيه الكاتب عن الفضاء الخارجي وامتلائه بأجسام كالجبال تهدِّد الكرة الأرضية بارتطامها فيها ، وما تلك البثور التي تشاهد على سطح الكواكب إلا تفسير لتلك الارتطامات ، وهي أشبه ما تكون بميدان رماية كوني . وإن درجة الخطر تعتمد على حجم تلك الأجسام فمنها الصغير كالذي اخترق سطح مَرْأبٍ للسيارات في إيلينويز عام ١٩٣٨م أو كالذي سقط فوق سيارة في إحدى ضواحي نيويورك في شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ولم يصب أحد بأذى . ومنها ما هو بحجم مبنى فإنه يُحدث وميضاً عندما يرتطم بالغلاف الجوِّي فيصيب بالعمى من يشاهده كما فعل المذنّب الذي انفجر فوق تونجوسكا في سيبريا في صباح أحد أيام شهر حزيران سنة ١٩٠٨م قضى على حيوان رنَّة كان يقف على بعد ثلاثين ميلاً من موقع الانفجار ، وأحرق ملابس رجل كان يقف على بعد ستين ميلاً منه .

ويستنتج عالم الفلك هنري بيلوش من جامعة أريزونا أن المذنب المعروف باسم « سويف – تاتل » المقدر عرضه بستة أميال الذي اكتشفه أحد علماء الفلك في تشرين الأول (اكتوبر) من عام ١٩٩٢ يتوقع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ارتطامه بالأرض في ١٤ آب سنة ٢١٢٦م بإحتمال يصل إلى واحد من عشرة آلاف ، ويعتقد أن حجم هذا المذنب بحجم المذنب الذي ارتطم بالأرض قبل ٦٥ مليون عام فقضى على الديناصورات وثلثي الكائنات ومظاهر الحياة فيها . ويذكر العلماء أن الأرض تعرضت لارتطامات وانفجارات هائلة بلغت ١٦٩ ارتطام وانفجار ، وذلك طبقاً لما جاء في أحدث إحصائية أعدها عضو هيئة المساحة الجيولوجية في كندا .

ويضرب الكاتب أمثلة على مذنبات أخرى بأحجام أكبر ، ويذكر احتمال إضرارها بالأرض ، وهذا ما دفع علماء الفلك لعقد المؤتمرات لإيجاد سبل الوقاية من الكوارث الكونية .

مجلة المجمع الهندي

هذا عدد جديد من مجلة المجمع الهندي ، حمله إلينا بريد المجمع (١ – ٢ من المجلد الرابع عشر ربيع الأول ١٤١٢هـ/تشرين الأول – اكتوبر – ١٩٩١) ، تدور معظم بحوثه حول الثقافة العربية ولغتها ، والأدباء والمفكرين العرب في المشرق العربي ؛ وكنا قد نوهنا بجهود القائمين على إصدار المجلة (مجلة المجمع ، مج٦٦ ، ج١ : ١٨٤) ، ونذكّر قراء مجلتنا الزاهرة بما لبحوث هذا العدد من صلة وثيقة بمشرقنا العربي أيضاً .

افتتح العدد بمقالة للدكتور مؤيد عبد الستار « منهج كتابة السيرة الذاتية في الأدب العربي المعاصر » ويبدو أنها امتداد لما نشره في العدد السابق (المجلد الثالث عشر ص١) . يبدأ الكاتب مقالته باستعراض تاريخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحملة الفرنسية وآثارها في مصر وسورية خاصة والشرق عامة ، وما تمخض عنها من حركة ثقافية نشطة ، قادها رجال أناروا الطريق بالعلم والمعرفة ، فأسسوا الجمعيات العلمية والتاريخية ؛ ثم ترجم الكاتب لرائد من رواد السيرة الذاتية هو الأديب أحمد فارس الشدياق في كتابه « الساق على الساق » الذي عدّه أول كاتب في السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، فتناول الكتاب بالتحليل والنقد في أكثر من ٢٥ صفحة (١٤ – ٤٠) . ثم تحدث عن أديب آخر هو علي مبارك ، الذي ضمَّن سيرة حياته في كتابه « الخطط التوفيقية » فترجم له في نحو خمس صفحات (٤٢ – ٤٦) . انتقل بعده إلى ترجمة محمد كرد علي فعدَّه من كتَّاب السيرة الذاتية في كتابيه « المذكرات » و« خطط الشام » إذ ترجم كرد علي لنفسه في فصل في آخر الخطط ، فتناول ترجمة حياته بالتحليل في نحو ١٨ صفحة (٤٦ – ٦٢) ، وختم مقالته بالإشادة بمذكراته ، وأنها تعد من أطول ما وعاه الأدب العربي الحديث وأطرفه بأسلوب عال وبيان مشرق .

ونقرأ في هذا العدد مقالاً للدكتور محمد صلاح العمري وهو « الدكتور محمد حسين هيكل ناقداً وأديباً » (ص٦٣ – ١٠٢) وقد مضى الحديث عنه في العدد السابق من ناحية منهجه في كتابة السيرة والتراجم . أما في هذا العدد فقد خصه بآثاره ونقده ، إذ استهل مقاله بلمحة عن بداية هيكل الأدبية وتكوينه الثقافي ، ثم بسط القول في آرائه النقدية والأدبية استخلصها من أعماله ومؤلفاته .

وفي المقالة الثالثة (ص١٠٣ – ١٢٠) يتحدث الأستاذ الدكتور محمد راشد الندوي عن الأديب « أحمد حسن الزيات : الكاتب الفنان » وهي من المحاضرات التي ألقاها في جمعية الكلية بقسم اللغة العربية بجامعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

علي كُره الإسلامية ، استهلها بإعجابه الشديد بالزيات ، وولعه بكتبه منذ نشأته ، ولا سيما كتابه « تاريخ الأدب العربي » الذي ألفه لطلاب الثانوية ، فعلى الرغم من وجازة مادته العلمية واختصارها فهو عصارة جهود أدبية عميقة دلت على خبرة فائقة وأسلوب بديع عذب . وتحدث الكاتب عن زيارته لدمشق وكيف التقى أدباءها وأعلامها فوجدهم يجلون الزيات ويقدّرون جهوده في نقد الحركات الهدامة والنزعات الاجتماعية الضارة ، من مثل عز الدين التنوخي وعلي الطنطاوي .

وانتقل الكاتب إلى مصر حيث لقي الزيات لأول مرة في محاضرة له في قاعة الأزهر ، فذكر انطباعاته الذاتية في هذا اللقاء . ثم ترجم للزيات من ص١٠٧ – ١٢٠ فتحدث عن نشأته في الأزهر ، وكيف وجده متخلّفاً عن متطلبات العصر ، فاتجه إلى دراسة اللغة الفرنسية ، والتحق بعد إتقانه لها بمدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة، وفيها اطلع على مناهج جديدة، وأطلَّ منها على العالم الغربي وما فيه من تقدم ورقي ، وبعد تخرجه من مدرسة الحقوق عُيِّن معلماً في مدارس مصر ، فكان أستاذاً ناجحاً ، ثم ذهب إلى العراق حيث عُيِّن في دار المعلمين العليا ، وفيها بدأ بكتابة المقالات والبحوث التي نال بها إعجاب الأدباء والباحثين ، وظهرت براعته في ترجمة بعض الآثار الفرنسية إلى اللغة العربية ، واتصلت أسبابه بالزعماء والمصلحين والمحققين والدارسين ، ومكث في بغداد ثلاث سنوات ثم غادرها إلى مصر حيث فُتحت أمامه أبواب عمل متعددة فاختار من بينها فن الصحافة الذي أرضى ميوله .

وفي سنة ١٩٣٣ صمم على إصدار مجلة علمية أدبية أسبوعية سماها « الرسالة » فكانت بحق خير رسالة نشر فيها عصارة أفكاره ، وكانت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منتدى الأدباء والكتاب التقوا فيها من كل نزعة ومشرب ، فغدت منبراً متحركاً يهز المشاعر ، ومشعلاً وضاء للفكر والحرية ، ينير الطريق لمثقفي الأمة ، ويأخذ بأيديهم إلى طريق العز والمجد العربي الأصيل . ويسوق الكاتب في آخر المقال نصوصاً للزيات في النقد والتحليل الأدبي لكتاب أحمد أمين « حياتي » وغيره .

ومن مقالات هذا العدد « الهند في الشعر العربي الحديث » (ص١٢١ – ١٤٤) للأستاذ ثناء الله الندوي يتحدث في مستهله عن مآثر الهند الثقافية والإنسانية ، وما عرفت به في عصور خلت برصيدها الثقافي المتميز ، وصلاتها الواشجة مع المشرق العربي منذ العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر ممثلاً ذلك بالنصوص السنسكريتية المترجمة إلى العربية ككتاب كليلة ودمنة وكتاب أدب الصين والهند وغيرها . أما في العصر الحديث والحاضر فيعرفنا الكاتب قصائد من الشعر العربي الحديث المتصل بالهند ورجالها وثقافتها وأدبائها وأعلامها . فمن هذه القصائد قصيدة لأحمد شوقي بعنوان « مولانا محمد علي » ألقاها في حفل تأبين أقيم له في القاهرة ، ويعد من زعماء المسلمين في الهند ، ناضل الاستعمار البريطاني ، وأقسم ألا يعود إلى البلد المستعبد حتى يمنح الاستقلال ، فانتقل إلى جوار ربه ودفن بالقدس . مطلعها :

بيت على أرض الهدى وسمائه الحق حائطه وأسٌّ بنائه

ومن القصائد التي ساقها أيضاً قصيدة عمر أبي ريشة الشهيرة عن معبد الهند « كاجروا » التي مطلعها :

من منكمِ وهب الأمان لأخيه أنت أم الزمان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إذ أبدع فيها أبو ريشة بنقل هذه المأثرة الفنية وتصويرها ببراعة فائقة ، أنطق أحجارها بوصف رائع جعلها ماثلة للعيان .

وذكر الكاتب أيضاً قصائد أخرى لشعراء آخرين .

وختمت المجلة عددها هذا بمقدمة لكتاب « في مسيرة حياة » (ص١٨٦ – ٢٠٣) للعلامة أبي الحسن الندوي عضو المجمع المراسل بدمشق ، كان قد كتبها الشيخ علي الطنطاوي بطلب من المؤلف ، وهو كتاب ترجم فيه أبو الحسن لنفسه ترجمة ذاتية . وأشار الشيخ الطنطاوي في مستهل حديثه إلى عراقة أسرة أبي الحسن العلمية ، وذكر أن تاريخ الإسلام في الهند يجهله أكثر العرب ، ولو قيس حجم هذا التاريخ بتاريخ العالم لعدل ربعه ، ثم ذكر الشيخ علي الكتاب الذي نشره المجمع العلمي بدمشق للمؤلف وهو : « الثقافة الإسلامية في الهند » إذ أودع فيه المؤلف تاريخاً ناصعاً للمسلمين .

ووصف الشيخ كتاب أبي الحسن « في مسيرة حياة » بأنه ليس سرداً لأحداث حياته ، ولكنه كتاب تاريخ وأدب ، فيه وصف للأمكنة وذكر للعلماء ومجالس العلم ، ثم هو سجل اجتماعي يصف عادات الناس وأوضاعهم في الهند .

وأشار الشيخ إلى لقب « الندوي » وأنه نسبة إلى « الندوة » المعهد الذي انتسب إليه الكثير من أهل العلم والأدب ممن دخلوه ، لا نسب أسرة يجمع أفرادها ، فكل من دخله نسب إليه . ثم ذكر الشيخ صلته بأبي الحسن ولقاءاته المتكررة به ، وأشاد بأخلاقه وطريقته في الدعوة ، فتبين له أنها أنجع طريقة – على طول زمنها وتأخرها في جني الثمر – إذ يتخذون من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلم والتعليم وسيلة لهم في بث الأفكار النافعة للمجتمع والأمة .

وإنني مع أعجابي الشديد بالمجلة والقائمين عليها ، وتقديري لجهودهم الكبيرة في اخراجها ، لأرجو أن يضاعفوا عنايتهم بتصحيح المجلة ليقلّلوا من هذه الأخطاء المطبعية التي فشت في صفحات المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الثاني من عام ١٩٩٣

أ ـ الكتب العربية

سهام الكسم

ابتهالات الأدب الجديد ـ سعد صائب ـ دمشق ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م .

أحاديث في الشعر الأردني والفلسطيني الحديث ـ الدكتور إبراهيم خليل ـ عمان ـ الأردن ١٩٩١م .

أحمد شوقي ناثراً ـ د . إبراهيم الفيومي ـ إربد ـ الأردن ـ ١٤١١هـ ، ١٩٩١م .

الأدب العربي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ـ د . زكريا عبد الرحمن صيام ـ القاهرة ١٩٧٨م .

الأردن في أشعار العرب ـ محمد علي الصويركي الكردي ـ عمان ـ الأردن ـ ١٩٨٨م .

أضواء وظلال ـ سعد صائب ـ دمشق ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م .

أُمّ ـ تأليف موريس كاريم ـ ترجمة سعد صائب ـ دمشق ـ ١٩٩٢م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إمارة شرقي الأردن – تأليف موسى – عمان – الأردن – ١٩٩٠م .

أمام ألسنة اللهب ، البحث عن تاريخ العرب الأمريكيين – غرغري أورفلي – ترجمة هنري مطر – الأردن ١٩٨٩م .

أمراء البلد الحرام – تأليف الأستاذ السيد أحمد بن السيد زيني دحلان – بيروت – بلا تاريخ .

الأندلس الذاهبة – تأليف ضيا باشا وزير دولة سابق في الحكومة العثمانية – تعريب عبد الرحمن ارشيدات ج١ و٢ و٣ – عمان – الأردن ١٩٨٩م .

بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين – د . كامل جميل العسلي – عمان – ١٩٩٢م .

تاريخ الأردن السياسي المعاصر مابين عامي ١٩٥٢ – ١٩٦٧م – د . حازم زكي نسيبة – عمان – الأردن – ١٩٩٠م .

تقاسموا ضياعكم – الشاعر الإفريقي أندريه – مارسيل دانس – ترجمة سعد صائب – دمشق ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م .

التكملة من مذكرات حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين – عمان – الأردن – ١٩٥١م .

ثورة العرب الكبرى ١٩١٦ – بقلم عضو جمعية عربية سرية – عمان – الأردن – ١٩٩١م .

الثورة العربية الكبرى – إعداد يعقوب كامل الدجاني – عمان – الأردن – ١٩٨٩م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثورة العربية الكبرى ـ الجانب الفكري ـ د . سعد أبو دية ، قاسم محمد صالح ـ عمان ـ ١٩٩١م .

حديث جدتي ـ قصص وحكايات للأطفال ـ اقتباس سعد صائب ـ دمشق ١٩٨٥م .

حديث الفضاء ـ قصائد للشاعر اللبناني جوليان حرب ـ ترجمة سعد صائب ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام ١٩١٦ ـ ١٩١٨م ـ د . ممدوح عارف الروسان ـ إربد ـ الأردن ـ ١٩٨٦م .

خليل مطران في أروع ما نظم ـ اختيار وتقديم سعد صائب ـ دمشق ـ ١٩٩٠م .

دراسات ووثائق حول الدفشرمة ـ ترجمة وتقديم د . محمد م . الأرناؤوط ـ إربد ـ الأردن ـ ١٩٩١م .

الدستور الأمريكي ، أفكاره ومثله ـ تأليف مورتمر ج . أدلر ـ ترجمة صادق إبراهيم عودة ـ الأردن ـ ١٩٨٩م .

دور المثقفين في تجديد المجتمع ـ سعد صائب ـ دمشق ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م .

ديك الجن الحمصي ـ البدوي الملثم ـ عمان ـ الأردن ـ ١٩٩١م .

ديوان الشعر الإسباني المعاصر ـ ترجمة وتقديم سعد صائب ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ديوان الشعر السويدي المعاصر – ترجمة سعد صائب – بيروت – ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

رجال للبيع – مجموعة قصص – بقلم ديزي موصللي – ترجمة سعد صائب – بلا تاريخ .

رياحين الجنة – شعر في الطفولة والأطفال – عمر بهاء الدين الأميري – عمان – الأردن – ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .

السفارات النبوية إلى ملوك العالم وأمراء أطراف الجزيرة العربية – تأليف د . محمد أرشيد العقيلي – بيروت – ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

السنة الأخيرة لحروب الشركس من أجل الاستقلال – تأليف فون فيل – ترجمة فاخر دبجن – بلا تاريخ .

الشاعر الشهيد عمر حمد – سعد صائب – دمشق – ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

شظايا ، أفكار لكل الأيام – سعد صائب – دمشق ١٩٩٠م .

شعر ابن جبير – جمع وتحقيق وتقديم فوزي الخطبا – عمان – الأردن – ١٩٩١م .

شعراء فرنسيون معاصرون – سعد صائب – دمشق ١٩٨٥م .

شعراء معاصرون من العالم ، دراسات ونماذج – سعد صائب – بيروت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

الصحافة العربية ، الإعلام الإخباري وعجلة السياسة في العالم العربي – وليم أيه روو – ترجمة د . موسى الكيلاني – الأردن ١٩٨٨م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صراع بين جديد شعرنا وقديمه – سعد صائب – بيروت ١٤٠٥ ، ١٩٨٥م .

صيحة في واد – سعد صائب – دمشق ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م .

في رياض الشعر العالمي ، دراسة ونماذج – سعد صائب – بيروت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

قصيدة معرفة الشجر والآلة – جورج لانز – ترجمة سعد صائب – دمشق ١٩٨٥م .

اللغة العربية والأدب العربي في تصنيف مكتبة الكونغرس – إعداد وتكشيف قاسم محمد محمود الخالدي ، عوض الحاج أحمد عثامنة – عمان – الأردن ١٩٩٠م .

لم تمت الحقيقة – سعد صائب – بلا تاريخ .

مختارات في اللغة والأدب – الشيخ نديم الملاح – عمان – الأردن ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م .

مسرح الأخطاء الشائعة – شعر محمود أحمد عبده فريحات – عمان – الأردن – ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .

مشكلات التربية الفنية في الدول الإسلامية – حررته وجدان علي – عمان – الأردن – ١٩٩٢م .

موسوعة الوطن العربي للناشئين – بلاد الشام (جنوب بلاد الشام الأردن وفلسطين) – هيئة التحرير في دار الفرقان – عمان – الأردن – ١٩٩٠م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معجم مصطلحات العروض والقافية – تأليف د . محمد علي الشوابكة ، د . أنور أبو سويلم – عمان – الأردن – ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م .

المعجم الوافي في النحو العربي – صنفه د . علي توفيق الحمد ، يوسف جميل الزعبي – عمان – الأردن ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

هيولى ، لشاعر هولنده اختربرغ – تعريب سعد صائب – دمشق بلا تاريخ .

وهج الظهيرة ، كلمات وخواطر في الواقع والحياة – سعد صائب – دمشق ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب ـ المجلات العربية المهداة

سماء المحاسني

اسم المجلة	الأعداد الواردة	سنة الإصدار	المصدر
الأسبوع الأدبي	من ٣٥٥ ـ ٣٦١	١٩٩٣	سورية
التعريب	٤ (كانون الأول)	١٩٩٢	سورية
دراسات تاريخية	العددان ٤٣ ، ٤٤ (عدد خاص عن العلاقات الزراعية)	١٩٩٢	سورية
صوت فلسطين	٣٠٣ ، نيسان	١٩٩٣	سورية
المجلة البطريكية	(١٢٣ ـ ١٢٤) آذار ونيسان	١٩٩٣	سورية
	١٢٥ أيار	١٩٩٣	
المعرفة	٣٥٤ ، ٣٥٥	١٩٩٣	سورية
المهندس العربي	١٠٧ ، ١٠٨	١٩٩٢	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٣	١٩٩٣	سورية
الشريعة	٢٢٩	١٩٩٣	أردنية
اليرموك	٣٩	١٩٩٣	أردنية
المجلة العربية للتربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	٢ ، ديسمبر	١٩٩١	تونسية
المجلة العربية للعلوم ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	(١٨) ، (١٩)	١٩٩٢	تونسية
الموسوعة الصحفية العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	ج (٣)	١٩٩١	تونسية
عالم الكتب	٢ (مارس ـ أبريل)	١٩٩٣	السعودية
مجلة جامعة الملك سعود ، الآداب	١ ، ٢ مج (٤)	١٩٩٢	السعودية
مجلة جامعة الملك سعود ، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية	١ ، ٢ مج (٤)	١٩٩٢	السعودية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسم المجلة	الأعداد الواردة	سنة الإصدار	المصدر
حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر	١٥	١٩٩٢	قطر
الثقافة العالمية	٥٧	١٩٩٣	الكويت
حوليات كلية الآداب	١٣ (الرسالتين ٨١ ، ٨٢)	١٩٩٣	الكويت
الشراع	من ٥٧١ ـ ٥٧٥	١٩٩٣	لبنان
أخبار التراث العربي	(٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤) مج (٥)	١٩٩٠ ـ ١٩٩١	مصر
العالم العربي واليونسكو	(٥١ ـ ٥٢)	١٤١٣هـ	المغرب
النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول	٣٠	١٩٩٢	تركيا
الملف العربي ـ الأوربي	أيار	١٩٩٣	فرنسا
كوريا اليوم	٤	١٩٩٣	كوريا
جمهورية كوريا الديمقراطيه الشعبية	٣٨	١٩٩٣	كوريا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ج ـ الكتب والمجلات باللغات الأخرى

سماء المحاسني

1 – Books:

– Das Schweizer Buch, Jahresregister, 1992. – Zürich, 517p.

– Statistical Yearbook, 1992/ Publ. By; Unesco. – Paris, 1992.

– World Directory Of academic research groups in science Ethics/by unesco. – Paris, 1993.

– Index Translationum, 39 (1986)/ unesco. – Paris, 1992, 1323p.

2 – Journals;

– Ars Orlentalis, Publ. by; The Department Of The History Of Art, University Of Michigan. – Vol. 20, 1990.

– Catalonia Culture, No. 32, (1993) – January, Publ. By; Centre unesco De Catalunya.

– Chinese Journal Of Electronics, Publ. by; Technology Exchange limited, Hong Kong. – No.1, vol.1, June, (1991).

– Comptes Rendus, De L,Académie Bulgare Des Sciences, Sofia. – Nos.; 7,8, (1992).

– Oriens, Moscow, Nos.; 4,5, (1992).

– Boletin De la Academia Argentina De letras, Buenos Aires, No. 219 – 220, Enero – Junio de 1991, Tome LVI.

– East Asian Review, Publ. by; The Institute For East Asian Studies, Seoul, Korea. – No.(1), Vol. (V), Spring 1993.

– Espana, Revue d,In Formation de L,O. I.D, Nos.; 229, 230, 231. (1993).

– Mess, Isveren Gazetesi, Subat, 1993. (Turkey).

– Le Courrier de L,unesco, Paris, NO. (Mars, 1993).

– Sources Unesco/ Unesco. – No. 45/ Fevrier – Mars, 1993.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والستين

(المقالات)		(الصفحة)
كتب الأنساب العربية (٦)	الدكتور إحسان النص	٣٨٧
لغة أكلوني البراغيث	الدكتور محمد أحمد الدالي	٣٩٩
معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير في كتاب القانون لابن سينا (٢)	الأستاذة وفاء تقي الدين	٤٢٨
الطبيب الصيدلاني الأندلسي حامد بن سمحون	الأستاذ فاضل السباعي	٤٨٩
بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء	الدكتور جميل علُّوش	٤٩٨
(التعريف والنقد)		
التنبيه على أوهام الباحثين في ذكرهم مصنفات العُكْبَري	الدكتور يحيى ميرعلم	٥٢٩
أحجار البناء للأستاذ فريتز ماير	الدكتور أحمد الحمو	٥٤٣
(آراء وأنباء)		
تعيين الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائباً لرئيس المجمع		٥٤٩
توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته التاسعة والخمسين		٥٥١
محاضرات لأعضاء المجمع إبان الدورة المجمعية ١٩٩٢ ـ ١٩٩٣		٥٥٥
الثقافة العالمية ـ مجلة المجمع الهندي	الأستاذ مأمون الصاغرجي	٥٥٦
الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة المجمع في الربع الثاني من عام ١٩٩٣		٥٦٦
الفهرس		٥٧٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٤	تح مطاع الطرابيشي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٣٩	تح سكينة الشهابي
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٢	تح غازي طليمات
ـ المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي	تح مصطفى الحدري
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢	وضع ياسين السواس
ـ المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني	تح سبيع الحاكمي
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣	تح إبراهيم عبد الله
ـ المستدرك على فهرس (الشعر)	إعداد رياض مراد
ـ تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش	تح إبراهيم صالح
ـ الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً	للدكتور عدنان الخطيب
ـ الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا	للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

ـ المحب والمحبوب للسري الرفاء ج ١ ـ ٤	تح غلاونجي والذهبي
ـ شعر خداش بن زهير العامري	صنعه د. يحيى الجبوري
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج٣٨ ، ٤٠	تح سكينة الشهابي
ـ إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢)	تح عبد الإله نبهان
ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦	وضع غزوة بدير
ـ الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية	وضع الخيمي والحافظ
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٤	تح أحمد مختار الشريف
ـ علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب	دراسة وتحقيق د. مرياتي وطيان ومير علم
ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥	وضع محمد خير محمد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

ـ تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي ، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثالثة) .
ـ رسالة ابن فضلان ، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية) .
ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي (ط ثانية) .
ـ البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي ، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية) .
ـ الإتباع لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدراك للأستاذ أحمد راتب النفاخ) .
ـ عمر فروخ ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام ، للدكتور عدنان الخطيب .
ـ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب .
ـ الدكتور صبحي المحمصاني ، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب .
ـ الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيد المجمع (فصلة) ، للدكتور شاكر الفحام .

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٩

ـ ديوان أبي الفتح البُسْتي ، تحقيق درية الخطيب ، لطفي الصقال .
ـ الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي .
تحقيق محمد صغير حسن المعصومي .
ـ فصول التماثيل في تباشير السرور لأبي العباس عبد الله بن المعتز .
تحقيق وتقديم الدكتور جورج قنازع ، الدكتور فهد أبو خضرة .

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

- قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة)
تحقيق عز الدين البدوي النجار
- فهارس شرح المفصل لابن يعيش ، صنعة عاصم بهجة البيطار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

REVUE

DE L'ACADEMIE ARABE DE DAMAS

B.P (327)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٤١	تح سكينة الشهابي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، السيرة النبوية (القسم الثاني)	تح نشاط غزاوي
ـ عبد الله كنون : سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة (فصلة)	للدكتور عدنان الخطيب
ـ كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية ، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري	تح وفاء تقي الدين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج٤٢	تح سكينة الشهابي
ـ ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث	تأليف الدكتور صالح الأشتر
ـ بقية الخاطريات لابن جني (وهي ما لم ينشر في المطبوعة)	تح الدكتور محمد أحمد الدالي
ـ حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ ـ ١٩٩٢م	

السعر : ٢٥ ل. س داخل القطر

مطبعة الصباح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net